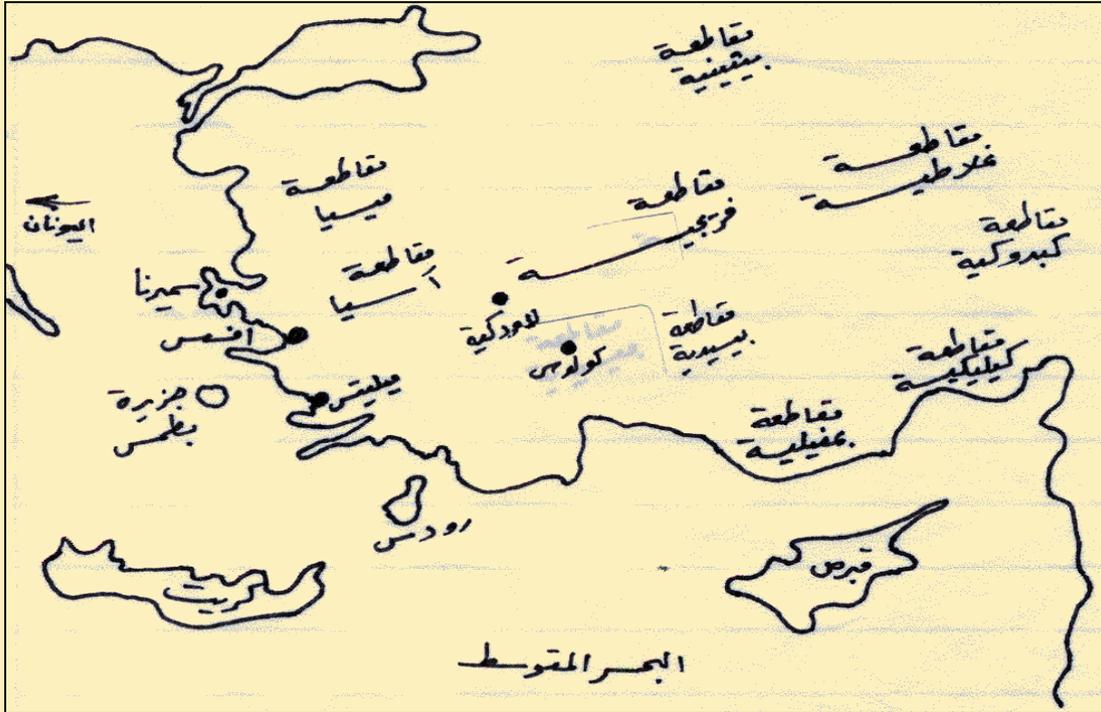


رسالة بولس الرسول إلي أهل أفسس - جدول رسالة أفسس

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>مقدمة</u>	<u>أفسس 1</u>	<u>أفسس 2</u>	<u>أفسس 3</u>	<u>أفسس 4</u>	<u>أفسس 5</u>	<u>أفسس 6</u>

أفسس هي عاصمة المقاطعة الرومانية المسماة آسيا، وهي في آسيا الصغرى (تركيا حالياً). وكانت أفسس ملتقى للطرق التجارية، وأشتهرت بهيكلها العظيم للإلهة أرطاميس، وهي إلهة تمثل أمماً، لها في صدرها كثير من الثدي فهي مرضعة جميع البهائم والحيوانات. وتعتبر أرطاميس إلهة القمر عند اليونان وتقابل ديانا عند الرومان. وكان أهل أفسس متهافتين على الوثنية والسحر والخلاعة (أع19:19).



كتبها بولس الرسول من سجن روما (السجن الأول سنة 62 - سنة 63م) حين أُذِنَ له أن يستأجر بيتاً لمدة سنتين (أع28:30). وهناك كتب رسائل الأسر الأول وهي: أفسس وفيلبي وكولوسي وفليمون. وبهذا تحوّل السجن إلى كرازة إنتشرت عبر الأجيال ولآلاف السنين.

ورسالة أفسس تكلمنا عن مفهوم الكنيسة، وكيف أن كل منا لا يحيا كفرد منعزل بل كل منا هو عضو في الجسد المقدس (جسد المسيح). وهي تختلف مثلاً عن الرسائل الأخرى كغلاطية وكورنثوس، فلا توجد في أفسس أخطاء عقائدية أو أخطاء سلوكية يعالجها الرسول في رسالته. لذلك لا توجد نبرة غضب كالتى نجدها في رسائل (غل، 1كو، 2كو) ولكن الرسول وهو في فرحه بهذه الكنيسة يبحث عن النمو الروحي لمن هم سالكون في

الطريق الصحيح. وهذا النمو في نظر بولس الرسول هو نمو بلا حدود، فيطلب أن نمثليء إلى كل ملء الله (3: 19). وليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم (3: 17). فالمسيحي الحقيقي يجب أن ينمو دائماً.

تأسيس كنيسة أفسس:

كان بأفسس كثير من اليهود لهم الجنسية الرومانية. وركز لهم بولس الرسول في زيارته لأفسس حوالي سنة 54م في نهاية رحلته التبشيرية الثانية. وركز بولس في المجمع اليهودي وترك أكيبلا وبرسكيلا يكملان عمله (أع18: 21). وفي غيبته جاء أبلوس من الأسكندرية، وكان من تلاميذ يوحنا المعمدان. وجاهر بما عرفه عن السيد المسيح في المجمع. وقام أكيبلا وبرسكيلا بتعليمه طريق الرب بأكثر تدقيق (أع18: 24-26) ورجع بولس الرسول إلى أفسس حسب وعده في خريف سنة 54م في رحلته التبشيرية الثالثة حيث وجد بعض التلاميذ لم يقبلوا سوى معمودية يوحنا فبشرهم بالسيد المسيح وعمدهم، وإذ وضع يده عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون (أع19: 3-9).

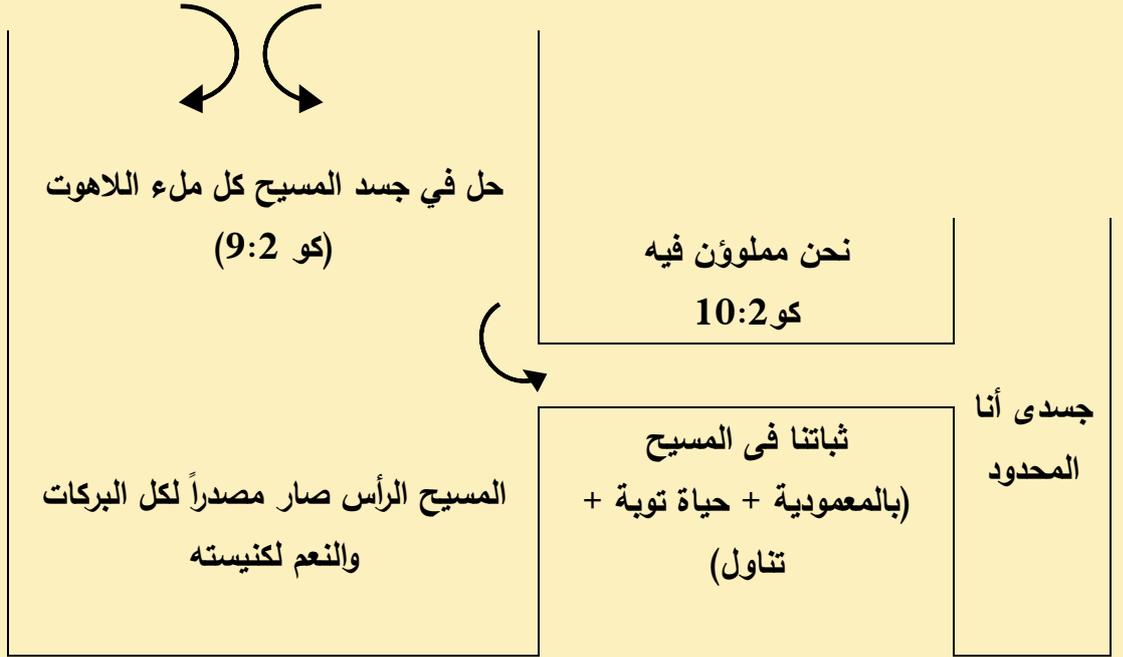
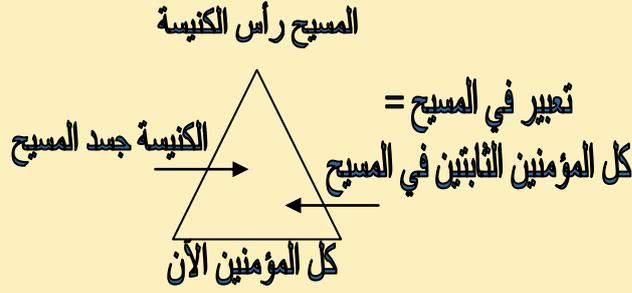
وعظ بولس الرسول في مجمع اليهود 3 أشهر ولما قاومه اليهود اعتزلهم (أع19: 8-12). وظل يُعَلِّم في مدرسة تيرانس سنتين لليهود وللليونانيين. فقبل كثير من اليهود والأمم الإيمان. ونتيجة الإيمان أحرق كثيرون من السحرة كتب السحر (أع19: 19). ولما إنهارت عبادة أرتاميس قام صنَّاع الفضة بثورة (أع19: 24-29). وتأسست في أفسس كنيسة عظيمة لها قسوسها (أع20) (تقع ميليتس جنوب أفسس). وبعد أن ترك بولس أفسس خدم فيها تلميذه تيموثاوس (1تى1: 3). وأرسل بولس هذه الرسالة إلى أفسس بيد تلميذه تيخيكس (أف6: 21+22) وأفسس هي إحدى الكنائس السبع التي أرسل لها السيد المسيح رسائل في سفر الرؤيا. وفي أفسس قضى القديس يوحنا اللاهوتي أواخر أيامه، وتتيح في جزيرة بطمس وهي في مقابل أفسس. وفي سنة 431م إنعقد فيها مجمع مسكوني. وصارت أفسس الآن قرية أفيس ولا يوجد بها مسيحيون تنفيذاً لنبوة السيد المسيح أنه سيزحزح منارتها لأنها تركت محبتها الأولى (رؤ2: 5).

السر:

يتحدث الرسول في رسالة أفسس عن السر الذي أعلنه له المسيح شخصياً. ويقصد به خلاص الأمم مع اليهود (أف2: 14). ووحدة اليهود مع الأمم ستكون نموذجاً لما سيتم في توحيد كل العالم في المسيح، إذ تنتهي كل عداوة بين البشر، وكانت أصعب عداوة هي التي بين اليهود والأمم. عموماً فالله خلق العالم في وحدة، فالله خلق آدم واحد، ومنه أخذت حواء، ومن كليهما أتى الأولاد، أي كل الخليقة هي جسد آدم. والمفروض أن تكون هناك وحدة بين البشر. ولكن الخطية سببت الانقسام وقام قايين وقتل أخيه. ولكن المسيح أتى ليعيد هذه الوحدة، (يو17: 21)، أتى المسيح ليجمع الكل واحد في جسده، أي سيجعل كل اثنين متتافرين متخاصمين واحداً. بل أن المسيح قد وَحَّدَ السمايين بالأرضيين (أف10: 1). وصار هو رأساً لكليهما. لذلك نجد في (رؤ5: 9) أن السمايين صاروا يسبحون على الخلاص الذي تم للأرضيين، هم صاروا يتكلمون بالنبياة عنا، ويفرحون لنا، فلقد

صرنا واحداً. وهذه الوحدة تمت الإشارة لها رمزياً في حادثتين. الأولى إلتقى فيها المسيح بسفينتين، وكان صيد سمك وفير وكان هذا في بداية خدمة السيد المسيح (لو5:10) والثانية كانت في نهاية أيام المسيح على الأرض بالجسد، وكانت بعد القيامة إذ التقى بسفينة واحدة (يو21: 3 - 11) والسمك رمز للمؤمنين، والسفينة رمز للكنيسة، التي كانت سفينتين قبل عمل السيد المسيح الفدائي، وصارت سفينة واحدة أي كنيسة واحدة بعد أن أتم المسيح عمله "جعل الإثنين واحداً" (أف2:14).

ونلاحظ أن بولس الرسول يذكر أيضاً في رسالة كولوسي كلمة السر الذي عرفه، لكنه في كولوسي يقصد سر المسيح. ففي أفسس يكلمنا بولس عن الكنيسة جسد المسيح أنها عائلة واحدة، بل جسد واحد يجمعها الله من وسط العالم، من كل شعب ولسان وأمة، وسيستمر في جمعها عبر السنين إلى أن تكمل، وهو يعدها لمصير أبدى مجيد. إذاً وفي أفسس يتكلم عن الكنيسة (أف 5: 22-32 + أف 1: 23) وأنها جسد المسيح الواحد. أما في كولوسي فهو يتكلم عن من هو المسيح وأنه رأس هذه الكنيسة، وأنه مصدر كل بركات ونعم هذه الكنيسة، هو بلاهوته وسلطانه كان فيما قبل الخليقة، وهو أزلي، خلق الكل. وبعد فدائه صار مصدراً لكل خيرات الكنيسة إذ هو رأس الكنيسة (هذا هو السر في كولوسي). وهناك تكامل في المعنيين (راجع الآيات كو 1: 20.15 مع أف 1: 17-23) لتري أزلية المسيح وسلطانه على كل الخليقة. إذاً أفسس تتحدث عن الكنيسة جسد المسيح، وكولوسي تتحدث عن المسيح رأس الكنيسة.



هناك تشابه في الكلمات والآيات بين رسالتي أفسس وكولوسي. والسبب أن الموضوعين متكاملين (الكنيسة جسد المسيح، والمسيح رأس الكنيسة). لذلك طلب بولس الرسول أن يتبادل شعبا كولوسي وأفسس الرسالتين لقراءتهما. خصوصاً أن تـيـخـيـكـس كان حاملاً للرسالتين (أف 6:21 + كو 4:7).

رسالة أفسس كانت مرسلة أصلاً إلى أفسس وإلى لاودكية وإلى المدن المحيطة بهما. فهي رسالة دورية مرسلة لكنائس آسيا الصغرى. ولم تكن أفسس أكبر وأشهر كنيسة في المنطقة، بل كانت لاودكية هي الأشهر مع أن أفسس كانت عاصمة إقليم أومقاطعة آسيا.

ولقد وردت الآية الأولى (أف 1:1) في أقدم النسخ هكذا:

"بولس، رسول يسوع المسيح بمشيئة الله، إلى القديسين الذين في... والمؤمنين في المسيح يسوع" أي وُجِدَ مكان كلمة أفسس فارغاً. وذلك حتى يُكتب اسم المدينة المرسلة إليها في المكان الفارغ وُجِدَت رسائل مكتوب فيها في المكان الفارغ اسم مدينة أفسس أي إن الرسالة كانت تتسخ ويكتب في المكان الفارغ اسم المكان المرسلة إليه وما يؤكد صحة هذا الرأي أن الرسالة خلت تماماً من وجود أي تحيات إلى أشخاص بالذات من الموجودين سواء في

أفسس أو لاودكية. لذلك حين يقول بولس الرسول في (كو4: 16) "ومتى قُرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أيضاً في كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكية تقرأونها أنتم أيضاً" فهو يقصد بالرسالة التي من لاودكية رسالته إلى أفسس (المعروفة بهذا الاسم حالياً). ونلاحظ جغرافياً أن أفسس ولاودكية مدينتان متقاربتان.

الفكر العام في الرسالة

الكنيسة جسد المسيح

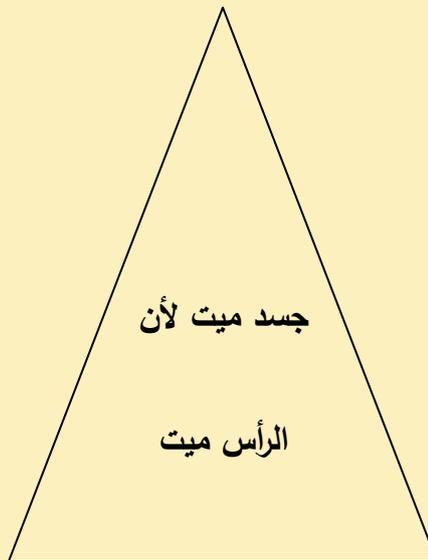
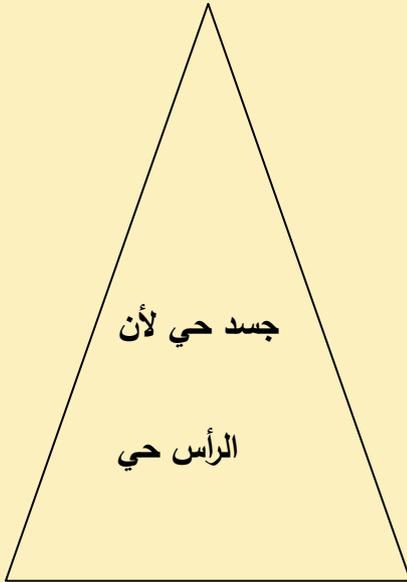
1. الكنيسة جسد المسيح كما أن الخليقة جسد آدم :

(أف:1: 22، 23 + 2: 16 + 4: 12 + 5: 30) العالم كله هو جسد آدم. كلٌ منا عبارة عن جزء من آدم ولأن رأسنا آدم مات فنحن كلنا نموت. وبنفس المنطق فنحن في المسيح خليقة جديدة (أف:2: 10 + 2كو5: 17).

ولأن رأسنا حي، فالكنيسة حية ونحن ننتمي لجسد المسيح الحي بالمعمودية والتي بها نموت ونقوم ثابتين في المسيح ونكون أعضاء في جسد المسيح. وكرمز لهذا رأينا نوحاً كرأس لجسد جديد كانت له حياة إذ نجا من الطوفان بالفلك (رمز المعمودية) وصار رأساً جديدة للخليقة.

المسيح رأس الكنيسة (الخليقة الجديدة)

آدم رأس الخليقة



الكنيسة

كل العالم

2. كل منا ينتمي لجسد المسيح بالمعمودية: (أف: 5: 26)

وهذا تتبأ عنه حزقيال (16: 1-9) "رأيتك مدوسة بدمك... فحمتك بالماء وغسلت عنك دماغك ومسحتك بالزيت" (هنا نرى المعمودية وزيت الميرون). وهنا نسمع في (أف: 5: 26) "لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء". وبالمعمودية مات الإنسان العتيق ووُلد الإنسان الجديد ، ومع إحتكاكنا بالعالم نُحيى الإنسان العتيق إذ

نعود نمارس الخطية ، لذلك كان هناك سر التوبة وهو الموت عن الخطية. وهنا نسمع "أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد... وتلبسوا الإنسان الجديد" (أف: 4: 22-24) فنظل ثابتين في جسد المسيح إن عشنا حياة التوبة. وطبعاً يضاف لهذا تناول من جسد الرب ودمه لنثبت فيه.

3. الكنيسة عروس المسيح: (أف: 5: 23-32)

أحبها وأسلم ذاته لأجلها لكي يقدسها وكما خرجت حواء من جنب آدم إذ وقع عليه نعاس، خرجت الكنيسة من جنب المسيح المطعون (دم للتقديس - وماء للمعمودية خرجا منه) إذ مات على الصليب. لذلك قيل هنا إن الكنيسة أعضاء جسمه من لحمه وعظامه (أف: 5: 30) كما قيل عن حواء. ولذلك نجد الرسول هنا يعقد مقارنة بين المسيح وكنيسته والرجل وزوجته.

4. تعبير "في المسيح" + "كلنا أعضاء جسد المسيح" : (أف: 1: 1، 3+4: 11)

ورد تعبير "في المسيح" في هذه الرسالة أكثر من 20 مرة. وهو تعبير خاص ببولس الرسول يشير لإتحادنا بالمسيح وثباتنا فيه (وهذا يتم بالمعمودية ثم بحياة التوبة والتناول). وكل منا حينما يثبت في المسيح يصير عضواً في جسد المسيح "لأننا أعضاء جسمه" (أف: 5: 30). وأعضاء الجسم لكل منها عمل يختلف عن الآخر. ولكن الكل يتكامل ليكون الجسم صحيحاً. وهذا ما نراه هنا "أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض..." (أف: 4: 11) والهدف "تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح" (أف: 4: 12) فالكل يخدم الكل، ويحدث التكامل.

5. لكل عضو عملة ووظيفة: (أف: 2: 10 + 4: 11، 16)

والروح القدس هو الذي يوزع الأدوار ويعطى المواهب (1كو: 12: 11). وهو الذي يعمل في الأسرار. وهدف الأسرار هو تكوين جسد المسيح. فبالمعمودية نولد في الجسد ، وبالميرور يحل الروح القدس علينا، وهو الذي بيكتنا ويعلمنا... وفي الإعتراف تمحي خطايانا ، وبالتناول نثبت في الجسد فتكون لنا الحياة. والكهنوت خادم كل الأسرار. وفي سر الزواج تتكون خلية متكاثرة لينمو جسد المسيح عددياً ثم يعطى الروح المواهب لكل عضو فينمو الجسد روحياً. وكل عضو له مواهب تختلف عن الآخر "ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضاً" (1بط: 4: 10).

6. الأعضاء تترايط في محبة: (أف: 4: 15، 16)

فالجسد مشبه هنا بأعضاء ترتبط بعضها ببعض بمفاصل (هي المحبة التي يربط بها الروح القدس الأعضاء معاً) ونجد في تشبيه المفاصل أن كل عضو حر في حركته، لكنه مرتبط مع باقي الأعضاء بمفاصل. فيصبح جسداً واحداً. وهكذا الكنيسة جسد المسيح.

7. الجسد الذى نحصل عليه هو جسد جديد: (أف: 2: 10+2: 16.14+4: 22-24).

هنا نرى موت الإنسان العتيق، وأننا خُلِقنا فى المسيح خلقة جديدة. ولكن لنا حرية الإرادة فى أن نعود للإنسان العتيق أو نحيا بالجديد. فالتوبة قرار حر بأن نموت عن الخطايا التى فى العالم، ونحيا للمسيح.

8. قامة ملء المسيح : (أف: 4: 13)

هذا التعبير خاص برسالة أفسس التى تُكلمنا عن الكنيسة جسد المسيح. لذلك فهذا التعبير لا يخص الفرد بل هو خاص بالكنيسة جسد المسيح. ونحن المؤمنون نملاً هذا الجسد، فكل عضو منا هو عضو فى هذا الجسد. ولذلك يسمى الكنيسة إنسان كامل أى إنسان واحد، وليس أناس متعددين وكيف يحدث الامتلاء أى كيف تصل الكنيسة إلى قامة ملء المسيح؟

9. قامة ملء المسيح تحدث بالنمو: (أف: 4: 15) "تنمو فى كل شيء"

كل عضو ينمو. كطفل ينمو، نجد أن كل أعضائه تنمو. ولو توقف عضو أو أكثر عن النمو، لما كان هذا الجسد طبيعياً. سيكون عاجزاً. أما لو نما كل عضو بطريقة طبيعية لامتلاء الجسم، وقام بوظيفته. وعمل جسد المسيح على الأرض هو أن يمجّد أبانا السماوى (مت: 5: 16) ويكون هذا بأن نُظهر صورة المسيح للناس.

أمثلة عملية:

❖ الكنيسة هى جسد المسيح، يعطيها المسيح مواهب، لكل واحد موهبته أو وزناته، وهى تتكامل ليكون جسد المسيح كاملاً.

❖ يشير لهذا ثوب يوسف الملون، ذو الألوان المتعددة، وكما هو معروف فيوسف يشير للمسيح الذى سلمه إخوته وباعوه ثم ملك عليهم. والآب أعطى الكنيسة عروساً للمسيح كما أعطى يعقوب ابنه ثوباً ملوناً. فالألوان تشير لتعدد المواهب فى الكنيسة.

❖ كان قوس قزح متعدد الألوان يشير للكنيسة:

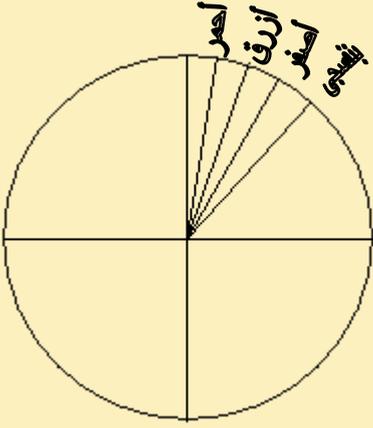
1. كان علامة أن الله يريد الحياة لأولاده.

2. سقوط ضوء الشمس الأبيض (والمسيح شمس البر مل: 4: 2) على رزاز قطرات الماء الباقية فى

الجو من المطر (والمطر يشير للروح القدس) (هو: 6: 1-3 + أش: 44: 3-4 + يو: 7: 37-

39). وكما تحلل ذرات المطر الضوء الأبيض لألوان متعددة. هكذا يعطى الروح القدس

المؤمنين مواهب متعددة ومختلفة تتكامل معاً، فيظهر المسيح .



❖ تجربة علمية : يقسم قرص الى 4 أقسام ويقسم كل قسم إلى 7 أقسام ويلون كل جزء بأحد ألوان الطيف ويكرر هذا مع بقية الثلاثة أجزاء للدائرة ، ويدار القرص بسرعة كبيرة جداً فنجد أن اللون الأبيض هو اللون الذي يظهر. فكأن الألوان حين تتكامل يظهر اللون الأبيض ثانية.

ولو حدث أن كل عضو في الكنيسة كان نموه الروحي طبيعياً وقام بدوره المكلف به (عمله المخلوق لأجله 2:10) بحسب مواهبه ووزناته، لظهر المسيح في هذه الكنيسة، ولتَمَجَّدَ الله. أما لو كانت الألوان على القرص غير متطابقة مع ألوان الطيف لظهر لون آخر غير اللون الأبيض عند دوران القرص أى لو لم يقم كل واحد بعمله بأمانة لما ظهر المسيح ولما تمجد الله.

مثال آخر: في فرقة موسيقية، لو عزف كل عازف بطريقة صحيحة لظهرت قطعة موسيقية رائعة. ولو أخطأ أحد لصدر صوت نشاز من الفرقة.

مثال آخر: نحن نرى رائحة المسيح الزكية (2كو2: 15) فلو كان كل منا ثابتاً في المسيح ويحيا في قداسة، لإنتشرت رائحة المسيح الزكية في كل مكان.

إذاً قامة ملء المسيح هي أن يقوم كل عضو بدوره، يثبت في المسيح، يقوم بعمله الذي يمجد به الله حسب مواهبه، وينمو نمواً طبيعياً. هنا تفوح رائحة المسيح الزكية من هذا المكان، هنا يسمع الناس صوت المسيح، هنا يرى الناس المسيح، هنا نرى قامة ملء المسيح. جسد المسيح أى كنيسته إمتلأ بأعضاء نامية قادرة أن تظهر جسد المسيح في شكله الحقيقي الذي يريده الله... والنتيجة مجد إسم الله.

10. الكنيسة سماوية

رأس الكنيسة في السماء (20:1) وأبونا سماوى ونحن مسكن لله (22:2). بل وأن الكنيسة تحيا في السماويات (2: 6) فما يحدث للرأس يحدث للجسد. لكن ما نأخذه الآن هو عربون (14:1). وحروب الشيطان ضد الكنيسة هي لأجل أن يبعدها عن هذه السماويات (12:6) لكن الله أعطانا أسلحة نحارب بها إبليس ونطرده عنا 18-10:6. لذلك تحيا الكنيسة فرحة مسبحة على ما نالته (1: 6، 14، 12).

11. المسيح صار رأساً للسماويين والأرضيين: (أف 1:10 + 2:14)

المسيح يجمع من هو ثابت فيه من الملائكة والبشر، ويجعل الكل جسده (فهناك ملائكة سقطوا وهؤلاء صاروا شياطين، وهناك بشر رفضوا المسيح). ويجسده هذا (أى البشر الذين قبلوه) سيقدم الخضوع للآب عن حب للآب. علامة حب هؤلاء (جسد المسيح) سيكون خضوعهم والمسيح رأس لهم (1كو15: 28) وعلامة حب الآب لهم أنه سيفيض من خيره عليهم. ويكون المسيح نور هذا الجسد، لذلك لا يحتاجون لشمس تنير لهم (رؤ 22: 5)

أما من تمرد على الله ورفض المسيح (شياطين أو بشر) فسيكون مصيرهم الظلمة الخارجية أى خارج الجسد حيث لا نور (مت 25:30) بل سيكون نصيبهم بحيرة متقدة بالنار (رؤ 20:10، 15) .
جسد المسيح من السمائيين والأرضيين سيخضعون عن حب، أما المتمردون فسيضعهم الله تحت قدميه (مز 110:1) سيخضعون قهراً.

12. الروح القدس فى الرسالة:

كان تجسد المسيح هو بذرة الكنيسة، هو أخذ جسداً من الإنسان، فكان جسده إنساناً كاملاً ولكن بدون خطية، فهو جسداً بمعنى أنه إتحد بالإنسان إتحاداً كاملاً، وبهذا الجسد صُلب (1بط 2:24) ومات فأنهى العقوبة التى علينا، وهكذا تصالحنا مع الله وصرنا مقدسين فى المسيح وأبناء الله بجسد المسيح. ثم قام بجسداً وصعد به للسماويات فالمسيح ليس منفصلاً عن الكنيسة، كل ما عمله كان لحساب الكنيسة، التى صارت جسده وهو رأسها. وكان صعود المسيح للسماء كباكورة لصعود الكنيسة جسده للسماء. ونحن بالمعمودية نموت معه ونقوم معه ونتحد به، ثم بالتناول نتحد بجسده. وما يفصلنا عنه هو الخطية ولكن شكراً لله فهناك سر التوبة والإعتراف والإفخارستيا وبهم نرجع للثبات فيه ولذلك أرسل الله الروح القدس للكنيسة فهو الذى يعمل فى الأسرار ليثبتنا فى جسد المسيح. وإن كان المسيح قد إتحد بنا بجسده، إذأ ففى جسد المسيح ، يتلاقى المسيح بالإنسان فى إتحاد، وهذا معنى عمانوئيل "الله معنا" "أنتم فى وأنا فيكم" (يو 14:20 + غل 2:20) والمسيح يجمع الكنيسة كإنسان واحد له قامة المسيح، بل أن المسيح وحد السمائيين مع الأرضيين (أف 1:10) لذلك نصلى فى القديس الغريغورى "الذى ثبت قيام صفوف غير المتجسدين (الملائكة) فى البشر". وبهذا نفهم أن القديس توجد فيه صفوف الملائكة مع صفوف البشر، الكل قائمون أمام الله. وبالروح القدس ينكشف لنا هذا السر، بل إنكشف هذا السر للسمائيين أنفسهم (3:10، 11) والروح القدس هو الذى يعمل على تأسيس هذا الجسد السرى للمسيح أى الكنيسة. ونرى الروح القدس فى الرسالة أنه :-

- أ. هو ختم: (1:13) سرى غير منظور، والختم يختم به العبيد أو قطيع الماشية علامة التبعية والملكية. ونحن صرنا ملكاً لله ومن قطيعه. والختم لا يكرر والروح حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار دون أن يتغير شىء فى مظهرهم الخارجى أمام الناس. لكن الروح له مفاعيل واضحة (يو 3:8).
- ب. هو عربون ميراثنا : (1:14) ما نحصل عليه الآن جزء من كل ما سنحصل عليه فى السماء وكل ما يعطيه الروح القدس لنا الآن من تعزية وفرح... ما هو إلا عربون.
- ت. لمدح مجده : (1:12) عمل الروح أن يعطينا أن نشعر بمجد الله وعظمته ومقدار محبته لنا وعمله لنا فنشكره ونسبحه. ومدح مجد الله صفة ملازمة لنوال البنوة والنعمة. لا يمكن أن يكون هناك مسيحي قد تذوق عمل الله ولا يمدح مجده وعمله. فإذا كف الإنسان عن التسبيح تتحصر الروح وتكتئب. فلقد صارت هناك شركة بين الروح وبين الله الذى هو مصدرها، فهى خُلقت لتسبح مجده وتحمده (مز 22:3) والخليقة الجديدة تنمو وتزدهر بقدر تسبحتها. وبقدر تسبحتها تقترب لله أكثر وتتقوى وتتجدد.

ث. يعطينا الحكمة والمعرفة : (16:1-18+14:3-19).

ج. والروح يعلمنا كل شيء : إذاً يعطينا أن نعرف أسرار عمل المسيح ومحبته لنا. والروح يشرح لنا بعض المعاني الغامضة علينا والتي هي أكبر من قدراتنا الفكرية والعقلية وتحتاج إلى تأييد الروح القدس مثل "كل ملء الله"، "يحل المسيح بالإيمان في قلوبنا".

ح. والروح القدس يملأ الكنيسة : بعد قيامة المسيح وصعوده وجلسه عن يمين الآب ، فاض الروح بملئه من المسيح الرأس الممجّد في السماء على الكنيسة التي هي جسده ليصير ملء الله في الكنيسة التي هي جسد المسيح (23:1). وهذا شرّحه بولس الرسول في (4:10-16)، أن المسيح نزل للجحيم ثم صعد لكي يملأ كنيسته من الروح القدس ومواهبه فأعطى للبعض أن يكونوا رسلاً والبعض... صارت الكنيسة هي المحل أو الهيكل الذي فيه يسكن الروح القدس ابتداءً من يوم الخمسين وبلا إنقطاع إلى أن يكتمل جسد المسيح بإكمال عمل الروح القدس في العالم ليجمع كل شيء في المسيح ويكمل إعداد العروس لتزف للعريس السماوي يسوع المسيح في مجيئه الثاني المجيد (رؤ 19:7+22:17).

خ. الروح القدس يحزن : وينطفئ إذا قاومه الإنسان وإختار طريق الخطية والعالم. ويفرح ويملاً الإنسان لو تجاوز مع صوته وقدم توبة وعاش شاكراً مسيحاً (أف 4:30+5:18-21+اتس 5:19).

د. الروح يجمع أعضاء الجسد في محبة (أف 4:16): لذلك لا يُعرف المؤمن خارج الكنيسة ومنعزلاً عن إخوته، خارجاً عن الجسد. الإنسان الجديد يُعرف أنه إنسان جديد كعضو في الكنيسة جسد المسيح، له دوره في بنيان جسد المسيح. وإلا لماذا أعطاه الله المواهب التي منحها له ليقدم بقية أعضاء الكنيسة (بط 4 : 10) .

ذ. من يمتلئ من الروح القدس سيحقق الهدف المخلوق لأجله (أف 2:10) وينمو نمواً مستمراً، ولو كل عضو إمتلأ ستتحقق قامة ملء المسيح. أما من يحزن الروح فهو لن ينمو. بل أن سبب الشقاق والتناحر والأحزاب أن الكل ليس ممثلئاً بعد من الروح القدس، وإلا فأين المفاصل أي رباطات المحبة؟

ر. لقد صارت الكنيسة سماء ثانية ففيها يسكن الله (1كو 3:16، 17+أف 2:19-22) والروح القدس هو عنصر البناء السري. والرَبْط الذي يربط ويشد أزر البناء كله. والكنيسة بذلك تصير جسماً (جسداً) روحانياً غير منظور وفيه يسكن الله (بط 2:3-5). وقطعاً فالروح يربط الكنيسة بالمحبة فهو روح المحبة (رو 5:5) والكنيسة هي جسد الرب لا يعيش فيها المؤمن منفصلاً عن المسيح ولا عن إخوته (4:15، 16). هنا نرى المحبة تجمع أعضاء الجسد.

13. الجسد الجديد : (أف 2:14-16 وقارن مع 2كو 5:17)

فأعضاء الكنيسة جسد المسيح قد جازوا الموت والقيامة مع المسيح بالمعمودية وقبلوا الروح القدس. والإنسان الذي قام في المعمودية هو إنسان جديد وعضو في جسد المسيح. لذلك تتغذى الكنيسة دائماً على جسد المسيح فتتحد به وهو يدبرها فهو رأسها. يقودها في بر وقداسة (أف 4:22-24). وهذا الإنسان الجديد مخلوق بحسب

الله أى على شبه الله. على شكله أو صورته، فى المحبة والقداسة. فالله قدوس والله محبة. ولأن الله قدوس فهو يعطى للإنسان الجديد أن يشتهى السماويات ولا يفرح بالأرضيات ولأنه محبة فهو يعطى للإنسان الجديد أن يحب الله ويحب كل إنسان حتى عدوه. إذاً الكنيسة فى المعمودية تلد بقوة الله إنساناً جديداً على صورة الله فى البر وقداسة الحق، إنساناً يكون لابساً المسيح (رو13:14+أف4:24).

آية (1):- " **أَبُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، إِلَى الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أَفَسَسَ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.** "

بِمَشِيئَةِ اللَّهِ: في رسائل أخرى مثل كورنثوس تعنى أن الله إختاره لكي يكون رسولاً فعليهم طاعته، وفي هذا رد على من يشكك في رسوليته (وهذا كان منتشراً في كورنثوس) . أما هنا مع كنيسة مثل أفسس بلا مشاكل ولاهرطقات فهي تحمل معنى التواضع، أي الله أراد أن يعطيني هذا أن أحقق غايته الإلهية في تكوين كنيسة من اليهود والأمم، أنا غير المستحق. وقارن مع (أف3:8+1كو15:9).

إِلَى الْقَدِيسِينَ: أي الذين أفرزوا وصاروا مقدسين في نظر الناس لأنهم خاصين بالله. وبولس يطلق لقب قديسين على كل من تعمدوا وحل عليهم الروح القدس. وهي صفة فيها إمتياز ومسئولية . والقديسين ينظرون للمسيح القدوس الجالس عن يمين الأب ، وهم يطلبون السماويات حيث المسيح جالس ، محتقرين الأرضيات ، وكلما كرس الإنسان نفسه للسماويات تزداد درجة قداسته (كو 3 : 1 - 5). وهو يدعو الأمم بهذه الصفة فقد صار الكل قديسين بالمعمودية والميرون، التي بهما نالوا إمكانيات الحياة المقدسة. وتعنى قديسين أنه صار عليهم ختم ملكية الله آية13. هم صاروا ملكاً لله.

الْمُؤْمِنِينَ: ما يميز شعب أفسس شدة إيمانهم (1:15).

فِي الْمَسِيحِ: أي ثابتين في المسيح ثبات الغصن في الكرمة، متحدين به، يستمدون منه حياتهم ويعيشون به وثباتهم هذا بدأ في المعمودية ويستمر بحياة التوبة والتناول.

آية (2):- " **نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.** "

الرسول يساوى ويوحد بين الأب والإبن، فمنهما يصدر النعمة والسلام. والنعمة هي كل ما يعمله الروح القدس فينا. والسلام هو الحالة الروحية الناجمة عن ذلك.

آية (3):- " **مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ.** "

مُبَارَكُ: تعنى الشكر لله وأنه مستحق أن نمجده ونعظمه. وهذه الكلمة في العهد الجديد صارت مخصصة لله لتمجيده فقط، ولايوصف بها إنسان. بكل الحب يبارك بولس الأب على عطاياه ومقاصده التي كانت منذ الأزل، ويصلى شاكراً لله فهو أبو ربنا يسوع المسيح، وكأنه يشكر الأب على محبته، إذ أرسل لنا إبنه، وأرسل لنا الروح القدس (البركات الروحية مصدرها الروح القدس). وقوله **مبارك الله** تعنى مديحه كإله البركات ومعطيها. **الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ:** كلمة بركة هي كلمة عبرية تعنى أن نتكلم حسناً عن أحد . وحينما نبارك نحن الله فهذا يعنى أن نسبحه فلا نملك غير هذا لنقدمه لله . وحين يباركنا الله فهو يعطينا من خيراتة المادية والروحية . فمنه وحده

البركة وإليه تعود بالمدح والشكر. فبولس يباركه أى يمجده لأنه أعطانا كل بركة. والإنسان يتبارك حينما يعطى البركة لله، كما عاد الأبرص الذى شفاه المسيح بالشكر ، فنال ما هو أعظم من شفاء الجسد ألا وهو الخلاص ، وهذا ما حرم منه باقى العشرة . ونحن حين نبارك الله لا نزيده بل نعترف بما هو له. وقوله **بِكُلِّ بَرَكَةٍ**: أى لا توجد بركات قد حجزها الله عنا، ما نعرفه وما لانعرفه. **بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ**: أى منسكبة من الروح القدس، وهذا سبب غنى المسيحية. ونحن ننال عطايا الآب خلال إتحادنا بالإبن وذلك بفعل الروح القدس. ونحن ننال بفيض ماهو للإبن عندما نثبت فيه أى فى المسيح، والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح. فالآب يريد أن يعطينا بركات، والإبن نثبت فيه فنصير أبناءً. والروح يثبتنا فى المسيح. والروح القدس الذى ينسكب فينا يملأنا بركات روحية. والروح القدس هو أكبر عطية سماوية إنسكبت علينا من السموات، وهو يعطينا معونة لتكون سيرتنا سماوية. ولأننا نشتهي وننتظر البركات السماوية نصلى "كما فى السماء كذلك على الأرض". وقوله بركة روحية فهذا تمييز عن البركات المادية التى كانت لإسرائيل القديم فى العهد القديم والتى إنحصرت فى بركات الأرض وميراث الأرض "تأكلون خير الأرض" (إش1:19) + "أرض تفيض لبناً وعسلاً" (خر3:8). لكن هذه البركات والأفراح المادية تنتهى بنهاية المؤثر الخارجى، أو بالموت. أما البركة الروحية فهى فى جعل حياتنا مقدسة ومملوءة سلاماً وفرحاً ومحبة وتعزية، ننتظر تحقيق وعوده المقدسة، إن مجده عتيد أن يستعلن فينا، أنه لى وأنا له. هذه الأفراح الروحية لاتنتهى بالموت ولا بالمؤثرات الخارجية فمنبعها هو الروح القدس الساكن فينا. وليس معنى أن الله يعطى خيرات روحية أنه يحرمنا من البركات المادية، فالله مصدر لكليهما (الروحية والمادية).

فِي السَّمَاوِيَّاتِ: ما أخذناه نحن فى المسيح كان عطايا سماوية، نأخذ العربون الآن، والباقي فى السماوات ولكن هذا لمن غلب وكانت له حياة سماوية على الأرض (فى3:20).

فِي الْمَسِيحِ: كل بركة نأخذها هى ليست خارجاً عن المسيح، لايمكن تذوق هذه البركات خارجاً عن المسيح. والله لايشمخ عليه (غل6:7). فلا يمكن أن نأخذ هذه البركات ونحن فى طريق الخطية، فهذا يوصلنا عن المسيح، وتضيع منا البركات المادية والروحية. وفى هذه الآية الرسول يبارك الآب والإبن والروح القدس.

آية (4):- **"كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ.**

كَمَا: الله باركنا وهذا نراه فيما يأتى أنه، **اخْتَارَنَا فِيهِ**: الله رتب فى تدبيره الأزلى أن ترتبط البشرية بابنه الذى سيتجسد فى وقت معين محدد، يحمل جسدها وتثبت فيه، تموت معه، وتقوم معه، وترتفع معه للسماويات وتبقى فى خلود لإتحادها بالإبن (وهذا طبعاً لمن يختار المسيح ويؤمن به ويستمر ثابتاً فيه بحياة التوبة).

اخْتَارَنَا: نحن الذين آمننا. وقوله إختارنا إشارة لأنه لا فضل لنا، وليس لفضل فينا (1كو1:29:27). وقطعاً فالله إختار من بسابق علمه عرف أنه سيقبل الإيمان بالمسيح ولن يكون من خاصة العالم (رو8:29) فالله يختار أزلياً من يعلم بسابق علمه بتجاوبه معه. الإنسان كلاعب ألقيت له كرة فهو له الحق أن يمسكها أو يتركها، ولكن يجب أن ترمى إليه الكرة أولاً، فيد الله تقدم لنا الإيمان بالمسيح، ونحن أحرار فى أن نمسك به أو نرفضه.

اخْتَارَنَا فِيهِ: على أساس الإيمان بالمسيح. **قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ:** إذاً فإله لم يغير قصده حينما أخطأ الإنسان، بل كان كل شيء مُعد حتى قبل خلق الإنسان. فإله قبل أن يخلق الإنسان صمم له حياته الأبدية عن طريق الفداء. **لِنَكُونُ قَدِيسِينَ وَبِلَا لُومٍ:** قديسين هي صفة إيجابية، وبلا لوم هي صفة سلبية وهكذا كانت صفات الذبائح التي تقدم، فيلزم أن تكون بلا عيب، وهكذا يجب أن نقدم أنفسنا ذبائح حية بلا خطية فيقدسنا المسيح، ونحمل سماته في القداسة ويكمل ضعفاتنا فنظهر أمام الله بلا عيب وبلا لوم. لكن الله لا يقدر من لا يريد أن يتقدس، لكن من يقدم نفسه ذبيحة حية يتحد بالمسيح الذبيح المصلوب فيحمل سماته ويسير في طريقه.

بِلَا لُومٍ: كيف والمسيح وحده هو الذي بلا لوم أى بلا خطية، أجاب المسيح "اثبتوا فيّ وأنا فيكم" وهذا بالإيمان والمعمودية وأن نجاهد في حياتنا أن نظل ثابتين في المسيح، بأن لا نخطيء، وإذا أخطأنا نقدم توبة سريعة. ومن هو ثابت في المسيح، الله لا يراه في خطاياه، بل يرى المسيح الذي هو ثابت فيه، والذي هو وحده بلا لوم.

قُدَامَهُ: فإله يفرح بأولاده وهم بلا عيب قدامه، بل هو الذي صالحنا لنفسه كالعريس الذي يفرح بعروسه المزينة، والكنيسة زينتها هي قداستها.

فِي الْمَحَبَّةِ: لا يمكن قبول التقديس إلا على أساس المحبة، المحبة هي علامة إتصافنا به واتحادنا معه وتشبهنا به، الله محبة ولا يمكن أن نثبت في المسيح إلا بالمحبة، فالمحبة طبيعته ولا يمكن أن نتحد المحبة بالكراهية (راجع تفسير يوحنا 15 : 9). فلذلك يجب أن نحبه الله والإخوة (أف 3:17، 18). والمحبة هي أولاً محبة الله لنا ثم محبتنا له، لأنه أحبنا أولاً. محبة الله لنا ظهرت في صليبه ومحبتنا له تظهر في طاعة الوصية. الله لن يرانا قديسين وبلا لوم إلا لو كنا ثابتين في المسيح أى إذا رأى فينا محبة، فالمحبة تستر كثرة من الخطايا. أما الإنسان الخالي من المحبة فهو غير ممتلئ من الروح، فلا يكون ثابتاً في المسيح وبالتالي لا يمكن أن يكون بلا لوم. (فأول ثمار الروح المحبة، وحيث لا محبة لا إمتلاء من الروح. وإذا لم يكن إمتلاء من الروح فلا ثبات في المسيح، فالروح هو الذي يثبتنا فيه).

آية (5):- " **إِذْ سَبَقَ فَعَيْنَا لِلتَّبَيُّ بِسُوعِ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ.** "

هنا نفهم أن الله إختارنا وقدرنا لنستعيد بنوتنا له التي فقدناها آدم بخطيته ونحن نحصل على البنوة بالمعمودية التي فيها:

1. موت مع المسيح فتغفر خطايانا.

2. قيامة مع المسيح متحدين معه، فنصير أبناء لأنه هو الابن.

فَعَيْنَا: عَيْنٌ من علم بسابق علمه أنه سيتجاوب معه، وهذا تم أزلياً حتى قبل خلق آدم وسقوطه. ففكرة الفداء فكرة أزلية في تدبير الله (رو 8:29).

حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ: المسرة هنا راجعة لله الذي يُسَرُّ بعودتنا له كأبناء، وهي أيضاً عائدة علينا، فنحن نفرح بعودتنا للأحضان الإلهية كأبناء. عموماً كل مشيئات الله فيها مسرة له ولأولاده، فهو لا يشاء سوى ما فيه الخير (رو 8:28). والله يفرح بأولاده (أش 65:18، 19).

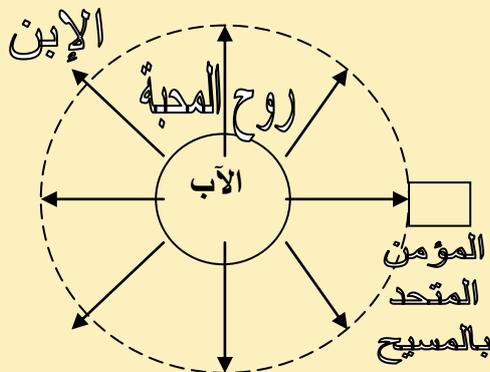
آية (6):- "لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ".

لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ: عمل الفداء ظهر فيه نعمة الله وعظمة قوته التي بها إنتشلنا من ظلام اليأس. وأمام عمل الله ماذا يقدم الإنسان لله إلا الشكر والتسبيح. ولاحظ أن الله لا يحتاج لتمجيدنا وتسييحنا له، بل حينما نمجد نزيد تقوى وتفتتح أعيننا على ما عمله الله لنا، والمجد الذي أعده لنا كأبناء. حينما نكتشف محبة الله وفرحته يرجوعنا له كأبناء ، ألا نعلن فرحتنا بهذا الإله المحب. ولكن لن نستطيع أحد أن يسبح ما لم تفتتح عيناه على محبة الله (استتارة) وهذه الاستتارة تأتي بالروح القدس بعد المعمودية. وما يغلقها هو الخطية، فالمستعبد للخطية لا يمكنه أن يسبح "على أنهار بابل (في العبودية).. سألتنا الذين سيونا أقوال التسبيح.. كيف نسبح تسبحة الرب في أرض غريبة.. هناك في أرض العبودية علقوا قيثاراتهم (كفوا عن التسبيح)" (مز 137:1-4) ولا حل سوى التوبة والرجوع من أرض العبودية أى ترك الخطية. ونرى من (لو 1) أن كل من إمتلأ بالروح يسبح ، إذاً علامة الإمتلاء بالروح هى التسبيح. ومن يريد أن يمتلئ بالروح فليسبح(أف 5 : 18 - 21) . ونأتى للنقطة الثالثة بعد المعمودية والتوبة ألا وهى التغصب على التسبيح وهذا ما نسميه جهاد. وأمام الجهاد تتسكب النعمة فأتلذذ بالتسبيح. وكلما زاد تمجيدنا وتسييحنا لله كلما عرفنا مجد الله ومجد نعمته أكثر فأكثر، إذ ستفتتح أعيننا أكثر وأكثر، كلما سبחנו إمتلأنا من الروح القدس ، وكلما إمتلأنا تفتتح أعيننا ونعرف الله أكثر فيزداد تسييحنا إذ نعرف عظمتة ومجده وهكذا... إن تمجيد الله وتسييحه هو أمر حتمى على المؤمن حتى يفرح بالله. بل إن نعمة الله صارت هدفاً للمديح والتسبيح والتمجيد من السمايين، فالسمايين أيضاً يسبحون الله على عظيم عمله مع الإنسان (رؤ 5:8-14).

الَّتِي أَنْعَمَ: غفران الخطايا والتبني والمصالحة وميراث ملكوت الله.

فِي الْمَحْبُوبِ: ويسميه الرسول فى (كو 1:13) "ابن محبته".

الله طبيعته المحبة = الله محبة فهو يشع محبة ويفيض محبة. وهذه المحبة تتسكب من الآب فى الابن المحبوب بالروح القدس = روح المحبة. فالمحبة بين الآب والابن هى طبيعة الله. وهى تعبير عن الإتحاد. والابن المحبوب قال عنه الآب "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت 3:17+17:5).



ولما تجسد الابن دخل المؤمنون (البشر)

فى مجال محبة الآب بالبنوة التى

حصلوا عليها فى المعمودية، فصرنا فيه

محبوبين من الله الآب

(اتس 1:4+2تس 2:13). فمحبة

الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس

(رو 5: 5) وقول الكتاب عن الابن

المحبوب فيه إثبات للثالث. فالآب (الأقنوم الأول) يُحِبُّ الإبن (الأقنوم الثاني) . وهذه المحبة تتبع من الآب وتتسكب في الإبن بالروح القدس (الأقنوم الثالث) . الثلاثة أقانيم هم إله واحد ، ولكننا نرى هنا تمايز بينهم .

آية (7):- " **الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ.** "

هذه امتداد للآية السابقة والمسيح افتدانا من غضب الله وعقابه (رو1:18). وكلمة فدية تعنى يحرر مقابل فدية، أى ثمن يُدفع لتحرير مخطوف. **غِنَى نِعْمَتِهِ:** الله قادر أن يدفع الثمن بحسب غناه، والثمن الذى دُفع ليس مالاً، بل بحسب غناه . فى محبته دفع الثمن دم المسيح. ولذلك يسمى الفادى. وبهذا ألغى الموت الروحى كنتيجة للخطية وعتقنا من عبودية الخطية وأعطانا حياة، بل من غنى نعمته أعطانا مجداً فى السماء، وأجساداً ممجدة على شكل جسد مجده (في3: 21).

آية (8):- " **الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ.** "

الَّتِي أَجْزَلَهَا: أى عطاء مجانى بفيض. والله أعطى هذا العطاء بكل حكمة وفطنة، **الحِكْمَةُ:** حكمة الله فى تخطيطه ليعطينا المجد. **الفِطْنَةُ:** هى كيف نفذ الله خطته. الفطنة هى الأعمال التى تُعمل. والله يعطينا أيضاً حكمة وفطنة. حكمة بها ندرك النعمة التى أعطانا لنا، فبدون هذه الحكمة لظلت النعمة التى أخذناها مستورة عنا. وبالحكمة ندرك حكمة الله أى دقة مقاصده ونفرز الحق بسهولة، والفطنة هى الوعى المنفتح لإدراك ما يريد الله منا ، وكيف نتصرف فى ضوء ما فهمناه. **الحكمة** خاصة لإدراك المبادئ، **والفطنة** لإدراك الأعمال، وبها ندرك ما هى الأعمال المطلوب أن نعملها حتى لا نخسر ما أعده الله لنا. ويقول سفر الأمثال "إن الفطنة هى بنت الحكمة". ومعنى الآية أن الله أفاض علينا من نعمته (آية7) ومعها كل حكمة (آية8) لنفهم ما أخذناه. من له **حكمة** يدرك أسرار محبة الله للبشر ، ومن له **فطنة** يفهم أنه بعد كل هذا الحب كيف يحرمانا الله من أى شئ ، وبالتالي لن نتصادم مع الله على أى شئ خسرناه فى هذا العالم ، وهذا ما عبّر عنه بولس الرسول فى (رو8 : 32) .

آية (9):- " **إِذْ عَرَفْنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسْرَتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ.** "

إِذْ عَرَفْنَا: إذ أعطانا الحكمة والفطنة بهما نعرف مقاصد الله، وما يجب أن نفعله، ونفهم أعمال الله من ناحيتنا. فالله يرفع أبناءه للسماويات ويهبهم سر معرفته كهبة إلهية وكإعلان سماوى. يعلن ذاته للنفس البشرية فتتعرف على أسرار ومدى حبه للبشر .

سِرِّ مَشِيئَتِهِ: الفداء كان أمراً مخفياً منذ الأزل وصار مستعلنأ على الصليب.

آية (10):- " **لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فِي ذَلِكَ.** "

لِتَدْبِيرٍ: الله يدبر أمور العالم وأمور كنيسته كما يرتب إنسان أمور بيته. وبالنسبة للكنيسة فالله يستخدم أناساً يختارهم لترتيبها (1بط4:10) + (تى1:5-7).

مِلءِ الأَزمِنَةِ: تعنى أن الأحداث نضجت والظروف صارت مستعدة والعالم مستعداً ليأتى المسيح وينفذ خطته. وحينما يأتى الوقت المحدد من الله والمسمى هنا ملء الأزمنة، يبلغ عمل الله كماله على مستوى الفعل المنظور وتتضح خطة الله أمامنا. وكانت خطة الله الخاصة بنهاية الأزمنة، وهدف الله النهائي أن يجمع كل شيء ما فى السماء وما على الأرض تحت رأس واحد هو المسيح = **فِي ذَاكَ**: أى فى المسيح وقارن مع (كو1:19، 20). فنرى أن المسيح سوف يجمع كل أجزاء الخليقة فى وحدة، بعدما خلفته الخطية من انقسام وشقاق وتفتت، وسيصنع صلحاً بعد أن أثمرت الخطية عداوة. بل سيصنع صلحاً ووحدة بين السمايين والأرضيين. وسيعيد الصلح بين الله والإنسان حينما تكون الخليقة بنفس فكر الله، وذلك سيكون عن طريق الوحدة بين المسيح والإنسان (1كو15:28). المسيح سيجمع البشر الذين قبلوه وثبتوا فيه والملائكة القديسين ويكون رأساً ل كليهما .

آية (11):- " **الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نَلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيٍ مَشِئَتِهِ.** "

أَيْضًا: هى إضافة للآية 10 أى نلنا بالإضافة لما قلناه نصيباً سمائياً. **نَصِيبًا**: اليهود أخذوا أرض الميعاد أيام يشوع بالقرعة، لكن كان عليهم أن يحاربوا ويجاهدوا ليحصلوا عليها. والله بفداء المسيح أعطانا نصيباً سمائياً لكن علينا أن نجاهد لنحصل عليه. **الَّذِي فِيهِ**: أى فى المسيح وهى عائدة على "فى ذاك" آية 10.

نَلْنَا: وفى آية 12 يقول "نحن الذين" ويقصد بهذا الذين سبقوا وكان الرب نصيباً لهم وهم كانوا نصيباً للرب وبولس كان واحداً من اليهود (تث4:20) وعاد بولس فى آية 13 ليقول "الذى فيه أيضاً أنتم" فالمسيح أتى ليجمع الكل معاً يهوداً وأمم وملائكة.

حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَفْعَلُ: حسب خطة الله الأزلية سبق الله واختار اليهود أولاً ليكونوا خاصته، ثم أتى ليجمع الكل معاً. وقصد الله أن يعيد الكل للبنوة والمجد.

مُعَيَّنِينَ سَابِقًا: سبق الله وعيّن الشعب اليهودى كشعب خاص له. ولكن اتضح بعد المسيح أن قصد الله هو أن يجمع الكل.

رَأْيٍ مَشِئَتِهِ: الرأى هو ما ينشأ عن المداولة مع النفس والتصميم عن طريقة تنفيذ المشيئة. فمشيئة الله أن يجمع الكل فى المسيح. وكان الرأى أن يكون ذلك بالفداء. هنا نلمح تصميم الله رأياً ومشيئة بصورة مطلقة. ونلاحظ أن الأنبياء سبق وتنبأوا فى العهد القديم عن فداء المسيح، مما يثبت أزلية خطة الله.

آية (12):- " **لِنَكُونِ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ.** "

معنى آية 11، 12 أن الله اختار اليهود = **نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ** ، لينطلقوا بالاعتراف والشكر والتسبيح لمجد الله = لمدح مجده، وليكونوا نوراً للعالم، فيمجد الله بقية الأمم الوثنية لأنه هكذا بارك الله شعبه،

ليُعرف الله في العالم كله. والله خلق العالم لمجد اسمه (إش 43 : 7) = أى ليُظهر مجده فيهم أى محبته وعطاءه وخيراته ، وينعكس مجد الله عليهم ، ويرى العالم مجد الله فيهم فيعرف العالم الله ويؤمنوا به ويمجدوه .

آية (13):- " **الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ.** "

أَنْتُمْ: هنا يستعرض الرسول عمل الله مع الأمم بعد أن أعلن عن عمل الله مع اليهود. والرسول في الرسالة لأفسس يستعرض عمل الله مع الأمم على 3 مراحل يبدأ كل منها بقوله "أنتم" (1:13+2:1+11:2).
الَّذِي فِيهِ: في المسيح صار نصيب الأمم مثل نصيب اليهود الذين سبقوهم.

إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ: فالختم هو حلول الروح القدس، فالختم هو علامة يضعها صاحب القطيع على قطيعه لإثبات ملكيته، أو يضعها السيد على عبده لإثبات ملكيته للعبد. فهو إعطاء المالك بصمته. وكان الوثنيون يسمون أنفسهم بعلامة في جسدهم تحمل اسم الإله الذي ينتمون إليه. وكان الختان هو ختم العهد القديم، علامة أن المختون صار من شعب الله. هذا الختم غير منظور للبشر الآن، لكنه منظور لله وللملائكة والسمايين. والروح القدس يحل على المعمد في سر الميرون فيصير من شعب الله. ويسمى موعد الآب (أع2:33، 38، 39). فالمسيح وعد به وأسماء هكذا (لو24:49). "ها أنا ارسل إليكم موعد أبي" فالله وعد به في العهد القديم بواسطة أنبيائه (يو2:28، 29) + (إش1:44-4). بل إن السيد المسيح قال "خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى" (يو16:7). فلماذا هو موعد الآب، ولماذا خير لنا أن ينطلق المسيح ليرسله ؟

1. الروح يعمل في الأسرار التي تُكوّن جسد المسيح. فهو يلدنا في المعمودية وهو يثبتنا في المسيح الإبن (2كو1 : 21 ، 22). وهو يشهد لأرواحنا أننا أبناء الله(رو8:16). فالمسيح بصعوده تمجدت الطبيعة البشرية في شخص المسيح وصار ممكناً أن يُرسل لنا الروح القدس.
2. لو بقى المسيح بالجسد بحسب ما رآه تلاميذه ، لعرفناه جسدياً ولم نعرفه كإله ولتعتزنا فيه. (كما حدث مع مريم المجدلية) . ولو كان بصورة مجده لهلكننا . أما الروح القدس الآن فهو يعرفنا بالمسيح وبإمكاناته كإله ويعطينا رؤية حقيقية للمسيح (يو16:14).
3. هو يبكت على خطية.. ويعطى المعونة (يو16:8+رو8:26).
4. هو يعيد تشكيل صورتنا لنكون على شكل المسيح (غل4:19) ويجدد خليقتنا (تى3 : 5) فنكون خليفة جديدة (2كو5:17). وهذه الخليقة بها نخلص (غل6:15).
5. الروح القدس مشبه بالماء، ونحن من تراب الأرض، فيعطينا أن يكون لنا ثمار (غل5:22، 23). وهو الذى يعطى المواهب (1كو12+أف4:11) وبدون الروح القدس نصبح أرضاً بور لا نصلح لشيء، بلا ثمار ولا مواهب.
6. هو يعلمنا ويندبرنا بكل كلام السيد المسيح، وهو المعزى في ضيقاتنا.

7. يربط الكنيسة في محبة، ويكون كل عضو فيها، عضو حى.

إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ: التى كرزت بها أنا بولس لكم فى أفسس وآمنتم بها.
إِنْجِيلِ خَلَاصِكُمْ: بشارة الرسول هى إنجيل فهى بشارة مفرحة بالخلاص.

آية (14):- **"الَّذِي هُوَ غُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ."**

هذه الآية تجمع اليهود والأمم، **غُرْبُونُ مِيرَاثِنَا**: العريون هو إعطاء جزء من الكل. فبالروح القدس نلنا بعض الخيرات الأبدية. ولكن فى الحياة الأبدية سننال المجد السماوى. الله يعطينا الروح القدس يعزينا ويطمئننا ويفرحنا ويذيقنا مسبقاً نصيبنا المعد لنا فوق ، ويعرفنا بنوع الحياة التى دعينا إليها، لذلك ما نحصل عليه هنا هو عَيْتَةٌ SAMPLE من الذى سنحصل عليه فوق. فما يعطيه لنا الآن الروح القدس.. فرح/ سلام/ محبة/ تعزية/ سلطان على الخطية/ بنوة/ تذوق للمجد.. بل الإمتلاء من الروح القدس... كل هذا ما هو إلا عينة. أما فى السماء فسنحصل على الكل لذلك يقول الكتاب "لأن الخروف...يقتادهم إلى ينابيع ماء حية..." (رؤ7:17). وهذا هو الملاء الكامل من الروح لذلك فمن يتذوق الآن أفراح السماء فمن المؤكد أن يحصل على الكل فى السماء ومن هو محروم من أفراح السماء هنا لإنشغاله بالأرضيات سيُحرم من الكل فوق أيضاً. فلنجاهد لننتدق السماويات هنا ونحن على الأرض. ولكن حتى فى السماء سنمتلىء يوماً عن يوم. شبه أحدهم العريون بأنه خاتم الخُطبة كتأكيد للعروس على الزواج. إعطاء الروح القدس وعطايا الروح القدس الآن هى عريون الميراث الأبدى. وأسماه الرسول باكورة الروح (رو8: 23، 24). ومن له الباكورة يشتهى السماويات، ومن هو كالعذراى الجاهلات أفرغ آنيته من الروح القدس فهو يتشبث بالأرضيات ويفزع من ذكر الانتقال.

لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى: من ضمن ما أخذناه هنا كعينة أو كعريون، التبنى. فالفداء لم يكتمل لنا كل بركاته (المسيح قام بالعمل كاملاً، أى عمله الفدائى، ولكن بالنسبة لنا فنحن لم نحصل بعد على كل بركات الفداء بالكامل)، فالبنوة الآن غير كاملة، أما الفداء الكامل فهو حين نلبس الجسد المُمدد الذى به لا نخطئ، فأبناء الله الكاملين لا يستطيعوا أن يخطئوا (1يو3:9). نحن الآن صار لنا سلطان على الخطية (رو6:14). لكننا بسبب ضعف الجسد مازلنا نخطئ. وحين نحصل على الجسد الذى لا يخطئ فى السماء سنكون أبناء الله بالكامل. وقوله هنا **لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى** : عبّر عنه سابقاً بقوله التبنى فداء الأجساد (رو8:23)، أى تتميم بركات الفداء بالكامل للإنسان. **فَالْمُقْتَنَى**: هو الإنسان الذى اشتراه الله بدمه. وبركات الفداء تكتمل بتحرير الإنسان من الموت والفساد وحصوله على الجسد المُمدد. والروح القدس الذى فينا يُعدُّنا للتغيير الأخير الذى فيه فداء أجسادنا. وهذا الفداء الأخير سيؤدى لمدح مجد الله؛ **لِمَدْحِ مَجْدِهِ**: إذ يسبح المفيديون بكل قلوبهم وألسنتهم ويمدحون مجده العظيم على غنى نعمته الفائق الذى أعطاها لنا فى المسيح، أى الله أعطى لنا نعمته فى المسيح.

الآيات (15-16):- **"لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ،**

لَا أَرَأَى شَاكِرًا لِأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي."

كانت عطاياهم لفقراء الكنيسة كبيرة وفي حب. وإقتران المحبة بالإيمان هذا علامة على أن إيمانهم إيمان حى. فالمحبة أولاً ثم العطايا. والرسول يشكر الله على أن فيهم هذا الحب. **ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي**: هذه هى الكنيسة التى فيها كل واحد مشغول بالآخر، وهذا ما يفرح قلب الله، لأن المحبة تشبه محبة الله الذى كان فى مجده مشغولاً بخلص الإنسان الذى يموت ويهلك. فإله يحب الكل وعلينا أن نتشبه بالله ونصلى لأجل الكل. بل أن بولس يطلب الصلاة لأجل الملوك وبينهم نيرون مضهد المسيحية (1تى2:2).

الآيات (17-18): - "17 **كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ،**
18 **مُسْتَتِيرَةً عَيْنُونَ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِيسِينَ.**"

صلاة يطلب فيها الرسول المعرفة والاستعلان لأهل أفسس لإدراك دقائق أسرار الفداء الذى تم، وهذه لا ندركها بعقولنا فقط. **إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ**: المسيح بسبب تجسده دخل البشرية كمخلوق، فإله هو إلهه بسبب وضع الجسد. ولهذا قال المسيح "أبى وأبيكم إلهى وإلهكم" (يو17:20). وقوله هنا "إلهكم" يفرحنا، فبعد أن كنا مطرودين بسبب الخطية صار لنا بالفداء قبولاً عند الله وعدنا للخطية الإلهية. حقاً الله هو إله كل الخليقة، ولكن قوله "إلهكم" تشير هنا لرضا الله علينا بعد الفداء. ولكن لماذا يستخدم بولس الرسول هذا التعبير هنا أى **"إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ"**؟ لاحظ أنه يطلب لهم أن الله يعطيهم روح الحكمة أى يطلب لهم حلول الروح القدس أو الإمتلاء منه أو عمله فيهم بقوة. والروح القدس ما كان سينسكب على البشر لولا تجسد المسيح، وانسكابه على جسده أولاً وصار الروح القدس ينسكب علينا بشروط:

1. أن لا نقاومه ونسمع له.

2. أن نهتم بهذا ونطلب لأجله بلجاجة.

أَبُو الْمَجْدِ: هذه مثل رب المجد (1كو2:8) وإله المجد (أع2:7) وتعنى إله كل مجد وأصل كل مجد. والمجد هو النور والبهاء الإلهى بل هو الله نفسه أصل كل مجد.

رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ: عمل الله يقصر دونه أعظم العقول ويحار أمامه الفهم، لذلك نحتاج أن نطلب من الله ليعطينا فهماً حين نطلب، فأمر الله لا يعرفها إلا روح الله (1كو2:9-11). والله روح ولا يُعرف إلا بالروح. والله وهبنا روحه القدوس.

رُوحَ الْحِكْمَةِ: حينما يعمل الروح فى الفكر يعطيه انفتاحاً وفهماً. وحينما يعمل فى الروح الإنسانية يعطيها إتضاعاً وتسامى عن الأرضيات وإدراك السماويات والإشتياق إليها، وحينما يعمل فى القلب يعطيه حباً لله وللجميع فالقلب مركز المشاعر، وحينما يعمل فى الجسد يعطيه طهارة وعفة. والمقصود هنا أنه حين يعمل فى الفكر والعقل الإنسانى يعطيه فهماً للأمور الإلهية وفهماً لمشيئة الله وخطط الله. بالإجمال فالروح القدس يعطى للإنسان أن يكون كخليقة جديدة ويعطيه سلوكاً بالقداسة. وراجع الآيات (3:3-11) فما قاله الرسول فيها ناشئ من روح الحكمة الذى أعطاه له الله. ولذلك نصلى حتى يكون لنا مثلما كان له. ولكن مهما عرفنا الآن فنحن نعرف قليلاً جداً (1كو12:13) ومعرفة الله تزيد النعمة والسلام، (2بط1:2) بل المعرفة هى الحياة الأبدية

(يو3:17). وحينما يعمل روح الحكمة فيهم **"تُسْتَبِيرَ عِيُونَ أَذْهَانِكُمْ"** = أى تكون لهم فى وعيهم القدرة على النظر إلى الأمور التي يستعلنها الروح، فالروح يعلن حقائق جديدة أو تطبيقات تناسب حياتنا للآيات التي نسمعها = **الإعلان**. ونحن بعيوننا الجسدية نرى الأرضيات الملموسة، ولا نرى الأمور الروحية. ولكن هناك عيون داخلية نرى بها أمور الله غير المستعنة مثل الخلاص وأموره، نرى الله بالإيمان ونتمسك به. ولقد أرسل البابا أثناسيوس للقديس ديديموس الضرير مدير الإكليريكية رسالة قال له فيها "طوباك يا ديديموس فلقد فقدت عينان ترى بهما التراب ولكن لك عينان ترى بهما الله".

مُسْتَبِيرَةٌ: لا رؤية بلا نور، وكل ما يخص الله فهو فى النور فالله نور. وبنور الله ندرك الحقائق الإلهية. والعين المستتيرة قد أنارها الله، وذلك لمن يحفظ وصاياها، ويحب الله ويحب قريبه أى يسلك فى النور. والمعمودية تُسمى سر الاستتارة (عب6:4) إذ خلالها تنفتح بصيرتنا الداخلية بنور الروح القدس. وخلال إيماننا العامل بالمحبة وجهادنا بنعمته الغنية المجانية تتجدد أذهاننا يوماً فيوماً لندخل لأعماق جديدة.

لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ: لنعلم حين يفتح الروح أعين قلوبنا الهدف من دعوتنا. ويعلن لنا الرجاء الذى نتطلع إليه وننتظره، أن نكون مع المسيح فى مجده عند مجيئه. وعمل الروح القدس أن يجعل هذا الرجاء حياً وليس مجرد معلومات نعرفها بالعقل دون أن تكون حقيقية فى قلوبنا. **غنى مجد ميراثه فى القديسين**: سبق فى آية 14 أن كلمنا عن ميراثنا، فكل القديسين سيشاركون فى غنى مجد المسيح وميراثه ويكون مصيرنا مرتبط بالمسيح أبدياً. ولكن هنا نسمع أننا سنصير ميراثه، فالقديسين هم ميراث المسيح (1مل8:51، 53) + (مز78:70، 71) + (أش19:25) + (يو3:2) فإن كان شعب إسرائيل قيل عنهم ميراث الله، فكم قديسى العهد الجديد. وما جعل لهذا الميراث غنى وقيمة هو المسيح الذى فينا. وقيل هذا عن الأمم أنهم ميراث الرب (مز2:8). وكوننا ميراث المسيح فهذا يوضح أن لنا قيمة عظيمة عنده. فالناس يتصارعون على الميراث إن كان ثميناً، والمسيح تجسد ومات وصارع الشيطان على الصليب ليأخذنا منه، ونصير ميراثه، وكونه يصارع لأجلنا إذن نحن نستحق فى نظره هذا، ونحن لنا قيمة عظيمة عنده. بل هو مازال يصارع ليأخذ ما يستطيع أن يأخذه من يد إبليس، لذلك قيل عنه "خرج غالباً ولكى يغلب" (رو6:2). وكوننا غالبين عنده ولنا هذه القيمة أن نكون ميراثه، فهذا ما يفرحنا حقيقة.

الآيات (19-20):- **"¹⁹وَمَا هِيَ عَظْمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحُونًا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ ²⁰الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ."**

عَظْمَةُ قُدْرَتِهِ: بعد أن تكلم عن رجاء الدعوة قد يقول أحد.. وهل يمكن أن تحدث لى هذه المعجزة؟ ويؤكد بولس الرسول أن الله قدير وأن قدرته غير المحدودة هى متجهة إلينا نحن المؤمنين لتعمل لأجلنا وتعمل فىنا عمله القوى القدير الذى بدأ بالصليب ويكملة فىنا لأجل خلاصنا، فالمسيح ما كان محتاجاً أصلاً أن يتجسد ويموت ويقوم، إنما كل ما عمله كان لأجلنا. وما مقياس قدرة الله الفائقة من نحن؟ الإجابة: **على حسب عمل شدة**

قوته التي عملها في إقامة المسيح بمجد عظيم. فقوته الجبارة هذه التي أقامت المسيح ستعمل فينا. وبنفس القدرة يقيمنا:

أولاً: من موت الخطية. ثانياً : من الأموات

وبنفس القدرة سيصعدنا للسموات. ولأن نفس القوة التي أقامت المسيح ستقيمنا استخدم نفس الألفاظ عن المسيح وعنا:

إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ (20:1).

وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجَلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (6:2).

ونلاحظ هنا أن بولس يستخدم أوصافاً عديدة وقوية ليعبر بها عن إمكانيات الله التي يستخدمها وإستخدامها لأجل خلاصنا. استخدمها مع المسيح لكي يقيمه وسيجعل نفس هذه القوة تعمل لحساب الإنسان فيحيا إلى الأبد بعد أن يقوم من الأموات. **عَظْمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ.. عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ.**

عَنْ يَمِينِهِ: المعنى أن إنسانية المسيح تمجدت بمجد اللاهوت الفائق الوصف. واليمين في المفهوم اليهودي يعنى القوة والمجد... وراجع شكل المسيح في (رؤ1:10-20).

آية (21):- **"فَوْقَ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسَيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا."**

المسيح فوق كل رتب الملائكة التي نعرفها الآن والتي سنعرفها في السماء (في المستقبل) (في2:9-11) فهناك مخلوقات سماوية سمعنا عنها وهناك من لم نسمع بها.

آية (22):- **"وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ."**

يقول الرسول في (عب2:8) "على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخصعاً له"، فهناك من يرفض الله ويتمرد على أحكامه، بل حتى نحن شعبه نخالف وصاياه في بعض الأحيان. وقارن مع (مز8:5، 6) فالخضوع النهائي سيكون في اليوم الأخير (1كو15:24-28) + (عب2:8). راجع نقطة رقم (11) في المقدمة. **وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ =** فالمسيح هو رأس الجسد أى الكنيسة، هو رأس كل شئ، كل خليفة سماوية أو أرضية، فهو خالق الكل، به كان كل شئ (يو1:3+ كو1:16، 17). المسيح بموته وقيامته وبالمعمودية ولدنا ثانية ولادة جديدة فنشأت خليفة جديدة هي الكنيسة التي هي جسده، وبهذا صار المسيح رأس الخليفة الجديدة ومحتفظاً بسيادته كرأس لكل خليفة أخرى، فهو قد خلق الكل، ما في السماء وما على الأرض وهو كرأس لهذا الجسد (من السماويين والكنيسة) سيقدم الخضوع للآب (1كو15:24-28). هناك من سيخضع عن حب إذ اكتشف محبته، وهناك من سيخضع بالقهر وهؤلاء هم إبليس ومن تمرد معه من البشر.

آية (23):- " ²³الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. "

" للكنيسة. ". التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل: وبالإنجليزية Which is His body, the fullness of Him Who fills all In all فالكنيسة هي ملؤه، أى أن جسد المسيح يكتمل بالكنيسة، وبكل ما فى السموات وما فى الأرض (10:1). فهو الرأس والكنيسة الجسد، ولا يوجد جسد بدون رأس ولا رأس بدون جسد. إذاً الكنيسة = جَسَدُهُ: هي مرتبطة بالمسيح رباطاً ذاتياً كيانياً حياً أبدياً. الكنيسة هي جسد المسيح، وهي ملء المسيح من ناحية ناسوته ، المسيح يظهر فى كنيسته أو أن الكنيسة لو قامت بدورها بأمانة تُظهر المسيح. فكأن الكنيسة يكمل بها عمل المسيح، أو كأن عمل المسيح الكامل يتحقق بواسطة الكنيسة. وكما يكمل الرأس بالجسد أو كما يكمل الجسد بالرأس، أو كما يحدث التكامل بين الرأس والجسد معاً، هكذا أيضاً الأمر بالنسبة للمسيح والكنيسة. والمسيح هو الرأس الذى يدبر والكنيسة هي الأعضاء التى تعمل، لذلك أعطى المسيح للكنيسة الروح القدس الذى يعطيها:

1. أن تتربط بمحبة وفى وحدة كجسد واحد (16:4).

2. المواهب التى تحتاجها لبنيانها (رو5:12، 6 + أف 11:4).

3. القوة لكى تؤدى عملها (16:4 + رو 26:8).

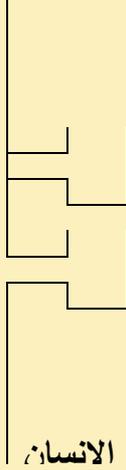
فالكنيسة هي المجال لإتمام عمل المسيح (أف 10:4، 11). ولأن الكنيسة جسد المسيح قال المسيح لشاول حينما إضطهد الكنيسة "لماذا تضطهدنى" (أع 9:4) وراجع أيضاً (مت 25:40:30).

الله خلق الإنسان وفاض عليه من بركاته فى جنة عدن علامة على محبته ، وكانت إرادة الله أن يعلن الإنسان عن محبته له بالطاعة . ولكن الإنسان بحريته تمرد وقام الأخ على أخيه وقتله . وانفصل الإنسان عن الله فمات ، بل إنقسم الإنسان على نفسه فضاعت الوحدة . وكان عمل المسيح أن يجمع فى جسده كل الكنيسة فى وحدة ، وبهذه الكنيسة الواحدة يقدم الخضوع للآب . وتكون الكنيسة فى الأبدية فى أورشليم السمائية فى الصورة التى أرادها الله ، كنيسة واحدة خاضعة لله فى محبة الله ، والمسيح نور هذه الكنيسة فى أورشليم السمائية (1كو 15 : 28 + رؤ 22 : 5) . وحتى يكمل هذا التدبير أعطى المسيح حياته للكنيسة فهى كنيسة حية، وزودها بالمواهب حتى تكمل العمل الذى بدأه ، هو الرأس والكنيسة جسده ، هو يملأ الكل .

الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ:

كل ملء اللاهوت

يحل في المسيح



الكل
أي
كل
المؤمنين

الانسان

المسيح يحل فيه كل ملء اللاهوت

جسدياً (كو2:9) أي في جسده. ونظراً

لإتحاد المؤمنين به جسدياً

(فالمؤمن المعمد، والذي حلّ عليه الروح

القدس في سر الميرون والذي يتناول من جسد المسيح ودمه **المؤمنين** صار متحداً بجسد المسيح وثابتاً فيه).

صار المسيح الذي حلّ فيه كل الملء (كو1:19)، صار

مصدراً لكل البركات والقوة والنعم والمجد والمواهب والسلطان الذي في الكنيسة.

فكل نعمة آخذها، هي نتيجة إتحادي بالمسيح، لذلك يقول المسيح "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" فنحن إن لم نكن ثابتين فيه سنخسر كل هذه البركات. والمواهب الروحية التي يعطيها المسيح للكنيسة الآن هي لبنيان الكنيسة (جسده) وتدبيرها. والكنيسة وقد امتلأت به صارت تملأ الكل به وذلك من خلال الأسرار التي أعطى المسيح للكنيسة سلطاناً عليها (يو1:14،16). والمسيح صعد إلى السموات حقاً، ولكن الكنيسة هي جسده، وهو بقي على الأرض في أشخاص المؤمنين أي جسده، ولأن جسد المسيح متحد بلاهوته فنحن حينما نشترك في جسد المسيح في الإفخارستيا فإننا نأخذ حياة الله بالجسد (يو6:57). وإذ نتحد بهذا الجسد ونصبح أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف5:30) نحيا بالمسيح فينا (غل2:20). فالمسيح هو مصدر حياتي وقوة حياتي، ولأنه هو القدوس فهو يقدس الفكر والمشاعر وينير الذهن ويملأ الحياة بحضوره المحيي فتكون الحياة سماوية حقاً. والمسيح هو يملأ الكنيسة قوة ومواهب ونعمة. وبهذا تصبح شريكة لسيدتها حتى تستطيع أن تتم عمله المبارك في هذا العالم. النعم والمواهب الإلهية الكائنة في المسيح تصبح منتقلة للكنيسة حيث يكون ملء المسيح متصلاً ومتحولاً إليها حتى يقال عنها إنها ملوّه. والكنيسة تجاهد لهذا الوضع الأمثل، وهذا هو النمو الكامل حين تبلغ القامة الكاملة لملء المسيح، ليس على المستوى الفردي وإنما كجسد متحد معاً، على أساس تقبل كل مؤمن من المواهب والنعم التي تُكَمَلُهُ هو في ذاته، وتؤهله للتكامل مع الآخرين لبلوغ الكل المتحد لبناء الجسد ليبلغ إلى قامة ملء المسيح، أي تصوير الكنيسة هي التعبير الكامل للمسيح (أف4:10،12). وكما ملأ المسيح بلاهوته جسده، الذي أخذه من العذراء هكذا وهو **الكل يملأ كل** فرد في كنيسته، وكما إتحد بجسده هكذا يتحد بكنيسته ويملأها ملئاً كلياً، ولكنها لا تحده. يملأها بمواهبه التي لا تُحد، ويملأها بروحه الذي لا يُحد، ويملأها بوجوده الذي لا يُحد. وهكذا كما تمتلئ حجرة من نور الشمس، فالحجرة ستمتلئ ولكن الحجرة لا تُحد الشمس. وتصور الكنيسة عبارة عن منزل به ملايين الحجرات (المؤمنين)، والشمس تملأ هذه الحجرات بنورها وحرارتها، ولكن هذه الحجرات لا تحد الشمس. الإبن "مملوء نعمة وحقاً ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا" (يو1:14-16) فالكنيسة تمتلئ نعمة حقاً.

نرى في هذا الإصحاح
كيف أن المسيح
بصليبه وَحَدَّ السَّمَاوِيِّينَ
وَالْأَرْضِيِّينَ وَصَارَ
رَأْسًا لِكِلِيهِمَا
(أف 1:10) نرى الصلح
الذي تم بين السماء
وَالْأَرْضِ بِالصَّلِيبِ،
ونرى الصلح الذي
تم بين اليهود
وَالْأُمَمِ، وكيف جعلهما
المسيح واحداً.

المسيح رأس الكنيسة

- العذراء
 - الملائكة
 - الرسل
- الكنيسة تمتد

شرقاً وغرباً

وفي كل مكان

في العالم الآن

- الشهداء
- المعترفين

راجع آيات 14، 16. إذاً تم الصلح بين الله والناس وبين الناس والناس. نرى في هذا الإصحاح الصليب بخشبيته الرأسية والأفقية:

الرأسية تشير لوحدتنا مع المسيح، نقوم معه ونجلس معه في السماويات آية 6.

والأفقية تشير لوحدتنا مع إخوتنا وكيف يصير الإثنين واحداً آية 14.

الرأسية نرى فيها مصالحتنا مع الله آية 16.

والأفقية نرى فيها مصالحتنا مع إخوتنا (اليهود والأمم كمثل) في المسيح آيات 15، 16 هذه الوحدة مع المسيح وهذا التصالح الذي تم بالصليب، أدى لأن يملأ المسيح الكل في الكل (1:23).

آية (1):- " **وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا.** "

هنا يصور الأمم في خطاياهم، أنهم في حالة موت، موت روي بسبب الخطية أي منفصل عن حياة الله (كإلبن الضال كان ميتاً وهو منفصل عن أبيه) (لو 15:32). وفي آيات 3، 5 يضع اليهود ونفسه أيضاً تحت الحكم، فالكل أغلق عليه في الموت في إنتظار المسيح الذي سيحيي الجميع. وهذه الآية نجد الرد عليها في آية 5 "أحيانا مع المسيح" وكانت حالة الموت هذه حالة عبودية كاملة للشيطان وفساد كامل لجسدنا، إذ كنا نتم شهواتنا. وقبل المسيح كان الكل في حالة موت، بل لا يعرفون معنى الحياة في الله وعلامتها الأعمال الحية (فالأعمال الحية الصالحة علامة الحياة مع الله). وبعد المسيح، حقاً نحن نموت ولكن ليس بمعنى الانفصال

عن الله، ولكن كنوم أو رقاد، وهذا ما قاله السيد المسيح "لعازر.. نام"، "الفتاة نائمة" (يو11:11) + (مت9:24). والنوم يعقبه إستيقاظ، لذلك نسمى الموت حالياً رقاد فهناك قيامة.

الْخَطَايَا: هي حالة الطبيعة البشرية الساقطة للكل، يهوداً وأمماً، هي حالة عداوة مع الله، هذه الطبيعة الخاطئة ورتناها من آدم. **الذُّنُوبُ** = هي حالة التعدي والسقوط بالإرادة نتيجة الطبيعة الساقطة. والمسيح مات ليشفيني من كليهما:

1. طبيعتي الفاسدة الساقطة.
2. لغفران خطاياي التي أسقط فيها الآن.

آية (2):- " **الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ.** "

من لا يسلك بحسب الله منقاداً لنعمته فهو حتماً سالك تحت تسلط القوى الشريرة المضادة لله ويقسمها بولس هنا إلى:

1. العالم.
2. رئيس سلطان الهواء.
3. روح العصيان الذي في الناس.

سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا: شعب أفسس تسلطت عليه هذه القوى الشريرة فسلك في الخطايا والذنوب قبل أن يؤمنوا بالمسيح. ولكن بعد إيمانهم بالمسيح تغيرت أحوالهم، فالنعمة تعطى سلطاناً على الخطية، فلا تعود تستعبد المؤمن (رو6:14) وللأسف فمازال بعض المؤمنين مستعبدين للخطية وفي حالة فساد وموت.

حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ: الأصل يعنى سلسلة من أجيال الزمن، فيها كل جيل يتلو جيل آخر، أى هذه القصة تتكرر من أيام آدم للآن، اى على مر الدهور، إن الفساد الذى فى العالم كان يفرض سلطته على البشر. وما الذى فى العالم ؟ قوانين العالم قد ترغم الناس على إنكار المسيح كما حدث أيام إضطهاد الدولة الرومانية للمسيحيين. والضغط الإقتصادي قد تدفع الإنسان للسرقة، والإباحية التى فى العالم قد تدعو الإنسان للخطية، والمبادئ الفلسفية الإلحادية قد تدعو لإنكار الله.. إلخ. لكن من هو ثابت فى المسيح لا يمكن أن تسود عليه هذه الضغوط، ولن يسقط ولن يفسد. أمّا من انفصل عن المسيح بإرادته وصار ليس ثابتاً فى المسيح فسيسقط ويفسد، كعضو من جسد الإنسان تم قطعه (إصبع مثلاً) فهو لابد وسيفسد خلال ساعات فالدّم لا يسرى فيه.

رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ: تعبير عن الشيطان وجنوده الذى بعد أن كان فى السماء كالملائكة هبط إلى الأرض. وقوله إنه رئيس سلطان الهواء قد يعنى أن الشيطان تأثيره كالهواء، يلمس كل إنسان تأثيره ولكن لا يراه أحد، ولا يدرى مصدره أحد. هو قوة تتخلل الوجود وتنتشر فيه وتؤثر فيه وهى غير مرئية، ولكن يعمل ويؤثر فى أبناء المعصية. وقد تعنى كما كان اليهود يتصورون أن الهواء هو مسكن للشياطين. وإبليس وجنوده فى الهواء المحيط بنا يحاولون منعنا من الوصول لله (ولكن نحن بالصلاة باسم يسوع المسيح وبالإيمان نغلب قوات الشر

فلا تستطيع أن تعوقنا عن الوصول لله). واليهود فهموا هذا من (تك1:6-8). إذ حين تَكُونُ الهواء في اليوم الثاني للخلقة، كان هذا اليوم هو اليوم الوحيد الذي لم يُذكر فيه هذه العبارة المتكررة "ورأى الله.. أنه حسن" كما تكررت في بقية الأيام، فقالوا إن الشيطان إتخذ الهواء مسكناً له ، بعد أن سقط من السماء. ويقول بولس هذا إعتد فكرة اليهود. وكان اليهود يقولون إن الشيطان يوجد في 3 أماكن:

1. الهواء حيث تتطلق نفس الإنسان بعد موته.

2. المياه حيث يخاف الإنسان الغرق.

3. البرية القاحلة حيث يهلك الإنسان لعدم وجود ماء.

ولكى يؤكد الله كمال نصرته المسيح على الشيطان فلقد :

1. صُلبَ في الهواء معلقاً على الصليب ليهزمه في عرينه، وقيل إننا سنخطف جميعاً في السحب

لملاقاة الرب في الهواء (1تس4:17). وبهذا ما عاد للشيطان سلطان على النفس المنقلة، فالمسيح

بصليبه طَهَّرَ الهواء كما يقول القديس أثناسيوس.

2. لم يَعُدْ الماء الآن مخيفاً بل نحن نولد من الماء والروح في المعمودية.

3. أما بالنسبة للبرية فقد هزم المسيح إبليس في البرية، وأصبحت البرية أماكن الرهبان القديسين كبرية

شبهية.

المَعْصِيَة: المعصية هي خطية الشيطان نفسه ومازال يعمل فيمن يتبعه بأن يجعله عاصياً مثله. روح إبليس المتمردة مازالت تعمل في بعض الناس. وكل من لا يؤمن بالمسيح حتى الآن فهو خاضع لسلطان الشر وإبناً للمعصية وميت روحياً. وإبليس يجد مكاناً في أبناء المعصية أمّا أبناء الطاعة فلا يقدر عليهم. وطبيعة المعصية هذه نرثها من آدم "بالخطية ولدتني أُمِّي". **والمَعْصِيَة** هي أن أعمل ما أريده أنا وليس ما يريد الله. ولكن في المعمودية تموت الطبيعة القديمة ويولد إنساناً جديداً.

آية (3):- **"الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بِنَيْتِهِمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا."**

هنا يضع الرسول اليهود ومنهم هو نفسه مع الأمم تحت قائمة الخطاة المحتاجين لعمل المسيح. **أَبْنَاءَ غَضَبٍ:** حركنا غضب الله بتصرفاتنا. في شهوات جسدنا الذي كان بالطبيعة ساقط وعاصي وشهواني ولم يستطع حتى الناموس أن يسيطر على هذه الشهوات.

نَحْنُ.. كُنَّا: يقصد نفسه ومعه اليهود. وإبليس يذكرنا فقط بلذة الخطية ولا يذكرنا بتبعاتها من حزن وكآبة وألم وفقدان البركة نتيجة غضب الله.

عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ: نرى هنا بولس الرسول يشرح أن الإنسان كان في منتهى التسبب، فكل ما يطرأ على فكره يتحرك له جسده خاضعاً. وهنا نرى أن الفكر أصلاً هو سبب الخطية، لأن الشيطان قوة عقلية شديدة التزييف "كذاب وأبو الكذاب" (يو8:44). وهو يزين للإنسان الخطية التي تتفق مع رغبات ومشئآت

الجسد الضعيف. والإنسان إمّا ينفذ = **عَامِلِينَ**. أو يرفض . ولذلك أعطى الله الروح القدس للإنسان وهو روح الحكمة والفهم والمشورة والحق، لا كناصر فقط بل شريك حياة له القدرة، وهو يعطى قوة تعين على تطهير الحياة (النعمة) فلا يعود للشيطان مدخل في الإنسان، وإن دخل خلصة لا يجد استجابة ولا راحة فيهرب مهزوماً. ولكن من يظل يستجيب لصوت الشيطان رافضاً صوت الروح القدس يحزن الروح القدس ويطفئه.

بِالطَّبِيعَةِ: أى الحال الذى وُجدنا فيه "بالخطية ولدتني أمي"، خاضعين لشهواتنا. لذلك كنا أبناء غضب. كان هذا حال الإنسان بدون نعمة المسيح. فبخطية آدم ضعفت كل قوى الإنسان، إرادته وعقله وقوة إدراكه، ولكن ظلت الطبيعة البشرية محتفظة ببعض النور الإلهي الذى يدفعها للإيمان، ومن يؤمن ويعتمد يخرج من طبيعته ويلبس الإنسان الجديد. ونلاحظ أن الجسد ليس شراً ولكن الشر أن يخضع الجسد للشهوات والأفكار المقاومة، ومن يخضع لشهوات طبيعته يصبح إنهما (يو8:44) + (1يو3:8،10). أما من يقاوم من أولاد الله ويحسب نفسه ميتاً عن الشهوة يجد قوة النعمة تعين بل يصبح خليفة جديدة.

الآيات (4-5): - "4 **اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، كَوْنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطِيَاةِ أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ.** "

الله المملوء رحمة ينقذ الإنسان الغارق في شقاوته وفي الموت يعيش. ومن محبته يقول "أحيانا/ أقامنا / أجلسنا معه فى السماويات".

بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ: النعمة هى عطية مجانية، فالله من محبته أعطانا الخلاص والحياة مجاناً، فالمسيح مات عنا ونحن بعد خطاة أى دون أى إستحقاق مئاً أى مجاناً. وهكذا حل الروح القدس علينا مجاناً، فمن كان يستحق هذا، وأى عمل عملناه به نستحق أن يحل علينا الروح القدس. كان كل ما أخذناه ليس فى مقابل أعمال صالحة عملناها، ولكن أعطى الله ما أعطاه لنا من محبته. ولو كان الله قد أعطى ما أعطاه فى مقابل أعمال صالحة فما هى الأعمال الصالحة التى عملها الأمم حتى يعطيهم الله الخلاص. ولكن: بعد أن ندخل الإيمان يجب أن نعمل أعمالاً صالحة حتى تستمر النعمة منسكبة علينا، أما من يحيا فى استهتار فهو غير مستحق للنعمة.

هنا يجب أن نفرق بين إستعمالين لكلمة النعمة:

- (1) فداء المسيح وإرساله للروح القدس كان نعمة مجانية ليس فى مقابل أعمال.
- (2) تغيير طبيعتي من طبيعة الإنسان العتيق الفاسد إلى الإنسان الجديد هذا يكون بعمل النعمة، وهذه النعمة تستوجب أن نجاهد لأجلها.

بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ:

1. كيف نخلص؟ نحن لنا خلقتين: الأولى كأولاد لآدم، والثانية هى الخليفة الجديدة فى المسيح. بالأولى نموت، وبالثانية نخلص كقول الرسول "لأنه فى المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليفة الجديدة" (غل6:15). إذاً الخلاص هو بالخليفة الجديدة.

2. كيف نحصل على الخليقة الجديدة؟ في المسيح يسوع كقول الرسول: "إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة" (2كو5:17).
3. كيف نصير في المسيح يسوع؟ ذلك بأن نتحد بالمسيح وذلك كقول الرسول "كل من إعتد ليسوع المسيح إعتدنا لموته. فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة. لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته" (رو6:3-5) إذا بالمعمودية نتحد بالمسيح.
4. هل يظل المَعْمَد متحداً بالمسيح مهما فعل؟ قطعاً لا.. وإلا ما كان السيد المسيح يوصينا "إثبتوا فيّ وأنا فيكم". فما يوصلنا عن المسيح هو الخطية كقول الرسول "أية خبطة للبر والإثم، وأية شركة للنور مع الظلمة، وأى اتفاق للمسيح مع بليعال" (2كو6:14،15).
5. وهل لو أخطأ المؤمن تنتهي علاقته مع المسيح؟ قطعاً لا، فكما يقول الرسول: "دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية.. إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (1يو1:7-9). فالمقصود أن يحيا المؤمن بسلوك جديد يتناسب مع الحياة الجديدة التي نالها في المسيح يسوع (رو6:4). "وإن أخطأ فالتوبة والاعتراف يمحوان خطيته"، أى على المؤمن أن يحيا حياة التوبة وأن يجاهد عمره كله.
6. ما معنى الجهاد؟ هناك نوعان:
 أ) جهاد سلبي : يقول عنه الرسول "إحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية" (رو6:11) + "أमितوا أعضاءكم التي على الأرض الزنا..." (كو3:5).
 ب) جهاد إيجابي: كالصوم والصلاة التي قال عنها الرسول "صلوا بلا انقطاع" (1تس5:17). والسيد يوصي "إلى الآن لم تطلبوا شيئاً بإسمى. أطلبوا تأخذوا" (يو16:24). ويقول السيد "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو15:5). إذا فالسيد يعلمنا أن نصلى وأن نطلب.
7. ماذا نطلب في الصلاة؟ أهم ما نطلبه هو الروح القدس (لو11:13).
 وما أهمية أن نطلب الروح القدس؟ هو الذى يعيننا (رو8:26) + "إن كنتم بالروح تميثون أعمال الجسد فستحيون" (رو8:13). الله مصدر لا نهائى للنعمة والبركة وبالصلاة أستمد المعونة من هذا المصدر اللانهائى.
8. وما هو نصيب المؤمن الذى لا يجاهد ويرتد؟ فلنسمع قول بولس الرسول عن مثل هذا المرتد "ديماس قد تركنى إذ أحب العالم الحاضر" (2تى4:10) ومصير المرتدين هو الهلاك كما يقول الرسول "لأن كثيرون يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مراراً والآن أذكرهم أيضاً باكياً وهم أعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين إلههم بطنهم.. الذين يفتكرون في الأرضيات" (فى3:18،19).
9. أما المؤمن فجهاده أن تكون سيرته في السموات أى حياته سماوية (فى3:20).

10. وهذا معنى قول السيد المسيح "من وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلى يجدها" (مت10:39).

آية (6):- **"وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."**

قارن هذه الآية بما قاله في 20:1 فنرى أن ما حدث للمسيح هو ما سوف يحدث لنا، فهو قام وجلس عن يمين الآب لحساب البشر.

أَقَامَنَا مَعَهُ: لقد متنا مع المسيح وقمنا معه (كو2:12+1:3) + (رو6:3-5) بعد أن أكمل العقوبة عنا. والمسيح هو الذى قام بالجسد وجلس فى السماء. وكعربون لهذا القيام والجلوس نقوم نحن الآن من موت الخطية ونتذوق عربون الحياة السماوية، هذه هى قيامة النفس ، وتتم بالإيمان بالسيد المسيح وخضوع إرادتنا لإرادة الله. ونلاحظ أن هناك قيامتان. الأولى: قيامة من موت الخطية (يو5:25). والقيامة الثانية: هى القيامة من الأموات (يو5:28،29). ومن يقوم القيامة الأولى يكون له نصيب فى القيامة الثانية، لأن من يقوم من موت الخطية هو فى نظر الله حى، صار يحيا بحياة المسيح الذى إتحد به فى المعمودية "المسيح يحيا فى" (غل2:20). وهذا سر الخلاص، "أننا نخلص بحياته" (رو5:10). فبالمعمودية نحصل على حياة المسيح لكنها تظل مستترة فينا (كو3:3). تظهر حين نموت وندفن ثم نقوم بجسد ممجّد، مثل بذرة حية حين تدفن فى التراب تُخرج شجرة حية، أما من يرتد فيكون بذرة أكلها السوس إذا دفنت لا تُخرج شجرة. والخاطيء يكون ميتاً، أما لو قدم توبة يعود للحياة (الابن الضال لو32:15).

أَجَلَسَنَا مَعَهُ: نحن لم نجلس فى السماويات حتى الآن، بل المسيح وحده الذى جلس فى السماويات عن يمين الآب، فى مجد لا يوصف. ولكن حين نقول إنه أجلسنا، فالجلوس معناه الراحة مؤقتاً فى التعزيات التى يسكبها علينا، فما نحصل عليه الآن هو عربون ما سنحصل عليه فى السماء من فرح، فهناك الفرح والمجد الكاملين والمسيح كان باكورة وكان سابق، ونحن سنلحقه بعد القيامة. هو دخل السماء وجلس عن يمين الآب بجسدنا، وهذا معنى أنه ذهب ليعد لنا مكاناً (يو2:14،3). لقد صار لنا ممثل بالجسد فى السماء، ولكن هذه الآية لا تعنى أننا فى السماء الآن أى فى عرش المسيح ، بل نحن يمكننا أن نحيا فى السماويات ، فالمسيح أتى لنا بالسماء على الأرض "إذ طأطأ السموات ونزل" (مز 18 : 9) .

ولكن حتى نقوم مع المسيح بالقيامة الأولى من موت الخطية ، ونجلس فى السماويات ونتذوق أفرحها يلزمنا أن نموت معه، أى نحسب أنفسنا أمواتاً، ونقدم أنفسنا ذبائح حية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل2:20) ، وبهذا نحيا حياة سماوية فى تعفف عن الأرضيات نتذوق فيها عربون الحياة فى الدهر الآتى . أما جلوسنا فى السماويات فى الدهر الآتى فتم التعبير عنه بجلوسنا فى عرشه (رؤ3:21). وأجلسنا بمعنى الدهر الآتى جاءت بصورة الفعل الماضى، كما كان يفعل الأنبياء حين يتكلمون بصيغة الماضى عن أشياء ستحدث فى المستقبل، وذلك كتأكيد، أى أن ما يقولونه محقق كأنه حدث. فكلام الله لا يسقط أبداً ، والمسيح أتم كل العمل.

ولكن بالنسبة لحياتنا في السماويات ونحن على الأرض فهي بحسب جهادنا. وفيها نرتقى يوماً بعد يوم بحسب جهادنا وطلبنا للسماويات وبعدها وزهدنا في الأرضيات .

آية (7):- **"لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.**

حين نحصل على الجسد المُمجّد، على صورة جسد مجد المسيح (في 21:3 + 1يو3:2).

لِيُظْهِرَ: حين نحصل على الجسد المُمجّد في السماء سيظهر لنا مدى رحمة الله ومحبتة ونعمته تجاه الكنيسة، حين يشركنا معه في مجده الإلهي الفائق. ولكن كل هذا المجد لن يحصل عليه إلا من كان ثابتاً في المسيح الآن = **فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.** فلا قيامة ولا صعود للسماء ولا مجد إن لم تكن في المسيح يسوع وقد تدوقنا عربون السماء الآن ونحن على الأرض . فمن هو ثابت في المسيح فهو يحيا السماويات فالمسيح سماوى.
غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ: الفائق أى يفوق كل فكر وكل تصور .

بِاللُّطْفِ: إشارة لمنتهى رقة الله وعذوبته في عطاياه، فلنسبحه ونمجده.

قصة طريفة: دَخَلَتْ إِلَى أَحَدِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي كَانَ يَوْجَدُ بِهَا أَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ، إِمْرَأَةٌ تَقُولُ أَنَّهَا تَعْرِفُ الْمُسْتَقْبَلَ، وَأَصْرَتْ عَلَى أَنْ تَكْشِفَ الْمُسْتَقْبَلَ بِطَرِيقَتِهَا لِهَذَا الْمَسِيحِيِّ فَرَفُضَ وَأَشَارَ لَهَا عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ:

(أف 2:3) وقال لها هذا هو الماضى بالنسبة لى.

(أف 2:4-6) وقال لها هذا هو الحاضر الذى أحياء.

(أف 2:7) وقال لها وهذا هو المستقبل الذى أرجوه.

ففزعت المرأة حين سمعت ورأت كلام الكتاب المقدس.

الآيات (8-9):- **"لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ."**

لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ: راجع تفسير (أف 2:5). وراجع مقدمة رسالة رومية عن هذه الآية.

وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ: كل من يفتخر بأعماله أو بحياته الجديدة ينسى أن الله هو الذى قدم كل شيء هو الذى صنع الفداء دون أن نستحق، وهو الذى أرسل لنا الروح القدس المعين. وهو الذى يعطينا الإرادة الصالحة. اذاً الفداء وإرسال الروح القدس ، هذا ما يسمي النعمة التي نلناها دون جهاد أو أعمال. أخذناها مجاناً ودون استحقاق. لكن نحن يجب أن نجاهد اي نعصب انفسنا علي عمل البر، كما قال السيد المسيح إن ملكوت السموات يغصب (مت 11 : 12) ولكننا لانتغير إلي الخليقة الجديدة بأعمالنا فقط بل النعمة تساندنا، وهي التي تغيرنا لنصير طبيعة جديدة. فالأعمال ليست هي التي تخلصنا بل النعمة التي تغير طبيعتنا فنصير خليقة جديدة. اذاً هناك نعمة حصلنا عليها دون استحقاق ، لكن حتي يبدأ عمل النعمة في تغيير طبيعتنا علينا أن نجاهد. وهذا ما قاله الأباء إن النعمة هي عطية مجانية ولكنها لا تعطي إلا لمن يستحقها . والرسول هنا لم يقل "بالنعمة أنتم مخلصون ...ليس من أعمال" وسكت. لكنه ينبه أن لا

نفخر إن عملنا فنسقط في الكبرياء ونهلك، وهذا ما سقط فيه اليهود. قول الرسول هنا يشبه قول السيد "فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك (الإفتخار بالعمل والبر الذي صنعت) ما تفعل يمينك (البر الذي صنعته)" (مت 6:3). **بِالإِيمَانِ**: حتى الإيمان هو هبة من الله، وكل دورنا أننا إما نقبله أو نرفضه. والإيمان هو المدخل، فكل ما نحصل عليه من نعمة، الوسيلة الوحيدة لحصولنا عليه هو الإيمان، والإيمان هو الثقة في شخص المسيح والثبات فيه. وهناك إيمان ميت (يع 2) هو ان أقول أنا أوؤمن بالمسيح ولا أعمل أى أرفض تنفيذ الوصية، وبهذا لن أكتشف مفاعيل النعمة. وهناك إيمان حي أن أغضب نفسي علي العمل الصالح فأجد النعمة تساندني، والتغضب هو تعليم المسيح (مت 11: 12). وهذا التغضب هو ما نسميه جهاد. ومن يغضب نفسه سيكتشف أن الوصية ليست صعبة. فالمسيح يحمل معي وهذا ما نسميه عمل النعمة، وهذا معني قول المسيح "إحملوا نيري فهو هين وحملتي خفيف".

لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ: ولاحظ أنه يقول **"كَيْلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ"** ولم يقل كيلا يعمل أحد. فلا بد أن نعمل ونجاهد، ولكن دون ان نفتخر وإلا سقطنا في الكبرياء. علينا أن ننسب كل عمل صالح لله فهو مصدر كل عمل صالح (يع 1:17). ولكن لا بد أن نعمل فالنعمة لا تتسكب على إنسان متكاسل لا يريد أن يعمل. ولاحظ الرسول بولس نفسه حين يقول "لا أنا بل نعمة الله التي معي"، فهذا لأنه قال قبلها "أنا تعبت أكثر منهم جميعهم" (1كو 15:10). فالنعمة تطلب ما هو من جانبنا، فالمسيح لم يحوّل الماء إلى خمر إلا بعد أن جاهد الناس في ملء الأجران. وأطعم الجموع ليس من فراغ بل من خمس خبزات وسمكتين كانت هي كل ما هو مع الشعب. وفي مثال الوزنات عاقب السيد صاحب الوزنة الواحدة لأنه لم يعمل ولم يتاجر ويربح.

بل إنه في آية 10 يقول إن الله خلقنا لأجل أعمال صالحة. إذن علينا أن نعمل أعمالاً صالحة ولا نكون كسالى. ولكن مع ما قلناه من أهمية الأعمال، فعلى من يعمل ألا يظن أنه مستحق بهذا للخلاص: **ذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ**: أى الخلاص ليس منا بل هو عطية ونعمة من الله. **أَنْتُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلِّصُونَ**: مخلصون وردت في صيغة الماضي الذي مازال مستمراً، فالمسيح بدأ خلاصنا في الماضي، كما أنه مازال يخلصنا في الحاضر. هو يخلصنا يوماً فيوماً وسيتم خلاصنا في المستقبل.

قصة لشرح معنى الآية

رجلين واقفين بجانب شاطئ بحر (رجل أ) و (رجل ب) وهو رجل ضعيف الجسم. وفي البحر رجل ثقيل الوزن جدا. و(رجل أ) يطلب من (رجل ب) أن ينزل ليحمل الرجل الثقيل الذي في الماء. وكان (رجل ب) يجهل قانون دفع الماء. و(رجل أ) يقول له ثق أنك ستقدر أن تحمله فهناك قوة ستساعدك. هنا نحن أمام موقفين لـ (الرجل ب) :-

1) يقول (الرجل ب) أنا أثق فيك يا (رجل أ) لكن الرجل الذي في الماء ثقيل جدا فلن أقدر على حمله ورفض النزول.

2) ينزل الـ (رجل ب) إلى الماء لأنه يثق في الـ (رجل ب) فيحمل الرجل ثقيل الوزن بسهولة فقوة دفع الماء تساعد.

فماذا لو خرج الـ (رجل ب) الذى حمل الرجل ثقيل الوزن وتفاخر بقوته ، هنا يسخر منه كل من يفهم قواعد قانون قوة دفع الماء .

رجل أ = الله . رجل ب = الإنسان الضعيف . الرجل ثقيل الوزن = الوصية (أع15 : 10) . قوة دفع الماء = النعمة . الثقة فى رجل أ = الإيمان . من رفض النزول مع أنه يثق فى (رجل ا) = الإيمان الميت . من قبل ونزل وحمل الرجل الثقيل الوزن = الإيمان الحى . من إفتخر = الكبرياء التى هى بداية السقوط ، هذا نسب عمل الله لنفسه . والأعمال المطلوبة منى هى أن أغضب نفسى على تنفيذ الوصية فسأجد أنها سهلة فالمسيح يحملها عنى فالنعمة هى قوة خفية تساندى كما أن قوة دفع الماء قوة خفية ساعدت فى حمل الرجل الثقيل الوزن . وهذا معنى قول الرب "إحملوا نيرى فهو هين" وقوله أيضا "بدونى لا تقدرون أن تعملوا شيئاً" . وبنفس المعنى يقول بولس الرسول "لنطرح كل ثقل، والخطية المحيطة بنا بسهولة" (عب12 : 1) .

الخلاصة: الخلاص هو عطية من الله مجانية، والأعمال التى يتكلم عنها هى أعمال ما قبل الإيمان، سواء كانت أعمال ناموسية أو أعمال بر ذاتى. أما بعد الإيمان فيجب أن نعمل أعمال صالحة لنستحق انسكاب النعمة علينا. ولاحظ قول الرسول بولس "نحن عاملان مع الله" (1كو 9:3).

آية (10):- **"لأننا نحن عمله، مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة، قد سبق الله فأعدنا لكي نسلك فيها."**

لأننا نحن عمله = هذه عن الخلقة الأولى . الله خلقنا فى البدء حين وُلدنا من أبويننا. **مخلوقين فى المسيح يسوع** = هذه عن الخلقة الثانية . حين وُلدنا من الماء والروح فى المعمودية (2كو 5:17، 18). وخلقنا الثانية أعظم، فالأولى كان الله يقول كُنْ فيكون، أما الثانية فاستلذمت الصليب . وهنا فالرسول يؤكد أهمية الأعمال الصالحة. فالتعليم بأن الإيمان فقط يخلص، قد يدفع للكسل ثم الفساد الخلقى ثم الإباحية، حقاً فى المسيح يسوع أى من هو فى المسيح يسوع، تكون طبيعته الجديدة قادرة أن تعمل أعمالاً صالحة. ولكن كيف نكون فى المسيح يسوع، ذلك بأن نغضب أنفسنا على فعل الخير (مت 11:12). فملكوت السموات يغضب، لذلك علينا أن نجاهد. بل أن الله قبل أن يخلقنا أعدنا لنا الأعمال الصالحة التى يريد منا أن نعملها والتى خلقنا حتى نتممها. فلنصلى دائماً "ما العمل الذى تريدنى أن أخدمك به يارب" ولأحرص على أن أقدم خدمات دائماً، وأن تكون أعمالى لمجد اسم الله، ولأغضب نفسى على فعل الخير دائماً. وطالما نحن فى المسيح فنحن نعمل الأعمال به (فى 2:13) + (يو 15:5). والأعمال الصالحة هى مثل خدمة الإنجيل وخدمة المحتاجين والشهادة للمسيح وهى المحبة الباذلة وترك محبة العالم بل أن نُصَلِّبَ للعالم. ومن يغضب نفسه ويجاهد يعطيه الله طبيعة جديدة يستطيع بها أن يتم هذه الأعمال بالمسيح الذى فيه، وبدون تغضب، بل سيجد فرحاً فى عمله هذا [فما يبدأ بالتغضب (جهاد) ينتهى بالفرح (نعمة)]. وفى النهاية نجلس فى السماويات معه.

آية (11):- " **لِذَلِكَ اذْكُرُوا أَنْتُمْ الْأُمَّمَ قَبْلًا فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوعِينَ غُرْلَةً مِنْ الْمَدْعُوعِ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ.** "

كان اليهود يحتقرون الأمم ويسمونهم كلاباً، ويعتبرون أنهم وحدهم هم شعب الله، ولهم موسى العظيم صانع العجائب، ولهم الناموس وعهد الختان وهم أولاد إبراهيم وحدهم. وكان اليهود يفتخرون بالختان مع أنه مصنوع باليد وكان الرجل يفتخر على المرأة لأنه مختون ويصلى شاكراً الله أنه لم يخلقه أمى أو عبد أو امرأة. وبولس المسيح يرى الآن أنها مجرد علامة جسدية تصنع باليد في مقابل الختان بالروح وهو المعمودية وحلول الروح القدس وهذه تأثيرها في القلب. وشتان بين ما يصنعه الله وبين ما يصنع باليد. وكان اليونانيون أيضاً يعترفون بجنسيتهم ويعتبرون أنفسهم أبناء الآلهة ويسمون غيرهم بربابة (وهكذا كان الرومان أيضاً). وقال شعراء اليونان أنهم ذرية الله (أع:17:28). والعجيب أن يجمع الله المتنافرون أى الأمم واليهود في كنيسة واحدة. **الْمَدْعُوعِينَ غُرْلَةً:** هكذا كان اليهود يطلقون اسم غرلة على الأمم إحتقاراً لهم. **مِنْ الْمَدْعُوعِ خِتَانًا:** يقصد اليهود فهم الذين أطلقوا اسم غرلة على الأمم.

آية (12):- " **أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَعُغْرِيَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ.** "

الآية السابقة تشرح وجه نظر اليهود في الأمم. وهنا نرى وجهة نظر بولس المسيحى فى الأمم. **فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ:** قبل إيمانكم. **بِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ:** أى بلا معرفة عنه. فلم يكن لهم إيمان اليهود الذين كانوا على رجاء، ولهم النبوات التي تعطيهم هذا الرجاء في مجيء المسيح المخلص. وكان لهم رجاء في حياة بعد الموت. أما الأمم فماذا كان رجاءهم بعد الموت إلا العدم مثل الحيوانات. **أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ:** ليس لهم حقوق شعب إسرائيل الذى كان الله يقيم وسطهم ومجده حالاً في هيكلهم. **وَعُغْرِيَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ:** هذه التى أعطها الله لأبائهم إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود. ونلاحظ أن اليهود فهموا رعية إسرائيل بطريقة خطأ، فهم فهموها بمفهوم جسدى سياسى ولم يفهموا مغزاها الروحى وأنها على أساس الإيمان بالله الحى كإيمان إبراهيم.

آية (13):- " **لَكِنِ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ.** "

البعيد هو الأسمى (إش:57:19) + (أع:2:39). **والقريب** هو اليهودى. ولكن بالمسيح صار الأمم واليهود كلاهما **قَرِيبِينَ** ، على الصليب تقابل اليهود مع الأمم، ليفدى المسيح الجميع. والدم الواحد غسل الاثنين.

الآيات (14-15):- " **لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ ¹⁵أَيِ الْعِدَاوَةِ. مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا.** "

هُوَ سَلَامُنَا: لم يقل يعطينا السلام وإلا كان المسيح خارجاً عنا، بل صار المسيح فينا، يحيا فينا (غل:2:20). وصارت حياته فينا مصدر سلامنا وخلصنا، بل صار كل شيء لنا. السلام صار نابعاً من وجود المسيح فينا، صار حياتنا وسلامنا وهذا السلام يملأ القلب "ويفوق كل عقل" (في:4:7). سلاماً جمع اليهود والأمم داخل الكنيسة، سلاماً وَحَدَّ الكل في المسيح، فلقد سقط سور العداوة التي دخلت لحياة البشر بسبب الخطية، وهذه العداوة ناتجة عن العداوة التي حدثت بين الله والإنسان بسبب الخطية، ومثال لهذه العداوة، العداوة التي كانت بين اليهود والأمم، لذلك أقام اليهود داخل الهيكل **حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ:** ليفصل بين اليهود والأمم. وكان هذا الحائط بين الدار الخارجية والدار الداخلية. فكان بعض الأمم يحضرون الصلوات داخل الهيكل لكي يتعرفوا على يهوه الإله العظيم، ولكن عليهم ألا يعبروا الحائط المتوسط وإلا يقتلوا. وكان هناك لافتة كبيرة على هذا الحائط منقوشة على حجر مكتوب عليه:

الذي يعبر هذا السور يقتل

وقد إكتشف عالم آثار فرنسي هذا الحجر سنة 1871م. فكان الحائط شاهداً على العداوة بين اليهود والأمم والتي أزالها المسيح.

وَأَبْطَلَ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضِ بَجْسَدِهِ: فالمسيح أبطل فرائض الناموس التي كانت سبباً في العداوة بين الأمم واليهود، مثل عدم الأكل مع الأمم، فكان اليهودي يمتنع عن أن يأكل مع أممي، وكان اليهود مهتمين جداً بالغسلات والتطهيرات، فهم إذا تلامسوا مع أممي لا بد ان يغتسلوا. وكانت الحيوانات النجسة التي يأكلها الأمم لا يأكلها اليهود. والختان علامة اليهود كان الأمم لا يمارسونه. والمسيح أبطل كل هذا بأن تممه بجسده ثم مات على الصليب حاملاً جميع خطايانا، وبموته أبطل فرائض الناموس على الإنسان. ولكنه قطعاً لم يبطل الوصايا العشر ولا كل الوصايا الأخلاقية. ولاحظ دقة قول الرسول أبطل ناموس الوصايا في فرائض فهو أبطل ناموس الفرائض فقط وليس ناموس الوصايا الأخلاقية.

جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا ... يَخْلُقُ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا: كان اليهودي مثلاً تمثالاً من فضة، وكان الأممي تمثالاً من رصاص، وأعاد الله سبكهما ليخرج تمثال من ذهب من كل منهما. فاليهودي لم يصير أممي، والأممي لم يصير يهودي، بل وَهَبَ الْاِثْنَانِ طَبِيعَةً جَدِيدَةً، فالمسيح وحد البشرية في إنسان جديد له طبيعة جديدة بخلفة جديدة = **يَخْلُقُ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ:** أي صاروا في المسيح يسوع. لقد وَحَدَّ المسيح الجميع فيه بلا سور متوسط.

جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا: وصلت العداوة بين اليهود والأمم لدرجة أن أطلق اليهود على الأمم لفظ الكلاب، وقال اليونانيين عن الآخرين ومنهم اليهود برابرة. ولقد صالح المسيح كليهما وجعل منهما واحداً. فصار أهل فيلبى وأهل كورنثوس يجمعون أموالاً لفقراء أورشليم، علامة على الوحدة والصلح بين الإثنيين. ولكن كان هذا الصلح رمزاً للصلح بين أي إثنيين كانوا في حالة عداة وخصام. فالمسيح وَحَدَّ بين الجميع إذ غير الطبيعة القديمة، طبيعة الكراهية والعداء إلى طبيعة جديدة هي طبيعة المحبة. وصارت المحبة تملأ قلوب أبناء الله لأن الروح

القدس يسكبها في قلوبهم (غل:5:22) + (رو:5:5). وما كان ذلك ممكناً قبل الفداء وإرسال الروح القدس. فالمحبة التي ملأت قلوب أبناء الله راجعة للصلح الذي تم بين الله والإنسان بفداء المسيح، ثم إرسال الروح القدس.

جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا: رقم 1 يدل على الوحدة وعدم الإنقسام، لذلك فهو يشير لله الواحد. ورقم 2 صار يدل على الإنقسام الذي صار بالخطية ولكنه أيضاً صار يدل على التجسد، فالمسيح جعل الإثنيين واحداً. هو جاء لأجل أن يعيد الوحدة المفقودة بسبب الخطية (يو:17:20-23). وهذا حدث رمزياً في أن أول لقاء بين المسيح وتلاميذه كان في سفينتين لو 2:5. وآخر لقاء معهم كان في سفينة واحدة (يو:12:1-21).

جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا: واضح أن الرسول يقصد الصلح بين اليهود والأمم، وما تم من وحدة بينهما. ولكن كنيسةنا الأرثوذكسية رأت أن الصلح والوحدة اللذان تما ليسا فقط بين أرضيين وأرضيين، بل بين السمايين والأرضيين، فسبحت التسبحة الشهيرة

فلنسيح اسم الرب ... لأنه بالمجد قد تمجد

جعل الاثنيين واحداً.. أي السماء والأرض

فالكنيسة رأت أن الصلح بين السماء والأرض أهم من الصلح بين الأرضيين والأرضيين. والمسيح صار رأساً للسمايين والأرضيين (أف:1:10) بعد أن وحدهما في جسده الواحد الذي صار هو رأساً له. فالسما كانت في حالة خصام مع الأرض بسبب خطايا البشر وتعدياتهم ضد الله. ولكن بعد أن صار البشر في حالة توبة ورجوع إلى الله فرح السمايين بالبشر وبتوبتهم (لو:7:15). وصاروا يسبحون بالنيابة عن البشر على الخلاص الذي تم (رو:5:9-14).

آية (16):- " **16** **وَيُصَالِحِ الْاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعَدَاوَةَ بِهِ.** "

تكملة الآية السابقة، فكلا اليهودى والأمم قد خلقا من جديد. المسيح بموته صالح الشعبين معاً، وصالح بينهما وبين الله، ووحدهما في جسده الواحد، فهو بهذا الجسد أزال العداوة بينهما. ونلاحظ أن المسيح قتل العداوة ولكنها تستيقظ ثانية مع فسادنا وإنحرفنا. ونلاحظ أن هدف المسيح هو مصالحة الجميع وتوحيدهم به ليصالح العالم كله بالله.

آية (17):- " **17** **فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلَامٍ، أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ.** "

الْبَعِيدِينَ: الأمم الذين لا يعرفون الله. **وَالْقَرِيبِينَ:** هم اليهود لأنهم كانوا يعرفون الله ويتوقعون مجيء المسيا. والتسمية بعيدين وقريبين من (إش:21:57). والمسيح وحد البعيدين والقريبين كنموذج لسر الوحدة التي بدأت تسرى في جسم البشرية. والسلام الذي بشرنا به المسيح هو الروح القدس الذي سيرسله، والروح يملأ القلب سلاماً. على أن السلام يعنى أيضاً السلام بين كل الناس. أما الأشرار فلا يوجد لهم سلاماً (إش:21:57).

آية (18):- "18لأنَّ بهِ لَنَا كَلِينَا قُدُومًا فِي رُوحِ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ. "

كَلِينَا: أى إثنين فى خصام (اليهود والأمم كمثل). بالمسيح صار سلام واحد للإثنين، ولهم إنجيل واحد، وروح واحد به يعتمدون. وبذلك صار لهما كليهما دخول أو قدوم واحد بالروح الواحد إلى الآب. **قُدُومًا:** وهو تعبير رسمى يستخدم للدخول إلى القصور الملكية أو إلى محاكم القضاء، إذ ينادى على الإسم فيذهب المقدم ويمسك بيد المنادى عليه، ويدخل إلى الملك أو إلى القاضى ويقدمه إليه. والمسيح صار هو الباب والطريق. بل هو يُعِدُّنَا لنكون لائقين أن نقابل الآب، وذلك بأن نكون فى المسيح، لابسين المسيح (رو13:14) ويعطينا أن نكون فى فكر واحد ورأى واحد، هو يكملنا، وبهذا يمكن أن نكون فيه بلا لوم ولا شكوى (أف1:4). وبهذا يمكننا أن نتقدم للآب. فليس أحد يأتى إلى الآب إلا به (يو14:6). والمسيح حين يقف أمام الآب نقف نحن فيه، فهو فينا ونحن فيه. ولكن السؤال هل نحن فيه فعلاً، هل متنا عن شهواتنا، هل لنا الإيمان القوى به. هل نحن مملوئين من الروح لنكون روح واحد وجسد واحد وفكر واحد ومحبة واحدة تربطنا جميعاً.

فى هذه الآية نرى الثالث **لأنَّ بهِ** (بالمسيح)،... **فِي رُوحِ وَاحِدٍ... إِلَى الْآبِ.** فبدون الثالث لا يوجد لنا كيان روحى، فالمصالحة هى إقتراب للآب خلال الابن المتجسد وذلك فى الروح. والمسيح هو الذى يسكب الروح من الآب.

فِي رُوحِ وَاحِدٍ: الروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح الإبن (2كو1:21). وبهذا نصير أبناء. والمسيح يأخذنى فيه للآب. والروح الواحد هو فى كلينا (أمم ويهود) والروح الذى فى الأمم هو الذى فى اليهود. لقد صار فينا كلنا روح واحد، يثبتنا

كلنا فى المسيح

(يثبت كلينا فى المسيح) هذه

العبارة تشير للوحدة التى صارت

بين أعضاء الكنيسة. وهذا هو

منظر مزمو 133 الذى يصور

شعب الكنيسة فى حب ووحدة

والروح ينسكب من الرأس (المسيح)

على الشعب أى الكنيسة

(هنا هى اللحية لأنها شعر كثير

ملتصق بالرأس).

هذا المنظر تصويره الكنيسة.

حضان الآب



فالشعب مجتمع ليصلى فى روح واحد، فينسكب عليهم الروح القدس، والروح يعمل فى الأسرار ليحولها إلى جسد المسيح ودمه فيثبتنا فى المسيح الذى يحملنا إلى حضان الآب.

آية (19):- " **19** فَلَسْتُمْ إِذَا بَعُدْتُمْ عَنْ رَبِّكُمْ وَتُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ فِي سَمَاءِ السَّمَاءِ بَنَاتٌ لِأَفْسُسِيِّينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ. "

فَلَسْتُمْ: يقولها الرسول للأمم لقد صار الأمم كما اليهود أعضاء رسميين في بيت الله بعد أن كانوا **عُرَبَاءَ**: هذه عكس عضو مواطن في الدولة. **تُنَزَّلُ**: أي ضيف على صاحب البيت وهي عكس ابن البيت. **رَعِيَّةٌ**: معناها مواطنون. **بَيْتِ اللَّهِ**: الكنيسة التي تضم قديسي العهد القديم وقديسي العهد الجديد. وبيت الله هو هيكل الله. حقاً لقد صرنا أقباطاً لله بالجسد إذ تجسد المسيح.

آية (20):- " **20** مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ حَجَرُ الزَّوِيَّةِ. "

حجر الزاوية



حَجَرُ الزَّوِيَّةِ: هو الحجر الذي يربط حائطين معاً، والمسيح هو الذي ربط العهد القديم بمؤمنيه والعهد الجديد بمؤمنيه. وصار رأساً للكنيسة الواحدة.

وفي الرسم العلوى تجد رسماً لما يقال له: **حَجَرُ الزَّوِيَّةِ**. ففي كل بناء مقبى أى على شكل قبة يتحتم أن يكون فيه بالنهاية حجر واحد ذات شكل واحد أساسى.

ويعتبر حجر الزاوية أهم حَجَرَةٍ في المبنى كله. توضع في مكان واحد دائماً، لتحكم ربط البناء كله وإلا يسقط، ويسمون هذا الحجر بالإنجليزية key stone ولو رفع هذا الحجر يسقط المبنى في الحال.

عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ: أى **عَلَى أَسَاسِ** التعاليم التي وضعها الرسل والأنبياء أى الكرازة بالمسيح، والإيمان السليم بالمسيح (غل1:7-9). فلا يوجد أساس سوى المسيح (1كو3:11). **وَالرُّسُلِ**: هم أول من آمنوا وأول من تدعم الإيمان بواسطتهم. والكنيسة تسمى رسولية لأنها متمسكة بتعليم الرسل. **وَالْأَنْبِيَاءِ**: هم أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا عن المسيح. ويوحنا شاهد في الرؤيا أسماء الرسل الـ 12 على الأساسات وأسماء الـ 12 سبطاً (الذين أتى منهم الأنبياء) على الأبواب. فبنوات الأنبياء أعد الطريق للمسيح، وهم مهدوا طريق الإيمان به. (1بط1:10، 11). وكان أيضاً في كنيسة العهد الجديد أنبياء (1كو12:28) + (أع13:1-4).

الآيات (21-22):- "الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. ²²الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ."

هنا نرى عمل الثالوث في تأسيس الكنيسة، فهي مسكن الله. الله يسكن فيها.

الَّذِي فِيهِ = في الرب (الابن)... **مَسْكَنًا لِلَّهِ** (الآب)... **فِي الرُّوحِ**.

وتم تصوير المؤمن بحجارة حية (1بط2:5). يبني منها البيت، مسكن الله. ونحن نصير حجارة حية لأن المسيح يحيا فينا (غل2:20) + (فى1:21). وقوله **فِي الرَّبِّ**: فلا حياة لنا إن لم تكن ثابتين في الرب يسوع. وقوله **فِي الرُّوحِ**: لأننا نولد من الماء والروح، وبالروح نثبت في المسيح. ويكون المسيح حياتنا، فنكون حجارة حية، وينمو البيت، فالكنيسة تبنى وتنمو بعمل الثالوث. والكنيسة تتكون منا أى الأحجار الحية. والله يكون الكنيسة لتكون مسكناً له، أى ليحل فيها ويكون مجداً في وسطها (زك2:5). ليكون الله الكل في الكل، وحتى يحل الله في كنيسته يجب أن تبنى أولاً. والبناء له شقين:

1. بناء داخلي لكل مؤمن، ليكون حجراً حياً، وهذا يتم بأن يكون ثابتاً في المسيح مملوءاً بالروح.

2. المبنى ككل يبني، يزداد عددياً، وينمو عدد المؤمنين، وبترايطون في محبة، وهذه يعملها الروح القدس الذي يربط الكل معاً (يربط بينهم بمفاصل هي المحبة). فالكنيسة لا تفهم أن يحيا فرد فيها منعزلاً، مثل هذا يكون عضواً ميتاً. الله يريد مجتمع مقدس (الكنيسة) ليسكن وسطه ويستريح فيه ويحل فيه.

حجر الزاوية كما هو موضح من الرسم السابق يأتي على الرأس، في رأس المبنى وهو يمسك جميع الأحجار **يَنْمُو** = تشير للنمو الداخلي لكل مؤمن، والنمو العددي للكنيسة. **الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا** = يُشَبَّهُ التَّامُ الْمُؤْمِنِينَ مَعًا بِالْإِيمَانِ وَالْمَحَبَةِ بِرِصِ الْحَجَارَةِ الْحَيَّةِ (1بط2:4،5). والحجر ينحت أولاً (إشارة لتهديب المؤمن بالتجارب). ومادة اللصق هي المحبة. على المستوى الفردي فكل مؤمن هو هيكل الله والروح القدس يسكن فيه (يو14:23). وعلى مستوى الكنيسة فهي جسد المسيح والله يسكن في كنيسته.

الَّذِي فِيهِ = بواسطة إتحادكم بالمسيح، فأنتم مبنون مع المؤمنين الآخرين لكي تصبحوا هيكلًا يسكن فيه الله، بواسطة عمل الروح القدس. **أَنْتُمْ** = يا شعب أفسس أو يا من تقرأون الرسالة في كل زمان. **مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ** = الروح هو الوسيلة التي يبني بها الله بيته الجديد. فالروح القدس هو الذي يبني نفوس المؤمنين وينميهم، ويضع في قلوبنا المحبة التي بها نرتبط معاً (رو5:5). وهو الذي يعطينا أن نصرخ كلنا يا آبا الآب، فنشعر بالوحدة والأخوة والبنوة جميعاً لله الآب. إذاً الروح هو الذي يعطي اللياقة للمسكن ليحل الله فيه.

مَبْنِيُونَ مَعًا = نحن نُبْنِي وَلَكِنْ لَيْسَ أَفْرَادًا. بل معاً. وإلا فلا مبنى أو بيت ونلاحظ أن الآية 21 قالت هيكلًا

مقدساً في الرب (يسوع) والآية 22 قالت مسكناً لله في الروح فالروح القدس الذي هيأ جسد المسيح في بطن العذراء مازال يهيب جسد المسيح أى كنيسته. فالمسيح موجود في كنيسته التي هي جسده. والروح مالىء الكنيسة ويعمل في أعضائها ليهيئهم كجسد للمسيح وهيكل لله.

آية (1):- " **لِسَبَبِ هَذَا أَنَا بُولُسُ، أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ.** "

أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ: هذه لها عدة تفسيرات:

1. بسبب بشارة بولس بأن المسيح جعل الأمم واليهود شعباً واحداً، وأنه قَبِلَ الأمم، سجنوا بولس وثاروا عليه في أورشليم، ومن أورشليم أُرْسِلَ للمحاكمة في روما. وكان هناك في الأسر الأول سنة 62 م حين كتب هذه الرسالة. فقولُه هنا **أَسِيرُ الْمَسِيحِ** أى أنه مأسور وسجين بسبب كرازته بالمسيح وسط الأمم، وقوله أن الأمم صاروا مقبولين لدى الله كاليهود.

2. هناك نظرة أعمق للأمور، فبولس تصوّر أنه ليس في يد اليهود أو الرومان بل هو في يد الرب ضابط الكل. بولس ليس في يد نيرون ولا رؤساء الكهنة اليهود ولا في يد عسكري مربوط معه بسلسلة، بل هو في يد الله، هذا يتفق مع قول السيد المسيح "لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو 19:11). وهكذا يجب أن نفكر مثل بولس، فكما أن الله هو الذى سمح بسجن بولس، هكذا في كل أمور حياتنا، نحن لسنا في يد إنسان مهما كان مركزه، بل نحن في يد الله، هو يحمينا. حتى تجارب الشيطان هي بسماع من الله. ونحن لسنا في يد جرثومة تصيبنا بمرض، بل نحن في يد الله، وعندما نذهب لطبيب فنحن أيضاً في يد الله الذى يرشد هذا الطبيب . ولا نحن خاضعين لحادثة عرضية، بل نحن في يد الله.

3. وهناك ما هو أعمق من ذلك، فبولس يتصور أنه أسير حب المسيح، محصور بمحبة المسيح. ويتساءل كيف أرد لك يارب محبتك وجميلك، فأنت لا تحتاج لشيء. لذلك سأرد جميلك لأولادك الذين أحببتهم وصلبت لأجلهم، أى سأكرز لهم مهما حدث لى، حتى لو قتلت. لذلك قال أنه مديون لليونانيين والبرابرة... (رو 1:14). أنا أخذت منك الكثير يارب، وسأحاول أن أرد لهؤلاء الذين تريد أنت خلاصهم. سأرد جميلك عن طريقهم = **لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ.**

وقوله أنه **أَسِيرُ فِي الرَّبِّ الْمَسِيحِ يَسُوعَ** تعنى حالة الوجود الدائم فى المسيح.

وقوله **أَنَا** وتكرارها يؤكد اعتزازه برسالته التى كلفه بها المسيح واعتزازه بسجنه لأجل هذه الرسالة، لقد إعتبر لقب **أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ** شرفاً له ومعنى كلامه هنا أن المسيح مات لأجل محبته لهم، وهو أيضاً مأسور وسجين لأجل محبته لهم وأن هذا شيء يُفْرَحُهُ.

آية (2):- " **إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي لِأَجْلِكُمْ.** "

يتحدث هنا أن الله أرسله إلى الأمم وكان هذا **تَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ**: وكلمة تدبير كلمة خاصة بتدبير البيت أو الكنيسة أو الدير. والله دَبَّرَ أن تكون كنيسته شاملة الجميع يهوداً وأمم على السواء. ودَبَّرَ أن الأمم لا يحفظوا ناموس

الفرائض. **المُعْطَاةِ لِي**: الله استأمن بولس على نشر هذا الإنجيل حين ظهر له ثم أرسله ليُعلم الأمم أن الله اختارهم للمجد. وبسبب بشارته هذه للأمم هو مسجون. فمن تدبير الله أنه ظهر لبولس وأن الله أرسله لحنانيا.

آية (3):- **"أَنَّهُ بِإِعْلَانِ عَرَفَنِي بِالسِّرِّ. كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالْإِجَازِ."**

أَنَّهُ بِإِعْلَانِ: (غل1:11،12). ربما أثناء سفره إلى دمشق، أو وهو يصلى في الهيكل (أع22:21). أو وهو يصلى عموماً. أو وهو مختطف للسماء الثالثة. عموماً هي معرفة موهوبة من الله بوضوح. **السِّرِّ** = هو قبول الأمم وإنهم صاروا شركاء الجسد والمجد والميراث. ولقد سبق المسيح وقال لي خراف آخر ليست من هذه الحظيرة (يو10:16). وكان يقصد بهذا الأمم. **بِالإِجَازِ**: ما قلته في إصحاح 1، 2 هو إيجاز، وهو قليل جداً بالنسبة لهذا السر العظيم.

آية (4):- **"الَّذِي بِحَسَبِهِ حِينَئِذٍ تَقْرَأُونَهُ، تَقْدُرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَائَتِي بِسِرِّ الْمَسِيحِ."**

المعنى أنكم لو قرأتم ثانية ما قلته في إصحاحي 1، 2 ستفهمون ما أعنيه **بِسِرِّ الْمَسِيحِ**: أى السر الخاص بالمسيح من نحو الآخرين، وإرادته في قبول الأمم كشركاء في الجسد. هو سر فلم يكن أحد يعرفه سوى الله. وحتى يحكموا على أن بولس له دراية، فمن المؤكد أنه انكشف لهم هم أيضاً هذا السر.

آية (5):- **"الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ لَمْ يُعْرَفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الْآنَ لِرُسُلِهِ الْفَدَيْسِيِّينَ وَأَنْبِيَاءِهِ بِالرُّوحِ."**

كثير من الأنبياء إن لم يكن كلهم تنبأوا عن دخول الأمم للإيمان (إش11:10) + (مز117). ولكن لم يقل أحدهم إنهم سيتساووا مع اليهود في البنوة والميراث والمجد وأن يصير الاثنان واحداً في جسد واحد. لم يكن يهودى واحد يتصور أن الأمم الذين يسمونهم كلاب سيكونون شركاء المجد والميراث وهذا يعنى = **الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ لَمْ يُعْرَفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ**. لذلك فكلمة **أَنْبِيَاءِهِ** هنا هي عن أنبياء العهد الجديد فهي أتت بعد الرسل. **بِالرُّوحِ**: الروح القدس هو الذى أعلمهم، فهو روح الإعلان حسب وعد المسيح "هو يعلمكم كل شئ" (يو14:26 + 13:1).

آية (6):- **"أَنَّ الْأُمَّمَ شُرَكَاءَ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ."**

هنا يكشف الرسول عن ما هو السر الذى أشار إليه في (آية3،4). **مَوْعِدِهِ**: أى الروح القدس (لو24:49). وهذا حدث أولاً مع كرنيليوس.

شُرَكَاءَ فِي الْمِيرَاثِ: شركاء اليهود في الميراث المعد.

شُرَكَاءَ فِي الْجَسَدِ: أى فى جسد المسيح الذى وهب للكنيسة أن تعيش به وفيه أى الكنيسة الواحدة.

فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ: الروح لا يُسكب إلا على من هم في المسيح، أي من آمن ببشارة الإنجيل واعتمد "من آمن واعتمد خلص" (مر 16:16) ولذلك الكنيسة لا تعطى سر الميرون إلا بعد المعمودية أي بعد أن نتحد بالمسيح.

آية (7):- **7 الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ حَسَبَ مَوْهَبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ.** "

الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ: أي خادماً للإنجيل (آية 6). والمفهوم أن بولس صار خادماً للإنجيل الأمم كما صار بطرس خادماً لإنجيل الختان. **مَوْهَبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ =** أي الرسولية وهذا يتضح من آية 8. **حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ =** كل ما حدث ليس بقوتي بل هي قوة الله التي حولتني من مضطهد للكنيسة إلى كارز بإسم المسيح جاب أوروبا كلها. كارزاً وسط أهوال من الاضطهادات. بولس يشهد هنا أن عمل الله فيه ومعه كان قوياً جداً. فالله الذي يكلف أحد بعمل يعطيه المواهب والقوة اللازمة، بل هي قوة ترفعه ضد ضعفات جسده (2كو 12:9). وقوة الله إختبرها بولس أيضاً مع الأمم الذين تحولوا من الوثنية إلى مؤمنين قديسين لهم مواهب. حقاً بولس غرس وأبلس روى لكن قوة الإنماء كانت من الله.

آية (8):- **8 لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الْأُمَمِ بِغَنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَفْصَى.** "

هنا نرى كيف أعانته هذه القوة **وهذه النعمة.**

أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ وترجمتها حسب أصلها اليوناني أصغر من أصغر جميع القديسين. **الْقَدِيسِينَ** هنا هم كل المؤمنين المسيحيين، فهو في تواضعه يلغى وجوده، بل هو حين قال "حسب فعل قوته" آية 7 تذكر أعمال الله القوية والعجيبة معه. وكيف أنقذه من كل الأهوال التي صادفته (2كو 11). وكيف كانت كرازته مؤثرة.. ولما تذكر عمل الله معه تصاغر في عيني نفسه. لذلك علينا أن لا ننشغل بما عملناه ولكن بعمل الله معنا فنتصاغر في أعين أنفسنا ولا نسقط في فخ الكبرياء. وهذا هو الشعور الصحيح الذي يجب أن يكون داخلنا أننا لا شيء.. مجرد عبيد بطالون. ولا نتفاخر بأى شيء عملناه. بل علينا أن لا نرُضَى عن أنفسنا أبداً، فإذا كان هناك عمل جيد عملناه فلننسبه لله، ونقول الله فعل كذا وكذا. ومن يشعر بالرضى عن نفسه سريعاً ما يسقط في الكبرياء، أو إدانة الله عن أي تجربة يتعرض لها فيقول "أنا يارب عملت لك كذا وكذا فلماذا تسمح بهذا الألم" لكن المسيح حتى يحميننا من هذا الفخ قال لنا قولوا إننا عبيد بطالون.. فإن أتى الألم، نقول "أننا نستحقه بسبب خطايانا الكثيرة"، إن أتى النجاح نقول "هذا النجاح هو من الله". والحقيقة هي إننا خطاة، ومن انفتحت عينه سيرى هذا، ويقول مع بولس "الخطاة الذين أولهم أنا" ولاحظ أن الفريسي الذي استضاف المسيح وعمل كذا وكذا لم يخلص، بل خلصت المرأة الخاطئة التي بكت محتقرة نفسها.

بِغَنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَفْصَى: النعمة التي أعطيت لبولس هي أن يبشر الأمم الذين كانوا في منتهى الجهل بغنى المسيح، وهذا فوق قدرات البشر. وكل ما يتصور بولس الرسول غنى المسيح العجيب وتديبره ومحبه وقدرته يتصاغر في عيني نفسه ويرى أنه الأصغر. وبولس يبشر بالمسيح الغنى في مجده، ولكن لقد صار كل

ماله هو لنا، فقد صرنا شركاء الميراث آية6. وهذا معنى أن المسيح صار وارثا (عب1:2) = أن جسد المسيح تَمَجَّد = جلس عن يمين الأب = ورث المجد ، الذي كان للاهوته منذ الأزل (يو 17 : 5)، ونحن جسده، فمجده صار لنا ، لذلك قال المسيح "وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني" (يو17:22). **الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى**: هذه مثل "ما لم تره عين وما لم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه" (1كو2:9).

آية (9):- **"وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.**

وَأُنِيرَ: هذه هي رسالتي أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح. فإذ أثار الله عينيه وعرف السر، وجد نفسه ملزماً أن يقود الجميع لمعرفة هذا السر، سر حب الله للجميع، بل هو يكشف هذا السر حتى للسماثيين، فقد كان مكتوماً عن الكل. الكنيسة الواحدة تعلن هذا للسماثيين (آيات10،11). **مُنْذُ الدُّهُورِ**: هنا نرى أزلية خطة الله. **فِي اللَّهِ**: كان الله حافظاً هذا السر في نفسه. السر المكتوم أن البشر سيكون ميراثهم في السماء. **خَالِقِ الْجَمِيعِ**: أي الأمم واليهود وكل رتب الملائكة. **بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ**: المسيح خلق آدم وكل الخليقة. وبخلقنا الآن ثانية في المعمودية.

الآيات (10-11):- **"لِكَيْ يُعْرَفَ الْآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ،¹¹ حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.**"

لِكَيْ يُعْرَفَ: لكي عائدة على الآية السابقة، أي أن بولس يركز ليُعَلِّمَ السماثيين أيضاً بالسر. فبكراسة بولس الرسول عَرَفَ الملائكة السر الذي كان مكتوماً. **بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ**: في الكنيسة الواحدة فقط ظهرت وتحققت رحمة الله.

حِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ: الله له خطة أزلية ينفذها، وهذه كانت غير معلنة حتى للملائكة ماذا كان يرى الملائكة؟ هم رأوا الله يخلق الجنة في مئات الملايين من السنين ثم يخلق آدم ليسكن الجنة الأرضية. فتصوروا أن مكانهم هم في السماء، أما آدم ونسله يكون مكانهم الجنة. ثم يسقط آدم ويترد من الجنة، وحزن الملائكة إذ صار مصير آدم مجرد أرض ملعونة. ثم يختار الله إبراهيم ويعطيه كنعان ميراثاً ويهمل الأمم ، ثم يكون اليهود شعباً له، وينحدر الأمم من فساد لفساد، فظن الملائكة إن الله لا يمكن أن يقبلهم أو يتعامل معهم. وظن الملائكة إن أقصى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان النقي هو قطعة أرض يعطيها له الله ليزرعها. وإذا بالمسيح يتجسد ويقبل الأمم ويحولهم من الفساد لقيديسين صالحين. وإذا بالملائكة يرون أن من يموت بعد المسيح صار يذهب للفردوس (للمؤمنين الأبرار قطعاً). وإذ بهم يرون المسيح يُكُونُ جسداً واحداً من السماثيين والأرضيين، إذ لقد صار هناك وحدة بين السماثيين والأرضيين. بل إكتشفوا بكراسة بولس الرسول أن البشر الذين صاروا جسد المسيح، صار ميراثهم السماء مثل الملائكة. هم كانوا يتصورون أن أقصى ما يمكن أن يصل إليه البشر هو ميراث الأرض. فسمعوا من كرازة بولس، ومن شكل الكنيسة الواحدة أن البشر صارت السماء ميراثاً لهم.

لقد صار الملائكة الآن يشاهدون كيف أن الله يكون الجسد من السمائيين والأرضيين ليكون مكانهم السماء، ومن يتمرد ويرفض ، يكون خارج الجسد في الظلمة الخارجية.

حِكْمَةُ اللَّهِ الْمُتَوَعَّعَةِ: هي قبول اليهود ورفض الأمم لفترة. ثم قبول الأمم ورفض اليهود ثم عودة اليهود في نهاية الأزمنة (رو 11:25-36).

حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ: كل ما عُمِلَ في الفداء. وقبول اليهود لفترة ثم قبول الأمم كان في قصد الله قبل الدهور، أي منذ الأزل. وظهرت الآن حكمته.

صَنَعَةٌ: أي أكمله وأتمه أو حققه في المسيح. ومن حكمة الله أن الكنيسة تستلم أعمال الله وتخبر بها. وحينما تظهر الكنيسة في السماء، جالسة في السماء سيعرف السمائيين مقدار حكمة الله وتدبيره حين يظهر غنى نعمته على الكنيسة.

آية (12):- " **الَّذِي بِهِ لَنَا جِرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنِ ثِقَةٍ.** "

الَّذِي بِهِ: بالمسيح (من آية 11). بعد أن حَلَّقَ الرسول في الأبدية نجده ينزل ليأخذ بيدنا ويشرح لنا أنه بالمسيح لنا قدوم لدى الآب (أف 2:18). ونتكلم معه بجرأة قائلين له أبانا ، ويكون لنا هذه الجرأة بالإيمان بالمسيح = **بِإِيمَانِهِ.**

عَنِ ثِقَةٍ: بعد أن رأينا خطة الله وحبه وتدبيره، الذي دبر لنا بفدائه أن نرث أمجاد السماء، وعرفنا أنها خطة أزلية، أي أن محبة الله لنا أزلية، ألا نتقدم **عَنِ ثِقَةٍ**، هل مازلنا نشك في محبة الله. وقطعاً فإن الإيمان بالمسيح هو الطريق لثباتنا فيه واتحادنا به ووجودنا فيه، وهذا ما يشفع لنا في أن نقف أمام الله في ثقته. وبولس في ثقته هذه يثق أن الكرازة للأمم ستتم رغماً عن سجنه (آية 13).

آية (13):- " **لِذَلِكَ أَطْلُبُ أَنْ لَا تَكَلُّوا فِي شِدَائِدِي لِأَجْلِكُمْ الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ.** "

لِذَلِكَ: هذه الآية إذا مبنية على السابقة والمعنى لأن لي ثقة أقول الآتي.. بولس يكتب من سجن روما، وقد يُحَكَم عليه بالموت في المحاكمة، وهنا يدعوهم ألا يكلوا ويخوروا في إيمانهم بسبب آلامه، إذ أن آلامه كانت بسببهم. وإذا فهِمْتُمْ أن الله يحبنا وله خطة أزلية سيتممها ولن يفشل، فلماذا أنتم حزاني على قيودي التي كانت بسبب كرازتي لكم، فبسببها كان إيمانكم وبالتالي **مجدكم**، إذ أنهم أن الآلام صارت مجداً للإنسان بعد أن كانت هواناً، الله من محبته لا يسمح لنا بألم إن لم يكن هذا الألم هو الطريق الوحيد للمجد. فالآلام بولس الرسول ستكون لمجده هو ولمجدهم هم أيضاً. فالآلام كانت بسبب كرازته لهم وإيمانهم. عموماً فأى تجربة يسمح بها الله هي طريقى للمجد، الضيقة لم تعد عقوبة بل الطريق للسماء، بل هي الطريق الوحيد للسماء، وبها تنفذ خطة الله. هو بدأ في (1:3). بأنه أسير الرب ثم شرح أن الله له خطة أزلية، لذا نفهم أن آلام الرسول لن تعطل الخدمة، بل هي جزء من خطة الله، فخطة الله لن يعطلها القيود، بل بما أن الله سمح بها لأحد خدامه فهو قادر أن يحولها للمجد وللخير لهذا الخادم بل الآخرين. الله قادر أن يخرج من الجافى حلاوة.

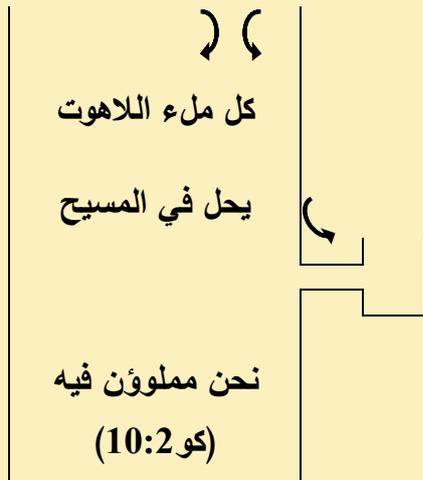
الآيات (14-19):- "14 بِسَبَبِ هَذَا أَخْنِي رُكِبْتِي لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 15 الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ. 16 لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَّيَدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، 17 لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، 18 وَأَنْتُمْ مُتَّصِلُونَ وَمُنَاسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ وَالْغُمُقُ وَالْعُلُو، 19 وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِنُوا إِلَى كُلِّ مِلَّةٍ اللَّهِ."

تبدأ هذه الآيات الرائعة بأن بولس

الرسول **يخني رُكِبْتِي** أى يصلى من

أجلهم آية 14...

فلماذا يصلى ؟ نفهم هذا من....



آية 19 **لِكَيْ تَمْتَلِنُوا إِلَى كُلِّ مِلَّةٍ اللَّهِ:**

ماذا يعنى **كُلِّ مِلَّةٍ اللَّهِ** ؟ تصور أن جسد المسيح الذى حلَّ فيه كل ملء اللاهوت أنه خزان ضخم جداً جداً. وإنني أنا مجرد أنية صغيرة متصلة بهذا الخزان. هذا إتصال تم بسبب تجسد المسيح ثم فدائه ثم بالمعمودية التى تجعلنا نموت معه ونقوم متحدين به ثابتين فيه. ثم بحلول الروح القدس علينا ليثبتنا فى المسيح. ثم بالتناول المستمر.

وبإتحادنا بالمسيح صار هو قادراً أن يملأنا كما يملأ هذا الخزان الضخم الآنية الصغيرة المتصلة به. ما يحدد ما تأخذه الآنية، ومحدوديتها. وبماذا نمتلى؟ من الحكمة والقداسة والبر والحياة الأبدية والمجد. لقد كان سليمان مثال الحكمة وداود مثال للوداعة ويوحنا مثال للمحبة. ولكن المسيح قادر أن يملأنى من كل هذا. بل يجعلنى صورة له، أى ألبس المسيح أى تكون لى كل الفضائل التى للمسيح. بل يملأنى أيضاً محبة وفرح وسلام وغيرها... والأهم من هذا كله.. هو أن الله يسكن عندى (1كو3:16) + (يو14:23) بل يملأنى فيصير الله هو مصدر كل شىء أحتاجه. وجوده فى داخلى هو مصدر شعبى وفرحى وسلامى ، لذلك قال الرسول عن المسيح أنه سلامنا، أى وجوده فى داخلى صار مصدر سلامى. وبنفس المفهوم قال إشعياء عن الله أنه.. خلاصى وقوتى وترنيمتى وقد صار لى خلاصاً (إش2:12). وقوله **ملء**.. إذاً لن يكون هناك مكان لشىء لآخر، أى لن أحتاج لمصدر فرح خارجى أو شعب خارجى، لن أحتاج لآخر، فلا مكان لآخر، فهو يملأنى. هذا سيتم بالكامل فى السماء. ولكن هنا نأخذ العربون على الأرض، أى نتذوق شىء من هذا هنا على الأرض وهناك من جرب هذا

الشعور، أنه ما عاد يحتاج لشيء من هذا العالم. إن من يمتلئ من الله يصبح هدفه الوحيد وغايته الوحيدة هو الله.. لماذا؟

ببساطة لأنه اختبر هذا الشعور الممتع بأن الله في داخله نبع أفراح وسلام وتعزيات. بل هو صار يطلب المزيد من الامتلاء. وأما من لم يختبر فهو مازال يسعى للشبع من هذا العالم الذى قيل عنه "من يشرب من هذا الماء يعطش" (يو4: 13). وقيل عنه أنه قبض الريح (جا1: 17) أى ما يشبه ظاهرة السراب.

إن من يمتلئ بالله لا يعود يحتاج لشيء من هذا العالم. هذا ما يطلبه بولس الرسول لنا. ولاحظ أن الفرح الذى يعطيه الله هو فرح حقيقى، ؟ أما ما يعطيه العالم فهو أفراح غاشة تزول بزوال المؤثر الخارجى. ومن هنا نفهم لماذا قيل أن محبة العالم عداوة لله (يع4: 4). والسبب ببساطة أن من يحب العالم ويسعى وراء شهواته لم يكتشف بعد حلوة الشبع والملء من الله، لم يتذوق هذا الإنسان العربون الذى يعطيه الله لنا الآن، ومن لم يتذوق العربون فى هذه الأرض، فهو لن يحصل على شئ فى السماء. إن الأكل والشرب.. إلخ ليسوا عداوة لله، ولكن إذا كان العالم فقط هو الذى يشبعك بملذاته، فلن تبحث عن الله. إذاً ماذا ستفعل فى السماء؟ إذا لم تكتشف أن الله قادر أن يشبعك ويفرحك، إذاً ستسير وراء إله آخر يشبعك فى هذا العالم. لذلك فمحبة العالم عداوة لله.

وكيف نصل **لِكُلِّ مَلءِ اللَّهِ** ؟ تعرفوا **مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ**

ماذا يعنى التعبير: **مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ** ؟

يعنى ببساطة أننا سندرك أشياء فائقة وسامية جداً لو تذوقنا محبة المسيح.

مثال: رجل غنى له قصر مملوء من التحف الرائعة، فإن أسهل طريقة حتى يمكننى أن أرى كل هذا المجد الذى فى داخل القصر، هى أن أدخل فى علاقة حب مع صاحب القصر، فيدعونى هو بدالة المحبة والصدقة للدخول إلى قصره. هكذا إذ دخلنا فى علاقة حب مع الله، فانه سيكشف لى عن أمجاد السماء (1كو2: 9-12) إذا فالروح القدس الذى فينا مستعد أن يكشف لنا كل شئ حتى أعماق الله. بل أن الروح القدس هو الذى يعطينا المحبة (غل5: 22) + (رو5: 5). وكلما زادت المحبة زاد الإدراك، وشعرنا بأمجاد السماء كما فى لغز أو مرآة الآن (1كو13: 12). ولكن ما علاقة المعرفة الفائقة بكل ملء الله؟ المعرفة ليست فقط فى معرفة المجد الذى أعده لنا الله بل هى معرفة الله نفسه وماذا يمكن أن يعطينى الله ومدى عمق محبة الله لى ، وكلما عرفنا الله سنعرف أنه وحده قادر أن يفرحنا ويشبعنا، فنطلب أن نزداد فى الملء. هذا معنى أن الله سيصير غايتنا الوحيدة، لن نريد غيره، لأننا سنعرف الفرح الحقيقى واللذة الحقيقية، ما عاد العالم يخدعنا بملذاته بعد أن عرفنا الحق، والحق حررنا من الباطل أى كل ملذات العالم

(يو8: 32). لهذا قال السيد المسيح "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو17: 3). فلأسف فإن معظم الناس لا تعرف طريقاً للشبع سوى ملذات العالم ، حتى وما هو خاطئ منها، ولم يكتشف أحد منهم أن الله هو المشبع الوحيد، وهذا ما جعل الله يعاتب الناس (أر2: 13).

مثال: ولد شحاذ فقير لا يعرف طريقاً للطعام الذى يشبعه سوى القمامة الملقاة فى الشوارع. وعرض عليه أحد الأغنياء إسم وجبة فخمة يعطيها له على أن يمتنع عن الأكل من القمامة. من المؤكد أنه سيرفض فهو لا يفهم

حتى إسم هذه المأكولات الفخمة. ولكنه يوم يتذوقها سيحتقر تماماً مأكولات القمامة. وهذا معنى مثل السيد المسيح عن الإنسان الذي وجد لؤلؤة كثيرة الثمن، فمضى وباع كل ما كان يملكه من لآلىء. فاللآلىء، أو مأكولات القمامة، هو ما يُشبع الناس الآن من ملذات العالم، لكن يوم نعرف المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن سأطلبه وحده، ولو طلبته سأعطى "أسألوا تعطوا" وإذا سألت سأمتلىء من الله. فالمهم أن أعرف محبة المسيح وهذه تتقلنى للإدراك بل حتى فى السماء ستبقى معرفتنا محدودة لأننا سنظل محدودين كبشر أمام الله غير المحدود. وكلما أعرف الله أكثر أفرح وأطلب الإتساع لأعرف أكثر وأفرح أكثر وهكذا بلا نهاية. وهذه هى الحياة الأبدية أن نظل نعرف جديداً عن الله، ونتسع فنفرح ونطلب فنمتلىء. وهذا ما يطلبه الرسول لأهل أفسس أن يعرفوه ويتذوقوه من الآن.

آية (14):- "14 بِسَبَبِ هَذَا أَخْنِي رُكِبْتِي لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "

بِسَبَبِ هَذَا: بسبب ثقة بولس الرسول أن الله قبل الأمم وأحبهم، وأنه يحول كل شىء لمجدهم حتى سجنه هو. هذه الثقة جعلت بولس يصلى لأجلهم = **أَخْنِي رُكِبْتِي:** فالوضع الأمثل للصلاة هو إحناء الركبة أو الوقوف بخشوع مع رفع الأيادى على هيئة صليب، كما فعل موسى فى حربه مع عماليق (خر 17:12). فالصلاة بإسترخاء لا تأتى بنتيجة (نش 3: 1، 2). وبولس يصلى طالباً لهم:

1. أن يتأيدوا بالقوة بروح الله آية 16.

2. أن يدركوا المحبة وتكون لهم المحبة آية 18.

لذلك يقول **لدى أبى ربنا يسوع المسيح:** فبسبب بنوة المسيح للآب صرنا كلنا أبناء الله. وحينما إتحدنا بالابن صار الآب يحبنا بالحب الذى يحب الآب ابنه به. صارت محبته التى تنسكب فى ابنه، صارت تنسكب فينا أيضاً. وبولس يصلى أن نكتشف هذا الحب. وبسبب إتحدنا بالإبن صار الروح القدس يحل فينا. لذلك فالرسول يذكر أن الآب هو أبى ربنا يسوع المسيح لأن بنوة المسيح للآب وإتحدنا بالمسيح وبالتالي بنوتنا لله الآب، صارا هما الطريق الوحيد لما يطلبه أى :-

1. إكتشاف محبة الآب لنا.

2. تدعيم وقوة الروح القدس لنا. كأن بولس الرسول فى صلاته هذه يُذكّر الآب بأن شعب أفسس صاروا عروساً لإبنه، وبهذه الدالة يطلب أن يتمتع الكل بمحبة الآب.

آية (15):- "15 الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ. "

الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ: الإسم فى العبرية يشير للكيان والحياة والشخصية والقدرة. فالمعنى أن الله هو خالق العالم كله ما فى السماء وما على الأرض بقوته. والرسول يريد أن يقول لأهل أفسس "يا شعب أفسس لا تخجلوا أن تطلبوا من الله أن تمتثلوا لكل ملء الله، وتمثلنوا من معرفته ومحبته، فهو أبوكم". ونفهم هذا من قوله لدى أبى ربنا يسوع المسيح فى الآية السابقة، وقوله هنا **كُلُّ عَشِيرَةٍ.** فهو أى الله

صار ببسوع المسيح أباً لنا جميعاً. فلنحذف كل عشيرة ونضع مكانها كنيسةنا أو عائلاتنا... الله صار أباً لنا جميعاً فلنطلب منه بلا خجل. وكلمة عشيرة أصلها Patria أى أبوة. فكل أبوة (جسدية أو روحية) هى مستمدة من الأب. وتنتمى لله كأب. فالأب أصل كل حياة. وكل قوة فى الوجود لجميع الكائنات بمختلف فصائلها سواء ملائكة أم بشر. وكلمة **تُسَمَّى** = تستمد إسمها وكيانها أو تأخذ وجودها وحياتها وقوتها منه. هو مصدر كياننا، هو أبونا، هكذا قال السيد صلوا هكذا "أبانا الذى..."

آية (16):- **"لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَّيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ."**

أَنْ تَتَّيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ = هذه قطعاً لمن إعتد لمن عليه الروح القدس، وصار له إنسان داخلي جديد = **الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ**. وهذا الإنسان الداخلى إما أن ينمو أو يضمحل ويضعف. والإنسان الخارجى ينمو بالطعام أما الداخلى ينميه الروح القدس . والرسول يطلب لهم أن يمتثلوا من الروح القدس ليدعم إنسانهم الباطن هذا. والروح بيكت على الخطية وعلى البر ويدعنا لنترك الخطية ونسلك فى البر. وهو يعطينا حياة المسيح وبره نحيا بهما. ولكن الروح القدس يعطى لمن يتجاوب معه ويقرر أن يصلب شهواته، هذا يعطيه الروح قوة تجعل الشهوة الخاطئة ميتة فيه. ومن ماتت الخطية فيه يكون صالحاً لسكنى المسيح فيه آية 17. الروح القدس بيكت بمعنى أنه يقنع المؤمن بأن يترك طريق الخطية ويسلك فى البر، ومن يتجاوب معه يعطيه قوة، فهو يعين ضعفاتنا (رو8:26). والروح يسكب محبة الله فينا (رو5:5) وبهذا يزيل محبة العالم ويضع بدلاً منها محبة الله، فبدلاً من أن يجذب المؤمن للعالم يصير يشتهي الجلوس مع الله الذى أحبه، أما الكراهية فهى رائحة نتانة، معها لا يسكن الله. وإذا إمتلأ القلب من المحبة يكون مستعداً لسكنى المسيح فيه آية 17 أما القلب المنقسم بين محبة الله ومحبة العالم لن يسكن فيه المسيح. والروح القدس يميت محبة العالم (لمن يحاول ويريد) فى القلب فيسكن فيه المسيح آية 17. والمسيح كعريس للنفس حتى يسكن فيها يريد تجديد الداخل ويكون هذا بأن يسمح الله ببعض التجارب حتى إذا فنى إنساننا الخارجى يتجدد الداخل يوماً فيوم (2كو4:16)، وحتى لا يفشل المؤمن وسط التجربة يعطيه الروح القدس عزاء ومساندة ومعونة حتى تتم عملية تجديد الداخل إستعداداً ليحل المسيح فى القلب آية 17. والآن كيف نفنى الإنسان الخارجى حتى يتجدد الداخل؟

1. أحيا كميته أمام الخطية (رو6:11) + (كو3:5).

2. الحياة فى زهد وأصوام وهذا منهج كنيسةنا الأرثوذكسية.

3. قبول الصليب الذى يساعدنا به الله لكى يفنى إنساننا الخارجى.. بشكر.

بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ: الله مشتاق أن يؤيدك بقوة روحه القدوس، ولكن إلى أى مدى؟ هنا الإجابة **بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ:** أى لا حدود لهذا التدعيم وبسخاء لا يوصف. ولكن الروح القدس مستعد أن ينسكب ويملاً ويدعم ويؤيد القلب المنفتح له، الذى يريده، والذى يطلبه، فالروح القدس يعطيه الله لمن يسألونه (لو11:13).

آية (17):- **"لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ."**

لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ: إذا صلاة الرسول أن يدعمنا الروح القدس ويؤيدنا حتى يحل المسيح في قلوبنا. وهذا ما شرحه الرسول في (غل2:20). "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان.." وحين يحل المسيح في داخلي يملك على عواطفى ومشاعرى. ويتربع على عرش قلبى ويعلم ملكوته فيّ ويتخذ قلبى مسكناً له والقلب هو جماع العواطف والأحاسيس والإرادة والضمير والفهم، فأحبه ولا أحب سواه. ويستخدم المسيح أعضائى كآلات بر . وحلول المسيح فى القلب هو شىء لا يرى بل هو بالإيمان ولكن لنراجع (غل2:20). فكلما مارسنا عملية صلب الجسد مع الأهواء والشهوات كلما كانت لنا حياة المسيح. وحل المسيح فى قلوبنا بالإيمان. عموماً فالإيمان هو المدخل لحياة المسيح فينا، وبلا إيمان لا يكون لنا أى شىء من هذه البركات، فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب11:6). ومن يحيا فى المسيح، أى من يكون المسيح ساكناً فى قلبه يمتلئ بالروح. مثل هذا يتأصل فى المحبة.

آية (18):- "وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ."

مُتَأَصِّلُونَ فِي الْمَحَبَّةِ Rooted . الله محبة ، ولنسأل أنفسنا هل أنا لى محبة إذاً أنا من أصل أتى من الله ، أما لو كان بالقلب كراهية فأنا من أصل غريب عن الله . ومن يسعى لأن يمتلئ محبة يسعى لأن تمتد أصوله فتكون من الله (والروح يعين على هذا) . ونلاحظ أنه لا إتحاد بالله إلا على أساس المحبة (يو15 : 9) . وبالتالي لا حياة أبدية إلا بالمحبة فكما أن الله محبة فأيضاً الله حياة "بهذا نعلم أننا إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة" (1يو3 : 14).

مُتَأَسِّسُونَ: الأساس الذى بنى عليه فأساس علاقتنا مع الله هى المحبة، الله محبة ولا يطبق الكراهية. فالمسيحى الذى يريد أن يقيم علاقة مع الله يجب أن يفهم أن أساس العلاقة مع الله هو المحبة، ويبدأ بقرار أن يجاهد ليسلك بالمحبة، بل لا يكفى الأساس، لكن أن يتعمق فيها = **متأصلون**. عموماً كلما يجاهد الإنسان ليحيا بالمحبة سيدخل إلى أعماق المحبة ، وهى بالإنجليزية تعنى وصول جذور النبات للعمق ، فتحصل على المياه، والمياه رمز للروح القدس ، وهو وحده مصدر المحبة. وراجع صلاة بولس الرسول (16) "أن تتأيدوا بالقوة بروحه" لذلك يقول الرب " أدخلوا إلى العمق " . إن المحبة أسمى من الزهد والتقشف وأى شىء آخر. أى شىء غير المحبة هو كرائحة نتانة أمام الله ، لن نصل إلى أى أعماق يريدنا الله لنا، ولا لهذه التى يطلبها الرسول لنا إن لم تكن المحبة هى أساس علاقتنا مع الله ومع كل الناس حتى أعدائى. والروح القدس حقاً هو الذى يسكب المحبة فينا، ولكن لمن يجاهد.

كيف نصل لمحبة الله؟

1. الطلب فى الصلاة للإمتلاء من الروح القدس. فكلما نمثلئ تنمو ثماره فينا وأولها المحبة ، ونتيجة

المحبة الفرح والسلام....

2. عشرة الله لأوقات طويلة، في صلوات وتسابيح طويلة ودراسة كلمة الله. والروح القدس يحكى لك عن الله فتحبه ومن يزرع بالكرم (وقت طويل مع الله) سيحصد بالكرم.
3. ومما يساعد على نمو محبة الله في قلوبنا ، أن تنمو في داخلنا محبة الناس (1يو4 : 20 - 5 : 2).

كيف نصل لمحبة الناس؟

- يقول السيد المسيح "أحبوا أعدائكم، باركوا لاعنيكم أحسنوا إلي مبغضيكم، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم".
فمحبة الأعداء هي نعمة يعطيها الله لمن يجاهد بتغصب بأن:
1. يتكلم حسناً عن كل الناس حتى أعدائه.
 2. يقدم خدمة لكل إنسان.
 3. يطلب الخير في صلواته لكل إنسان.

حَتَّى تَذَرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْفَدَيْسِيِّينَ: ما يقوله بولس الرسول هو متاح لكل المؤمنين. من يحيا في المسيح ممثلاً من الروح القدس يتأصل في المحبة، فالروح القدس يفتح عينيه فيدرك محبة الله التي لا تُدرك بالعقل. بل يملأ المؤمن بالمحبة فهو روح المحبة (رو5:5). فعوضاً عن الشهوات العالمية التي ماتت، يحل مكانها أشواق للسماويات والله، وحينما نكتشف محبة المسيح يملأ القلب فرح عجيب.. فالمحبة تتحول إلى فرح. وكلما زادت المحبة لله يزداد الفرح الذي يملأ القلب، وهذه أسماها الرسول كل ملء الله، أى كل البركات، بركات الله التي يريد ويحب الله أن يعطيها للإنسان. والله يُسرر بأن يفرح أولاده. فمن يتخذ قراره بأن يؤسس حياته ويثبتها على أساس المحبة (فالمسيح لا يحتمل ولا يحل في قلب مملوء كراهية وحسد وبغضة وشهوة إنتقام أو تجريح وإساءة لسمعة الآخرين) من يجاهد أن يسلك في محبة يعطيه الله أن يمتلئ قلبه بالمحبة كعطية منه، عطية سماوية ومن يحصل على المحبة كعطية من الله ينعم بعطية الإدراك الروحي والمعرفة الفائقة. وعلى هذا الأساس يصل لدرجة "كل ملء الله".

الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ: هي محبة بلا حدود، حدودها هي حدود الله نفسه، فאלله محبة، والله غير محدود. محبة الله لا توصف ولا تدرك. لذلك يصفها الرسول بهذه الصفات العرض والطول... إلخ. ليبين مدى اتساعها وشمولها كل البشر. وأن المسيح يغفر جميع الخطايا، ومحبهته تشملنا حتى أعماقنا وأن لها سمو فائق يعلو إدراك البشر.

الْعَرْضُ: محبة المسيح تضم في عرضها كل البشر.

الطُّوْلُ: محبة المسيح هي من الأزل وإلى الأبد.

الْعُمْقُ: محبة المسيح لا يصل لعمقها مخلوق، هي عميقة عمق الهاوية التي نزلنا إليها بالخطية فنزل إلينا لينتشلنا.

الْعُلُوُّ: لا يمكن لعدو أن يرتفع إليها. علو محبته هو علو عرش المسيح في السماء. وهو في علو محبته سيأخذنا لهذه السماء ولن يعوقه عن ذلك عدو حاسد.

آية (19):- **"¹⁹وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَيَّ كُلِّ مِلءٍ اللَّهِ.**"

حين تعرفون هذه المحبة العجيبة سوف تدركون عن خبرة مقدار المحبة التي أحبنا بها المسيح والتي تملو عن كل إدراك بشري. وعند ذلك سوف تشعرون بحكم الشديد نحو الله، وتمتلئوا من حب الله. وحين ذلك يصل المؤمن لحالة الإدراك الفائت = **الْفَائِقَةُ الْمَعْرِفَةَ**.. وبالتالي يمتلئ **إِلَيَّ كُلِّ مِلءٍ اللَّهِ** = معرفة الله بعمق وملتء بركات الله ومواهبه، وملتء إشراقه وفيض محبته، وعمق حكمته وسمو قداسته وعظمة قدرته وغنى مجده، مما يفوق كل إدراك فندرك أن الله هو كل شئ لنا ولا تحتاج لسواه.

وراجع تفسير (يو 15 : 9) ، (مت 11 : 27) وفيهما نجد كلمتين يعبران عن الاتحاد بالمسيح هما **الْمَعْرِفَةُ** و**الْمَحَبَّةُ** . وكل ما ازدادت محبة الله في قلوبنا كلما إزداد ثباتنا فيه واتحادنا معه. وبهذا نفهم أن المعرفة الفائقة إشارة للإتحاد الكامل مع المسيح. وهذه هي الحياة الأبدية ، أن نعرف الله (يو 17 : 3) . وهذا سيكون وضعنا في السماء ، محبة كاملة ومعرفة فائقة لله اي إتحاد كامل أو قل سنصير حبا ذاتيا في حب . وهذه هي الحياة الأبدية . وهذا هو ملء الله، حين تملأ محبة الله كل كيائنا ولا يكون لنا سواه ، يكون هو كل شئ لنا .

آية (20):- **"²⁰وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا.**"

بعد كل ما قاله الرسول، تصور أن من يسمع سيسأل وهل هذا ممكن لى أنا الخاطيء؟ وفعلاً فإن ما صلى بولس لأجله أن نمتلئ إلى كل ملء الله هو طلب عجيب. ولكن الله يعطينا أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر. فهو يعطينا ، **بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا** = أى قوة الروح القدس الذى يؤيدنا. وقوة الروح القدس غير محدودة. إذاً فلنطلب بثقة.

آية (21):- **"²¹لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.**"

أمام عطايا الله العجيبة لا نملك سوى أن نسبحه. والكنيسة التي في المسيح يسوع هي التي تمجد الله. وعلى كل جيل أن يورث الجيل الذى يليه لغة التسبيح والتمجيد لله. بل أن تسبيح وتمجيد الله سيكون عملنا في السماء. وعلينا أن نتعلمه على الأرض. ولنلاحظ أن أهم ما يمجده الله ليس ألسنتنا بل أعمالنا "لكي يرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذى في السموات" (مت 5:16). فالآب يتمجد في الكنيسة عروس المسيح.

قدم الرسول في الإصحاحات الثلاثة السابقة مقاصد الله من نحو الإنسان من قبل تأسيس العالم. وبيدأ هنا يعطى صورة لما يجب أن يكون عليه الإنسان ليكون حسب قصد الله لذلك بيدأ الإصحاح الرابع بحرف ف: **فأطلب**.

آية (1):- **"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسَلُّوْا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا."**

فَأَطْلُبُ: أى تطبيقاً لمبادئ الإيمان التي أعلنتها سابقاً أطلب منكم كذا وكذا وجاءت أطلب في اليونانية بمعنى أرجوكم رجاءً حاراً وأتوسل وأتضرع. لأن هذه المسألة تخص حياتهم كمسيحيين، نحن دعينا لدعوة سامية عليا لإمتيازات سامية.

أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ: راجع تفسير (آية 3:1). ونقول أيضاً في هذه الآية في هذا الإصحاح أن الرسول يقصد أنه بالرغم من السلسلة التي تقيد يديه فهو في حرية في المسيح ويفتخر بعلاقته بالرب، وبخدمته التي سببت له هذه الألام. وهي دعوة لكل من يسمعه أن يحتمل الألم لأجل المسيح، ودعوة لهم أن يسمعوا كلماته وينفذونها، فهو إحتمل آلامه لأجلهم فعليهم أن يتحملوا بعضهم البعض في محبة لبنيان الكنيسة، وإن فعلوا يطيبون خاطره ولا تعود السلسلة في يديه سبب ألم بل سبب فرح. **أَنْ تَسَلُّوْا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ**: ليرتفع السلوك إلى مستوى الدعوة. فالمدعو في المسيح يُستأمن على حمل اسم المسيح والتكلم بإسمه. نحن مدعوين لمجد سماوى عظيم، وعلينا أن نتصرف كما يليق بهذه الدعوة.

آية (2):- **"بِكُلِّ تَوَاضِعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطَوِيلِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. تَوَاضِعٍ =** المسيح وحده العالى الذى جاء من السماء ، هو حقيقة من يمكنه أن يتواضع أو ينزل ، ولكن كيف أتواضع أنا ، وأنا أصلا من تحت ؟ هذا يكون بأن أن أفهم حقيقة وضعى .

بِكُلِّ تَوَاضِعٍ: التواضع هو أساس الفضائل الأخرى. هو أن أشعر بأننى لا شىء بل تراب، بل أحقر من التراب، فالتراب لا يخطئ.. لكن هذه نصف الحقيقة. والنصف الآخر أننى أساوى ما دُفِعَ فِىَّ أى دم المسيح، إذاً أنا لى قيمة عالية جداً. إذاً علينا أن نفهم أننا بدون المسيح لا شىء. وبالتالي كيف ننظر باحتقار لمن هم أقل منا.. فنحن وهم بدون المسيح أقل من التراب. وكل ما أخذناه هو من نعمة الله.

1. أخذناه مجاناً من الله، فلا فضل لى فيما أنا فيه من مميزات عن الآخرين.
2. علينا أن نشكر الله على ما أعطاه لنا، لا أن ننتفخ بما حصلنا عليه.
3. بل ما أخذناه هو وزنات لا بد أن نتاجر بها ونريح لحساب مجد الله لا أن ننتفخ بها.
4. ونموذج التواضع الذى يجب أن نقتدي به هو السيد المسيح.
5. إذا كان المسيح له المجد تواضع هكذا، فعلى أن أحسب نفسى لا أستحق شىء مما أنا فيه.

بل علينا أن نذكر أن من حصل على 10 وزنات مُطالب بعشر وزنات آخر. ولكن من عنده خمس وزنات لم يطالب سوى بخمس وزنات آخر. وعكس التواضع هو الكبرياء والاعتداد بالذات. وهنا نجد الإنسان لا يعتمد على الله، بل على نفسه. والوجه الآخر للعملة (أى الكبرياء) هو صغر النفس أى شعور الإنسان أنه غير قادر على عمل شيء. ببساطة لأنه أيضاً لا يعتمد على الله. وغالباً فكل متكبر يعانى من صغر النفس. أما بولس الرسول فيقول "أستطيع كل شيء فى المسيح الذى يقوينى" (فى4:13).

وَوَدَاعَةٌ: كل متواضع لا بد أن يكون وديع. والوداعة هى ما ينكشف عن المتواضع فى تعامله مع الناس، هى رقة فى المشاعر وبلا عنف. والوداعة هى صاحبة الميل الثانى والخذ الآخر. وإنسان لطيف مثل هذا يحبه الناس أى يرث الأرض (مت5:5).

طُولُ أُنَاةٍ: أى طويل النفس، صبور ومحتمل. وهى صفة هامة للمدبر والمعلم والرئيس المسئول. ولكن فى بعض الأحيان تستوجب الأمور الحزم (1كو4:21). وطويل الأناة يكون بطئ الغضب. **مُحْتَمِلِينَ:** من يحتمل هو طويل الأناة، لا يُجازى عن الخطأ. فهو يتعامل فى محبة.

آية (3):- **"مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ."**

مُجْتَهِدِينَ: أى ابذلوا كل جهد فى سبيل ذلك.

أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ: لم يقل أن تقيموا بل تحفظوا فهى قائمة فعلاً بإيماننا ومعموديتنا. والروح القدس الذى قبلناه والجسد المقدس الذى نأكله. ووحداية الروح تتم لو خضع الجميع للروح القدس الواحد. وبهذا يصير الكل فى محبة ولهم فكر واحد وهذا يأتى لو نفذنا الشروط السابقة أى التواضع والوداعة وطول الأناة وإحتمال إختلاف الفكر والعادات. فى الجسد البشرى توجد روح تجمع الأعضاء معاً رغم تنوعها، والروح القدس يعمل هذا العمل فى جسد المسيح، فهو يوحد الكل فى جسد واحد وما يحطم وحداية الروح، الكبرياء الذى يجعل الإنسان لا يسمع لصوت الروح القدس بل تجده معجباً برأيه، مثل هذا الإنسان حينما تكلمه يقول لك "أنا رأيت كده" فهو لا يريد أن يسمع سوى صدى صوته . ومن هنا نفهم أن سبب الشقاكات والخصومات هو.. الأنا.

بِرِبَاطِ السَّلَامِ: وحداية الروح لا يمكن أن تقوم فى جو الخصام والعداوة (1كو3:3). والمسيح هو سلامنا (2:14، 15) فلا سلام حقيقى خارج المسيح.

آية (4):- **"جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمْ الْوَاحِدِ."**

جَسَدٌ وَاحِدٌ: تعبير عن الكنيسة جسد المسيح. وهى جماعة مقدسة فى تنظيم كنسى، تتناول من جسد الرب ودمه وبهذا نتحد معاً كأفراد ونتحد بالمسيح (1كو17:10).

رُوحٌ وَاحِدٌ: هو الروح القدس الذى جمعهم معاً فى جسد واحد. وهو يطرد روح الشر وروح الانقسام. ونلاحظ أنه يمكن أن يكون هناك جسد واحد، ولكن ليس روح واحد كمن يدخل فى صداقة مع هرطقة.

رَجَاءِ دَعْوَتِكُمْ الْوَاحِدِ: أى رجاء الحياة الأبدية. وهو رجاء واحد لكل من يؤمن والمعنى أنه كما أنكم لكم رجاء واحد فى حياة أبدية ، هكذا كونوا جسداً واحداً وروحاً واحداً. ولا يوجد ما يُوجَدُ الجماعات قدر الرجاء الواحد.

آية (5):- **"رَبُّ وَاحِدٌ، إِيْمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ."**

رَبُّ وَاحِدٌ: المسيح رأس الكنيسة وهو واحد.

إِيْمَانٌ وَاحِدٌ: لا يمكن أن تتم وحدة إلا على أساس الإيمان الواحد بلا انحراف، الإيمان المسلّم مرة للقدسيين (يه3). ليس من حق أحد أن يغيره.

مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ: هى التى جمعتنا جميعاً فى الجسد الواحد. منها نتقبل الوحدة فى جسد المسيح الواحد، نشاركه موته وننعم بحياته المقامة. والمقصود أن يكون لنا كلنا، أى لكل المسيحيين مفهوم واحد عن المعمودية. فالآن هناك من يستعمل الرش وهناك من يستعمل التغطيس. وهناك من يقول أن المعمودية تعطى البنوة، وهناك من يقول إنها مجرد علامة ظاهرية. وهذا لا يفرح قلب الله. لذلك يطلب الرسول أن يكون لنا الفكر الواحد (فى2 : 2).

آية (6):- **"إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ."**

أبوة الله تظهر فى جوانب ثلاثة شرحها هنا:

عَلَى الْكُلِّ: أى رئاسته الأبوية، عينه على الكل ويشرف على الكل ويعتنى بالكل كأب.

بِالْكُلِّ: هو يعمل بنا. فى محبته كأب يعمل بنا كأعضاء فى جسد ابنه المحبوب.

فِي الْكُلِّ: هو يسكن فى داخلنا (يو14:23) وهو يملأ كنيسته (أف2:22) يجمع شمل الجميع كواحد، الكل يأخذ كيانه منه، فإذا كان هو واحد فهم واحد.

آية (7):- **"وَلَكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ."**

الكنيسة جسد واحد. ولكن الله يوزع على المؤمنين الأعضاء أنواعاً متعددة من المواهب (1بط4:10). وهذه المواهب موزعة توزيعاً بالغ الدقة بحسب معرفة الله كلى المعرفة. والله يعطى المواهب للشخص بسابق معرفته بالشخص. وبحسب العمل المطلوب منه والذى خُلِقَ ليعمله (أف2:10). ومن يعطى أكثر سيُطالبُ بأكثر.

النِّعْمَةُ: هنا هى الموهبة وليست النعمة التى يحصل عليها كل مؤمن مسيحى.

حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ: هى هبة مجانية ليست حسب استحقاقنا ولا حسب رغباتنا فإله له قياسات تختلف عن قياسات البشر. وكل واحد ينال بحسب المقياس الذى يقيس به الله نفسه (1كو12:18). فليس لأحد أن يحسد أخيه على ما عنده من مواهب. فإله رأى هذا بحسب مقاييسه، فهو يعلم إستعداد كل واحد. والعمل المطلوب من كل واحد (أف2 : 10) وهو يعطينى ما يساعدى على تأدية عملى بنجاح وليس أكثر ، وأيضاً ليس لأن هذه الموهبة تعجبني. ولاحظ أن الدم الذى يذهب للرجل أكثر كثيراً من الذى يذهب للإصبع، فهى تحتاج لكل هذا الدم لتؤدى عملها.

الآيات (8-10): - **«لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى.»**¹⁰ **الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ.** "

الاقتباس من (مز 18:68) بحسب الترجمة السبعينية.

نتيجة لسقوط آدم سَبَى الشيطان كل نفوس الراقيدين. وصارت نفوس كل من يموت تذهب للجحيم إذ كان الفردوس مغلقاً أمامها. لذلك يقول الرسول أن المسيح **نَزَلَ أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى**: أى الجحيم أو الهاوية (لذلك تصلى الكنيسة "نزل إلى الجحيم من قبل الصليب") مكان الأرواح المقيدة فى أسر العدو. وبحسب تقليد الكنيسة فإن المسيح نزل إلى الهاوية (الجحيم) حيث كانت الأرواح البارة فى إنتظار ذلك اليوم منذ آدم حتى يوم الصليب، فذهب المسيح وبشرهم (1بط3: 19، 20). ثم صعد من الهاوية حاملاً أرواح هؤلاء القديسين الذين كانوا مسبيين فى سبى العدو إبليس، فإعتبر المسيح أنه سَبَى مرة أخرى هؤلاء المسيبين، ولكنه سباهم لحساب النعمة والملكوته، وخرج من الهاوية منتصراً وقام وصعد للسماء وأعطى الناس الذين على الأرض مواهب أى عطايا أو كرامات، فالمسيح بعد صعوده أرسل للكنيسة الروح القدس.

كان الشيطان يقبض على كل نفس (روح) تنطلق من إنسان بعد موته. وكان المسيح هو أول من لم يقبض عليه الشيطان، وكان هذا معنى قول السيد المسيح "رئيس هذا العالم أتّ وليس له فى شئ" (يو14:30). ولأن فالخطاة غير الثابتين فى المسيح مازال إبليس يُلقى القبض على أرواحهم ويذهب بها للجحيم. وقد تعنى **سَبَى سَبْيًا** أن المسيح بصليبه قد سبى الشيطان وأخذ كل من كان فى يده من نفوس الأبرار. والصورة هنا مستعارة من صور الملوك القدامى المنتصرين، فهم يقودون سباياهم ويوزعون على شعبهم عطايا.

لِذَلِكَ يَقُولُ: الوحي الذى أوحى لداود هذا فى المزمور.

لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ: تشير للمواهب المختلفة استعداداً لتغيير كل شئ إلى حالة جسد مجده (فى3:21). فهو يملأها لتبلغ تمام كمالها، فهو يكملنا الآن فى انتظار المجد المعدّ لنا. **جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ:** بولس رأى السماء الثالثة ولكن المسيح الآن فى مجد لم يراه أحد ولا يشاركه فيه أحد. **فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ:** أى فى أسمى موضع وتسمى سماء السموات.

آية (11): - **«¹¹وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ.»** "

أعظم عطية نالها الإنسان بعد صعود المسيح هو الروح القدس (يو16:7) والآب يعطى الروح بإسم الابن = أى بعمل الفداء القوى، إنسكاب الروح على الكنيسة كان مبنياً على دم المسيح . وجميع العطايا يعطيها الآب لتعمل كلها وتخدم لأجل تكوين جسد المسيح الواحد.

رُسُلًا: هم الأعلى رتبة في الكنيسة فعليهم المسئولية العظمى في نشر المسيحية وتأسيس الكنائس، الرُسُل هم أول حجارة حية في البناء. وهم قبل الأنبياء (أنبياء العهد الجديد) فهم ينتبأون بالإضافة إلى عملهم الأساسي وهو التبشير، ولكن الأنبياء ليسوا رُسُلًا. والرسول إختيارهم المسيح بنفسه، وأرسلهم ليكرزوا. وهم عاينوا المسيح بالجسد، وكانوا يصنعون عجائب (2كو12:12) (بولس وبطرس أقاما أموات).

أَنْبِيَاء: متكلمون بالروح بالإعلان ولكن دون غيبوبة، بل وهم صاحين (أع1:13). وهؤلاء ربما لم يعاينوا المسيح بالجسد، ولكن أعطاهم الروح القدس هذه الموهبة للوعظ وتعزية المؤمنين. وإنتهى عصر الأنبياء بإنهاء عصر الرسل فهم كانوا مساعدين للرسل (مثال: أغابوس النبي).

مُبَشِّرِينَ: هؤلاء كانوا وعاظ مساعدين للرسل مثل فيلبس المبشر (أع21: 8، 9). وكان بنات فيلبس يعظن وينتبأن، وكان عملهم مع غير المؤمنين خارجاً عن الكنيسة فهم غير الرعاة الذين عملهم مع المؤمنين. **رُعاة وَمُعَلِّمِينَ:** هؤلاء عملهم داخل الكنائس المحلية، أما الرُسُل فعملهم زرع كنائس جديدة. والمبشرون عملهم مع غير المؤمنين. ولكن ليس على مستوى الرسل.

آية (12):- "لَأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ."

بعد أن تؤسس كنيسة يقيموا لها رعاة ومعلمين. فالمؤمنين يحتاجون باستمرار إلى عملية إصلاح وتصحيح وتكميل (1تس3:10+عب13:20، 21). ولكل خادم موهبته المختلفة عن الآخر، ولكن الكل يتكامل معاً: **لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ:** الكل يقوم بواجبه وخدمته لبنيان جسد المسيح في وحدة.

آية (13):- "إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مَلَأِ الْمَسِيحِ."

نَنْتَهِيَ: هذا هو هدفنا النهائي، أى كمال الوصول للهدف الذى نسعى إليه **وَخِدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ:** الكل يتمسك بالإيمان المسلم مرة للقدسين (يه3). والكل يكونون فى إتفاق فكرى وذهنى وروحى. وهذا يكون لو خضع الكل للروح القدس بلا كبرياء وإعجاب بالذات أو التشبث بالخطأ. ونلاحظ أن من له إيمان صحيح سيعرف المسيح بطريقة صحيحة وليست مشوشة. لذلك يضيف قائلاً **ومعرفة ابن الله** فى الأصل المعرفة الكاملة لابن الله. فوحدانية الإيمان تعطى للكنيسة معرفة حقيقية بإبن الله وشركة معه. وحادانية الإيمان تخدم البلوغ إلى كمال معرفة ابن الله، التى هى الشركة مع المسيح. أما الإيمان الخاطئ فيعطى صورة مشوشة عن المسيح. وتعبير **معرفة ابن الله** يعنى الإتحاد بإبن الله (راجع تفسير مت11: 25 - 30) ، ولو عرف كل عضو فى الكنيسة المسيح إبن الله لصارت الكنيسة جسد واحد . **إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ:** إنسان جاءت بالمفرد، لأن المقصود هو الكنيسة ككل، جسد المسيح، فوحدانية الإيمان **ومعرفة ابن الله** هى التى تصنع وحادانية للإنسان. فالإنسان فى المسيح الآن لا يُعرف خارج الكنيسة. فالكنيسة هى وحدها الجسد أو الإنسان الجديد الكائن فى المسيح. الإنسان الجديد

يُعرف أنه إنسان جديد كعضو في الكنيسة جسد المسيح. هل نتصور عضو من جسد إنسان يكتب له حياة منفصلاً عن الجسد الأصلي.

إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ: راجع المقدمة. وتعبير قامة ملء المسيح يُقال عن الكنيسة كلها التي تملأ جسد المسيح ولا يقال على فرد في الكنيسة مهما كان ، قامة ملء المسيح المقصود بها اكتمال كيان الكنيسة، بتكامل أعضائها لتكوين جسد المسيح. قامة المسيح في ملئه أو قامة المسيح الكامل هي المسيح كرأس... والكنيسة كجسد لهذا الرأس. ولكن حتى يتم هذا فعلى كل فرد أن يكون المسيح يملك عليه بالكامل، أن يموت ويحيا المسيح فيه (غل 2:20). فيكون له فكر المسيح، وتكون أعضاؤه كلها مقدسة للمسيح، والمسيح يحكم عليه في كل حركة. يكون حجراً حياً في بناء هيكل جسد المسيح، وتكامل كل الحجارة الحية يكمل جسد المسيح، وتصل الكنيسة إلى **قياس قامة ملء المسيح**. وكما أن المسيح مملوء بالله جسدياً (كو2:9). فالكنيسة جسده تكون مملوءة بالله (كو2:10) + (أف2:22).

آية (14):- **"كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدَ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ."**

أَطْفَالاً: غير ثابتين وغير مستقرين في الرأي والتعليم والإيمان، صغار في الوعي والبصيرة الروحية. فالصغار في الروح يسهل على الشيطان أن يخدعهم. وبالمقارنة مع ما سبق، فإنه إما أن نثبت في جسد المسيح بإيمان واحد ومحبة واحدة وروح واحد لبنيان جسد المسيح، وإما ننخدع وننجذب للأفكار والتعاليم الغريبة عن الكنيسة. الطريق الوحيد حتى **لَا نَكُونَ أَطْفَالاً مَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ:** هو أن نثبت في الكنيسة ذات الإيمان الصحيح. فحين نثبت في الكنيسة جسد المسيح نمثل من الروح القدس الذي يكشف لنا عن كل تعليم غريب ومضلل .

آية (15):- **"بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ."**
صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ: speaking truth in love أى نقول الحق في محبة. فالحق لا يتعارض مع المحبة (ولقد سبق وقال متأصلون ومتأسسون في المحبة 3:18). أى أن المقصود أن نكلم المخطئ بمحبة، نعلن الخطأ بالحق، وبتكلم دون غش ولكن بدون عنف وصياح وكراهية.

نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ: في القامة والحكمة والمعرفة والنعمة والإيمان والمحبة... فكلما كان المؤمن ناضجاً. كان أفضل في تأدية العمل الذي خلقه الله لأجله. وكل عضو في الجسد يجب أن ينمو نمواً طبيعياً ليصبح شكل الجسد مقبول. وهكذا نحن يجب أن ننمو حتى يظهر المسيح فينا، في كنيسته. وكيف ينمو كل عضو؟ يكمل الرسول **إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ الْمَسِيحُ** = وجاءت الترجمة في الإنجليزية INTO HIM أى فيه بدلاً من إلى ذلك. وربما كانت هذه هي الترجمة الأدق، فلا نمو لأي عضو في جسد، إذا لم يكن ثابتاً في الجسد. لذلك يقول السيد المسيح "اثبتوا فيّ وأنا فيكم". أما من انفصل عن المسيح (بالخطية) فلن ينمو، وهل ينمو عضو في الجسد إذا حُرِمَ من الدم . ومن ينمو يليق به أن يشهد للمسيح.

آية (16):- **"الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةٍ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصِلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبِنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ."**

ربما أن الترجمة الإنجليزية THE JERUSALEM BIBLE هي أوضح ترجمة لهذه الآية:

EVERY, BY WHOM THE WHOLE BODY IS FITTED AND JOINED TOGETHER FOR EACH SEPARATE PART TO WORK, JOINT ADDING ITS OWN STRENGTH ACCORDING TO ITS FUNCTION.

وبمساعدة هذه الترجمة فلنحاول فهم الآية في العربية. **الَّذِي مِنْهُ:** أى الذى من المسيح (فهذه عائدة على الآية السابقة) **كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا وَمُقْتَرِنًا:** فالمسيح هو الرأس الذى يتحكم فى كل عضو (كما يحدث فى الجسد عن طريق الأعصاب مع العضلات).

بِمُؤَازَرَةٍ كُلِّ مَفْصِلٍ: المفاصل هى أدوات الربط بين الأعضاء. وإذا فهمنا أن الجسد يبنى فى محبة تجمع بين أعضائه = لبنيانه فى المحبة فيكون الروح القدس هو الذى يجمع الأعضاء فى محبة. بل هو قوة للأعضاء = **بِمُؤَازَرَةٍ.** الرسول هنا تصور الجسم عبارة عن أعضاء متصلة ببعضها البعض بمفاصل. وكل مفصل يعطى قوة للعضو بحسب احتياج العضو، فالعضو الكبير غير الصغير. وقوله مؤازرة تعنى أنه لو كان المفصل سليم فنستطيع أن نحرك العضو بطريقة طبيعية، أى أن المفصل يؤازر الذراع مثلاً. ومفصل الذراع يعطى مؤازرة وقوة للذراع أكثر من مفصل الإصبع. لذلك نفهم أن المفصل هو قوة وعمل الروح القدس فى الكنيسة الذى:

1. يربط المؤمنين فى محبة.

2. يعطى للخدام (الأعضاء) مواهب الروح.

3. يعطى كل عضو القوة التى يحتاجها بحسب عمله واحتياجه = **حَسَبَ عَمَلٍ عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ.** إذاً

العضو الصغير يأخذ موهبة صغيرة، فلو أعطى أكثر ينتفخ هذ العضو ويتكبر فيضيع ويهلك.

والأعضاء تأخذ قوة من الروح القدس لتنمو = **يُحْصِلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ:** هدف المواهب التى يعطيها الروح هو نمو الجسد = **لِبِنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ** فلا نمو ولا مواهب ولا بنيان بدون محبة.

المسيح كرأس متصل بكل الأعضاء كما تتصل الرأس بالأعضاء فى وحدة غير منفصلة والأعضاء معاً فى الجسم الواحد تأخذ علاقتها ببعضها من الرأس. فالرأس تحدد عمل كل عضو بالنسبة للعضو الآخر ولبقية الأعضاء (فالرأس تعطى إشارة لليد لتتحرك لتمنع شيئاً سيصيب العين مثلاً). والجسد مربوط بمفاصل ورؤب. هكذا نفهم الضرر من خصام عضو مع عضو، فهذا قد يحدث شللاً للجسم. فتصور أن العين رأت ناراً مشتعلة ولم تخبر اليد الممتدة إليها فسيحترق الجسم كله). والكنيسة تنمو بعمل المسيح فيها وعمل الروح القدس فيها. **مُقْتَرِنًا:** إقتران العضو بالعضو بدقة وحكمة ليحدث انسجام فى العمل. ومن (كو2:2) نرى أن هذا الإقتران يتم فى المحبة التى ترفع الخلاف بين الأشخاص فى التعليم (الثقافة) والعادات والطباع، فهذه الخلافات تؤدى

للخلاف بين الأعضاء، ولكن في وجود المحبة ترفع عوائق الاقتران بأن تجعل العضو ينسى ما هو لنفسه ويطلب ما فيه منفعة الآخرين.

آية (17):- **"¹⁷فَأَقُولُ هَذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ: أَنْ لَا تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْأَلُكَ سَائِرُ الْأُمَمِ أَيْضًا بِبُطْلٍ ذُهُنِهِمْ.**"

أَشْهَدُ فِي الرَّبِّ: بولس لا يجد نفسه سوى في المسيح، مرتبطاً به، متحداً به، ثابتاً فيه، والمسيح يعطيه قوة تؤازره، بل يعطيه حياته. والمعنى طالما أنا في المسيح فكلامي بالحق وبالإخلاص. ومعنى كلام الرسول.. أن عليهم أن يقفوا أمام محكمة ضمائرهم ليقبسوا أنفسهم بحسب ما يقوله الرسول قبل أن يقفوا أمام القاضي السماوي.

كَمَا يَسْأَلُكَ سَائِرُ الْأُمَمِ: هم كانوا من الأمم وآمنوا وتابوا عن وثنياتهم.

بُطْلُ الذُّهْنِ: انشغال الذهن وارتبائه في الأمور الباطلة الزمنية الزائلة عوضاً عن الانشغال بالسماويات. والعبارة فيها إشارة لتفاهة وانحلال الوثنية. فأوثان الأمم هي لا شيء ومن يسير وراءها يصير مثلها لا شيء وباطل. تدريب: لا تترك عقلك بطال وإلا يشغله الشيطان في النجاسة. بل ردد زمور أو صلاة يسوع أو آية. وهذا ما يطلبه الرسول في (كو3:1). إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق... أي انشغلوا بالسماويات.

آية (18):- **"¹⁸إِنَّهُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنَّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلَظَةِ قُلُوبِهِمْ.**"

مُظْلِمُو الْفِكْرِ: تأتي في مقابل "مستتيرة عيون أذهانكم 18:1" والظلمة هي ظلمة الخطية، فهبة العقل والفكر هي هبة إلهية أخصّ بها الإنسان المخلوق على صورة الله وبها يسبح الله إذ يدرك أعماله. وكل ما يأتي من الله ينير الفكر والقلب الذي هو مركز الشعور والإحساس والمعبر عن الشخصية. والابتعاد عن الله يطمس معالم العقل. وبالتالي كلما تزداد الخطية يظلم الفكر ويعجز عن الاقتراب إلى الله فيتجنب الله ويرتاح في الظلام (يو3:19+12:40).

في (رو1:19-21) نرى أن الله وضع للإنسان عقلاً يستطيع به أن يدرك الله من خليقته فالعقل جزء منير في الإنسان يصل به لقرارات صحيحة. ولكن الخطية تبعد الاستتارة وتأتي بالظلمة. "فلا شركة للنور مع الظلمة، وأي خبطة للبر والإثم وأي اتفاق للمسيح مع بليعال" (2كو6:14، 15). فإذا أصر الإنسان على خطيته لا يثبت فيه المسيح، فتضيع منه الاستتارة، فالمسيح هو النور الذي يضيء لأولاد الله حياتهم وفكرهم. فمن يبتعد عن المسيح النور يصير في ظلمة. ومن فكره مستتير يدرك الله ويتلامس معه بسهولة. أما الذي في ظلمة فلن يرى طريقه ويسقط لأنه منجذب وراء شهوته فقط. فهناك من هو منجذب لشهواته أو أحقادها، هذه فقط هي التي تحركه. وبهذا يفصل نفسه عن المسيح النور الحقيقي، ويصير في ظلمة، لذلك نسمع من الشواذ جنسياً في

الغرب هذه النعمة... ما الضرر فيما نعمله، بل ويطالبون في الغرب الآن أن تسمح البلاد الشرقية بهذا. وهذا القول منتهى الظلمة:

1. هو ظلمة روحية، فهم لم يدركوا أن الله أحرق سدوم وعمورة بسبب هذه الخطية.
 2. ظلمة اجتماعية، فهم لا يدركون انحطاط مركزهم أمام الناس الطبيعيين.
 3. لا يدركون أن حتى قوانين وأخلاقيات البلاد الشرقية تمنع ذلك. هم لا يرون كل ذلك فشهوتهم فقط هي التي تحركهم.
- والكنيسة تسمى المعمودية سر الاستتارة، ففيها يموت الإنسان العتيق، وبها يحيا المسيح فينا، ويكون نوراً لنا، به نرى الحقائق بطريقة صحيحة.
- مُتَجَبِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ:** إذ هم تجنبوا الله، تجنبوا الحياة. يعيشون في الموت غرباء عن الحياة الروحية (أف2:5) + (أش9:2). وكل من يحيا حياة الله لا يطبق الإثم بل يشعر مع كل خطية أن سحابة ظلمة خيمت على عقله فيسرع بالتوبة والاعتراف.

مثال: الخاطئ الذي يحيد عن الله أى يتجنب الله يموت. هذا مثل أعمى، يكون الماء أمامه، ولكنه لا يراه ويموت من العطش. والخطئ يبعد عن الله، والله هو الحياة، هو حياته، وذلك بسبب ظلمة فكره.

لِسَبَبِ الْجَهْلِ.. بِسَبَبِ غِلَاطَةِ قُلُوبِهِمْ: الخاطئ في البداية يلومه قلبه بشدة إذ يبكته الروح القدس على خطيته، بل يفقد النوم والراحة. ولا يرتاح إلا إذا تاب واعترف. ولكن إن داس على صوت القلب وقاوم صوت الروح القدس وتغاضى عن صراخه في الداخل واستمر يخطئ، فإنه يطفئ الروح القدس. فالروح يُضَرَمُ فيمن يتجاوب معه وينطفئ فيمن يقاومه. وفي هذه الحالة إذ ينطفئ الروح يتقسى القلب وتخدم ثورته، ومع المزيد من الخطايا يجف جفافاً وهذه هي غلظة القلب. وغلظ القلب يفقد الإحساس والشعور والعواطف ويصير جاهلاً والجهل ناتج عن إطفاء الروح، فالروح هو الذى يعلم كل شئ (يو14:26).

آية (19):- "19الَّذِينَ -إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ- أَسْلَمُوا نَفْسَهُمْ لِلدَّعَاةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ." "

من تجنبوا حياة الله واطلمت أفكارهم وعشعش الجهل فيهم بسبب غلظة قلوبهم، هؤلاء يكونوا **قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ:** باليونانية تعدوا الشعور بالألم. والألم يدفع الإنسان للطبيب والدواء، وحيث لا ألم فلا تفكير في العلاج، وهذا يعنى الموت، فمن لا يشعر بالعطش سيموت ومن لا يشعر بالجوع سيموت، ومن فقد الإحساس بالألم لن يفكر في علاج، إذا سيموت. هذا يعنى أن الخطأ موجود لكنه لا يراه. ومن فقد إحساسه بأى تأنيب أو تبيكيت يكون معرضاً للسقوط أكثر وأكثر، فهو ما عاد يهتم بما يسئ إلى سمعته أو شرفه أو حياته، بل تسوقه شهوته للزنا بل يطمع في امرأة غيره (إر5:8) = **كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ** هكذا كل من عاش نجساً. **الدَّعَاةُ** = كل ممارسة جنسية خاطئة.

آية (20):- "20وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا." "

لَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ: لم يقل تتعلموا من المسيح، فالمسيح يعلمنا ذاته حياً فينا. فكر بولس الرسول أن المسيح فينا (غل:2:20) فنحن لا نتعلم من مصدر خارجي. لكن حتى نسمع من المسيح ونتعلمه هناك شرط الثبات فيه. **تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ:** تكون لكم حياة المسيح فيستخدم المسيح اعضاءنا كألات بر (رو6) فيكون لنا تصرفات وفضائل المسيح، ببساطة أن نلبس المسيح (رو13:14).

آية (21):- **"إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعَلِمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ."**
إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ: إن لا تفيد الشك فبولس نفسه هو الذي كرز لهم وعلمهم وقدم لهم المسيح، لكنها تفيد التأكيد. ومن عرف المسيح فهو يستطيع أن يميز الحق من الباطل. وهم تعلموا الحق إذ هم في المسيح. ولكن مع الإصرار على الخطية ينطفئ الروح ويقل الثبات في المسيح، فلا نعود نسمع ولا نعرف المسيح.
كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ: لأن الحق هو في يسوع AS THE TRUTH IS IN JESUS.

آية (22):- **"أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ."**
 هذا هو جواب إن كنتم قد سمعتموه آية 21. فطالما سمعتم تحتم عليكم **أَنْ تَخْلَعُوا الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ:** أي حتى تثبتوا في المسيح عليكم أن تمتنعوا عن كل تصرفاتكم القديمة، أي أن تموتوا عن خطاياكم (رو6:11)، أي أن "تميتوا أعضائكم التي على الأرض" (كو3:5) أي أن تقفوا أمام شهواتكم الخاطئة التي هي الإنسان العتيق الفاسد كأموات، والروح يعين من يفعل ذلك (رو8:13). وهذا هو الجهاد السلبي. وأن تجاهدوا جهاداً إيجابياً، أي بالصلوات والأصوام ودرس الكتاب والتسابيح والخدمة.. وبعهد ويقظة نخلع الإنسان العتيق ، أي يموت فينا ونلبس الجديد (2كو4:16) الذي على شكل المسيح (رو13:14) والبداية تحتاج نية صادقة وتصميم وإيمان حي، وبعد ذلك جهاد طويل.

شَهَوَاتِ الْغُرُورِ: الغرور أصلها المخادعة، فالشهوات المخادعة لها علاقة بالإنسان العتيق، وهي تأتي في شكل مخادع، مُصَوَّرَةٌ للإنسان أن فيها سعادة ولذة، فإذا ما سقط فيها يشعر بالغم والضيق وبأنه خُدع. والخداع أن الشيطان يصوّر بإلحاح لذة الخطية ويخفي ما بعدها من الألم . ومن يستسلم لهذه الشهوات يستعبده الشيطان ويذله.. هنا على الأرض يكون الإنسان في هم وقلق وغم. وفي لحظة الموت يقبض عليه الشيطان.. ويأخذه للجحيم. وقارن بين موسى وسنه 120 سنة ونضارته لم تفارقه وداود وعمره سبعون عاماً وغير قادر على الحركة ويأتوا له بحاضنة (تث7:34+1مل1:1 : 2).

آية (23):- **"وَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ."**
تَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ: قارن مع (رو2:12) ومع (أف1:18) "مستتيرة عيون أذهانكم". فانه خلق ذهن الإنسان ذهنًا نقيًا مستتيراً يدرك به الحقائق الإلهية ويدرك به إرادة الله. ولكن الخطية والعصيان والتعدي جعلته عتيق ، ولبسته ظلمة الخطية فصار أحمقاً غيبياً، لا يدرك الحقائق حتى البسيط منها. والرسول يطلب أن نستعيد الذهن

المستتير، ويصير الذهن العتيق، ذهنًا جديدًا: **تَتَجَدَّدُوا** وهذا ما أراده الله منذ البدء أن يكون لنا الذهن المستتير.. وكيف يكون هذا؟

بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ: هذا التجديد يحدث بالروح القدس وتوجيهه، ويصبح الذهن منقادا بالروح القدس. وبحسب العمق الروحي الذى إستتار بالتعاليم الروحية الصحيحة من قِبَلُ الروح القدس، أما حينما ينحاز الإنسان لشهوات جسده يظلم ذهنه. وحينما يفتح الذهن بالروح القدس يفهم كلمة الله وأمر الله. فالذهن المظلم إذا بدأ صاحبه حياة روحية أى بدأ يصلى ويقرأ فى الكتاب المقدس ويحيا فى الكنيسة، سيبدأ صراع بين الحياة القديمة والاشتياق إليها، وبين الحياة الجديدة. لكن مع الوقت يبدأ الإنسان ينفر من الطريق القديم ويرتاح للطريق الجديد إذ يختبر أنه الأفضل وهو هكذا فعلا . والطريق القديم قد لا يكون فيه خطية واضحة، كمن يريد أن يحيا فى أحد الأندية العالمية تاركاً كنيسته، مفضلاً شلة النادى عن الكنيسة، إلا أن هذه تقود للظلمة أيضاً إذ فيها ينفصل الإنسان عن الله. والاستتارة لا تحدث إلا بالعشرة مع الله فى حياة روحية يوجهها الروح.

آية (24):- **"وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقِدَاسَةِ الْحَقِّ."**

كلما تعمقنا فى درس كلمة الله وفى الصلاة وفى الأعمال الصالحة، يتجدد الذهن ونتغير عن شكلنا إلى صورة المسيح (**الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ**). **المخلوق بحسب الله** = الله خلق الإنسان على صورته وفقد الإنسان هذه الصورة بعد السقوط ، والإنسان الذى يولد من المعمودية يكون له صورة الله ثانية **فى البر وقداسة الحق** . ومع الحياة فى العالم تبهت هذه الصورة . لكن كلما زاد التصاقنا بالمسيح نستعيد الصورة وسيكمل هذا فى السماء. ولاحظ أن من يلتصق بالمسيح ستكون له صورة المسيح، ومن يعيش فى الأندية سيكون له صورتها.. وهكذا.

راجع (2كو4:16) + (رو13:14) + (غل4:19) + (1كو15:45، 47، 49).

ونحن نصل إلى صورة الكمال والقداسة، صورة المسيح هنا على الأرض، فى محبته ووداعته وتواضعه وقداسته ونقاوته، فهو يفيض علينا من طبيعته ليجعلنا سماويين أكثر وأكثر وشركاء الطبيعة الإلهية أى شركاء فى هذه الصفات فتكون لنا صورة مجده فى السماء.

أبونا آدم ورثنا عنه الإنسان العتيق، والمسيح آدم الأخير أخذنا منه الإنسان الجديد. فبالمعمودية نخلع الإنسان العتيق إذ نموت مع المسيح ونلبس الجديد إذ نقوم معه. وخلال رحلة حياتنا علينا أن نجاهد ليموت هذا الإنسان العتيق أو الأصح ليظل ميتاً، أما إذا أيقظناه بأعمال الخطية وتجاوبنا مع الشهوات الخاطئة واستهنا بدم المسيح نطفئ الروح، ونحزنه، فيكف عن الموازنة والنصيحة فتخدعنا الحية بمكرها ونفقد الخلاص. وليس فقط علينا أن نميت الإنسان العتيق بل نمارس أعمال بر ونجاهد لنحيا فى قداسة. **الْبِرِّ**: هو فى تعاملنا مع الناس فى بر وعدل، هو ما فقدناه بسقوط أبونا آدم. القداسة هى ما نحتاجها لنحيا مع الله.

آية (25):- **"لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمْ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّنا بَعْضُنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ."**

"

لذلك: كيف نعيش في قداسة الحق وفي البر كما قال في آية 24؟

اطْرَحُوا: اخلعوا القشرة الخارجية من الكذب لأنه لا يليق بالحق الذي تعيشون فيه، والحق هو المسيح، والمسيح هو حياتنا. لذلك فلنترك الغش والكذب فهذا تعدّ على الحق، والحق هو المسيح (رؤ15:22+21:7). والشيطان هو الكذاب وأبو الكذاب أى والد الكذب فى قلوب الناس، وهو الذى يوحى به، لذلك علينا أن لا نستهن بخفية الكذب. أمّا المسيح فهو الحق ويوحى به (يو8:12). فمن يكذب كأنه يعترف أنه ليس أهلاً للمسيح ولا للحياة معه ولا يستحق الحياة الأبدية.

تَكَلَّمُوا كُلَّ وَاحِدٍ بِالصِّدْقِ مَعَ قَرِيبِهِ = مأخوذة من (زك 8: 16، 17). إذاً لابد أن تكون كلمة المسيحي هي الحق بعينه. **لأنَّ بَعْضَنَا أَعْضَاءُ بَعْضٍ:** أننا نكون جسداً واحداً للمسيح. ولكي يبني الجسد يجب أن يبني على الحق. فلو غشت العين الرجل يسقط الإنسان في حفرة وينكسر، وتمتد اليد لجمرة النار وتمسكها فتحترق.

آية (26):- **"إِغْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا. لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ. "**

إِغْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا: (مز4:5 سبعينية). قد يغضب الإنسان على ابن عاق أو إهانة أو حق مسلوب أو لإنسان مظلوم. ولكن من يغضب عليه أن لا يخطئ أى يشتم أو يلعن أو يفكر فى الانتقام أو تتولد مشاعر الكراهية والعداوة فى قلبه. وحتى لا يحدث هذا يقول = **لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ:** لكن هناك من يرفض أن يسمح العمر كله من أخطأ فى حقه. وهناك غضب مقدس كالذى يصدر بسبب الغيرة على مجد الله والكنيسة. ومن المسئول عن الحفاظ على حق أو من الرؤساء ضد الإهمال.

آية (27):- **"وَلَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. "**

إذا تحول الغضب إلى ثورة وحقد وعداوة نعطي لإبليس مكاناً. فسلحه العداة. والقلب المملوء غيظاً وحقداً يصبح صيداً سهلاً للشياطين.

آية (28):- **"لَا يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتَّعِبْ عَامِلًا الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احتياجٌ. "**

(1كو6: 10 ، 11) السارقون لا يرثون الملكوت.

آية (29):- **"لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَّامِعِينَ. "**

عوضاً عن أن نتكلم كلاماً ردياً يعثر الآخرين فلنتكلم كلاماً بناءً للبناء، لنتحدث بما يمجده الله. فالشفاه التي تتطرق بإسم الرب قبيح بها أن تتكلم بالباطل (راجع يع3:1-12). ونحن سنُدان على كلماتنا كما على أفعالنا. عموماً فالفكر غير المنشغل بالله، يستلمه الشيطان فيخرج كلاماً ردياً.

آية (30):- " **وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ** . "

سبق في آية 29 أن حدثنا الرسول عن الكلام الرديء، وهنا يتكلم عن إحزان الروح القدس. إذاً هناك علاقة بينهما. فالروح القدس يوحى بالكلام الحسن والتسبيح، فإن فعلنا نمتلىء بالروح إذ سيفرح الروح بنا ويملأنا لأننا تجاوزنا معه.

أمّا الكلام الرديء فهو لا يحزن الناس فقط بل يحزن الروح القدس فينطفئ فينا. وإن صمت الروح القدس فينا تكلم الشيطان، وفقدنا السلام والفرح. وإن نطقنا بما يوحى به الشيطان من كلام سفه أو إدانة أو كلام بطل يحزن الروح وينطفئ. قارن قول السيد المسيح "الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور" (مت 12:35) ومن هذا نفهم أن ما في القلب يقود اللسان.. قارن هذا مع قول معلمنا يعقوب الرسول أن اللسان يقود الجسد كله كدفة تدير سفينة (يع 3:2-12). فكيف نوفق بينهما؟ ببساطة العملية هي كدائرة. لو بدأ اللسان بتسبيح الله يمتلئ القلب فرحاً. ومن هذا الكنز يزداد التسبيح وهكذا. وإذا تكلم الإنسان كلام بطل يمتلئ القلب شهوات نجسة، مما يزيد اللسان كلاماً بطالاً، فيمتلئ القلب بالأكثر شهوات نجسة وهكذا.

ولو إنسان أصابه مرض وبدأ يشكو مرضه لكل إنسان يمتلئ القلب تدمراً، وهذا التدمر في القلب يقود اللسان لمزيد من الشكوى، بل قد يشتكى الإنسان الله نفسه.

خُتِمْتُمْ: قطعان الماشية تختم كعلامة ملكية. والعبيد يختمون كعلامة ملكية. والله اشترانا بدمه ووضع علينا ختمه علامة ملكية وهي علامة لا تزول، لذلك فلا تكرر لسر الميرون. فيوم اعتمدنا ومسحنا بالميرون ختم الروح القدس على قلوبنا وهذا الختم يجعلنا في القطيع الملوكي. به أخذنا السمة التي تعطينا أن نكون أولاد الله. المسيح وضع علينا ختم ملكيته، فصرنا مخصصين له بسكنى الروح القدس فينا. **يَوْمِ الْفِدَاءِ**: يوم تكمل لنا كل بركات الفداء بحصولنا على الجسد الممجد. فالفداء له مرحلتين. وما حصلنا عليه الآن هو العريون.

آية (31):- " **لِيُرْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَعَظَبٍ وَصِيَا حٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبَيْثٍ** . "

المرارة: هي شعور داخل النفس بالضيق والتدمر وعدم الرضى. وقد يكون هذا الشعور ضد إنسان يكرهه أو ضد الظروف. ومن له هذه الروح هو عسير المصالحة. ولا تناسبه سكنى الروح فيه.

السَخَطُ: المرارة هي مشاعر داخلية لا تكون ظاهرة، والسخط هو ظهورها في حالة هياج في الطبع وعدم الاحتمال، وقلة الصبر. والإنسان المملوء مرارة يكون متهيئاً للانفعال المشتعل ويؤدى هذا للغضب والصياح والتجديف.

الصِيَا حٍ: هو الشجار بلا سبب مع تعليية الصوت، وهو نوع من الإعلان عن الذات بعد شعور بالنقص.

التَّجْدِيفِ: فيه يسلم الإنسان نفسه للشيطان ويتكلم بلسانه.

الخُبَيْثِ: المكر السئ.

آية (32):- " **وَكُونُوا لُطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ.** " ما هو علاج ما سبق من مرارة وسخط... إلخ؟ نقطتان هامتان.

1. الصراخ لله ليرفع حالة المرارة.
2. ممارسة أعمال إيجابية أى محاولة أن نكون **لُطْفَاءً** مع الناس. نحاول أن نرسم ابتسامه على شفاهنا دائماً حتى لو بالتغصب ونحن نتكلم مع الناس. وهذا لا يسمى رياء، بل فى هذه الحالة يسمى جهاد، فالجهاد هو أن نغصب أنفسنا على عمل ما هو صحيح. ومعاملة الناس بابتسامه شئ صحيح.

بعد أن تحدث الرسول عن سلوك المؤمن وسط اخوته يتحدث هنا عن سلوكه وسط المجتمع الفاسد الذى يحاول أن يغويه بخطاياهم. ويقول للمؤمن.. لقد صرت مختاراً ونوراً تكشف الظلام، فلا تنجذب للظلام ثانية، هو يذكر الكنيسة بمقامها الجديد ولكنه لم يدعو لإعتزال المجتمع بل رفض الشر.

آية (1):- " **فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ.** "

هذه الآية تنتمه للآية الأخيرة فى الإصحاح السابق. أى هى دعوة أن نكون متسامحين شفوقين فى محبة = **كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ**: والله محبة. فلنسامح بعضنا كما يسامحنا الله (مت18:33-35). فعلينا كأولاد أحبباء أن نتمثل بأبينا فى محبته وتسامحه. وهذا ما علّم به المسيح فى نهاية الصلاة الربانية (مت6:12).

آية (2):- " **وَأَسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لَأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.** "

وصية بولس أن **نَسْلُكُ فِي الْمَحَبَّةِ** فى كل قول وتصرف. وهو يقول فى المحبة ولم يقل بالمحبة. وهذا يعنى أن تكون المحبة هى الإطار الذى نسلك فيه، وخارجه يمتنع التصرف. **وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لَأَجْلِنَا**: علامة محبته **قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً** وهذا تفسير أسلم نفسه. **رَائِحَةً طَيِّبَةً**: أى قَبِلَ هذا بسرور. وكما مات المسيح ليغفر خطايانا علينا أن نغفر لبعضنا. ومن يغضب نفسه على التسامح ويغفر لمن اخطأ إليه يصير كذبيحة لها رائحة طيبة أمام الله. فنحن نشارك المسيح كهنوته بتقديم حياتنا ذبيحة حب عن الآخرين كما صنع هو. فلنتمثل بمحبة المسيح.

آية (3):- " **وَأَمَّا الزَّانَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلَا يَسْمُ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيْقُ بِقَدِيسِينَ.** "

الزَّانَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ: يشير لكل التصرفات الجنسية اللا أخلاقية وكانت تمارس عند الوثنيين فى الهياكل (وهذا ينطبق على الصور الفاضحة فى الإنترنت والدش).

أَوْ طَمَعٍ: (كو4:19) كان الطمع يشير للزنا مع زوجات الغير. وراجع أيضاً (1تس4:3-7). ولكن الطمع هنا هو عدم الشبع والإكتفاء بالأموار المادية. (وهذا له علاقة بالزنا، فكلاهما يطلق لنفسه العنان إما بشهوة محبة المال أو للشهوة الجنسية ولا يعود فى القلب مكاناً لله) والرسول أطلق على الطمع فى آية 5 عبادة أوثان، فالفضة والذهب صاروا آلهة لبعض الناس، (أف5:5) + (كو3:5). وهو عبادة أوثان لأن الطماع صار يعتمد على أمواله فى تأمين مستقبله، إذ هو خائف من المستقبل لكن الله هو الذى يضمن المستقبل، وإلا صار المال إلهاً لهذا الإنسان يضمن له المستقبل. وهناك من قال عن الطمع زنا روحى فهو يفصل بين المؤمن والفضيلة.

لَا يُسَمِّ: أى لا تتحدثوا فيه ولا تقولوا كلمات خارجة بأفواهكم، فهذا مما يثير الشهوات لدى المتكلم والسامع. **كَمَا يَلِيْقُ بِقَدِيْسِيْنَ:** قديسين أى مخصصين لله، ومن تخصص لله لا يليق به مثل هذه التصرفات.

آية (4): - "وَلَا الْقَبَاحَةَ، وَلَا كَلَامَ السَّفَاهَةِ، وَالْهَزْلَ الَّتِي لَا تَلِيْقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرِ."

الْقَبَاحَةُ: السلوك المشين سواء بالأفعال أو بالأقوال. وكما اتخذ الصياح قبل ذلك علامة على الغضب. نرى هنا كلام القباحة علامة على الشهوة. واللسان القبيح يقود الجسد لإثارة الشهوة والزنا. **السَّفَاهَةُ:** الكلام الفارغ الذى لا يهدف لشيء. أو الخارج عن حدود اللياقة والتعقل بلا إحساس بالعيب. **الْهَزْلُ:** كلام منحل يثير الضحك والرسول لا يقصد الضحك البرئ. **الشُّكْرُ:** كلام النعمة المفيد وخصوصاً المديح والتسبيح لله.

آية (5): - "فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجْسٍ أَوْ طَمَاعٍ- الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلْأَوْثَانِ- لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ."

فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ: هم يعرفون من كرازته سابقاً ما يقوله هنا ولكن قطعاً فالتوبة مقبولة وتهيئ الإنسان للملكوت. **عِبَادَةُ أَوْثَانٍ:** راجع آية 3.

مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ: فى النص اليونانى كلمة الله أنت بدون أداة تعريف. إذا كلمة الله ليست معطوفة على كلمة المسيح. إذا نحن لسنا أمام ملكوت الله وملكوت آخر للمسيح، بل هو ملكوت الله الواحد، هو ملكوت المسيح الذى هو الله. هذا إشارة لأن المسيح ليس مجرد إنسان بل لأنه هو الله، فبعمله الفدائى أهلنا لملكوته.

آية (6): - "لَا يَغْرُكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أِبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ."

لَا يَغْرُكُمْ: فى أصلها لا يغشكم، أى لا يصور لكم أحد أن وراء الخطية سعادة فهذا خداع لأن وراء الخطية **غَضَبُ اللَّهِ**، وإذا غضب الله يُنزع الفرح والسلام.

كَلَامٍ بَاطِلٍ: هناك من يتكلم كلاماً غاشاً يستخف فيه بخطية الزنا والنجاسة ويدعو الآخرين لها على أنها ليست شريرة، بل فيها متعة وتسبب سعادة. وهذه هى النظرة الوثنية لهذه الأمور، والوثنيون يحاولون خداع أهل أفسس بكلامهم. وهذا الخداع مستمر للآن، فالشيطان يستخدم بعض الناس ليوقع أولاد الله بنفس المنطق.

آية (7): - "فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ هُمْ."

فلنشترك نحن فى أعمال البر والقداسة، ولنشترك مع الملائكة والسمايين فى التسبيح. ولننفصل عن شركة البطالين الذين بمنظرهم الضاحك قد يخدعون البسطاء.

ولنعلم أن في وقت بولس الرسول كان هناك بعض الفلاسفة والهرطقة يدعون للزنا على أنه شيء عادي وضروري، وما زال للآن من يغويهم الشيطان على مثل هذه الأقوال الغاشية والدعوة للزنا ويخدعون بها البسطاء.

آية (8):- **"لَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلًا ظَلَمَةٌ، وَأَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ."**

كُنْتُمْ قَبْلًا ظَلَمَةٌ: كانوا تجسداً للظلمة، كان الظلام فيهم ويسلكون فيه بل كانوا مصدراً للإظلام، هذا يعنى إنسان يسير في الخطية ويدعو الآخرين للخطية فيحول النور الذي فيهم لظلمة. **أَمَّا الْآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ**: صرتم تجسداً للنور، النور الذي يظهر فيهم هو نور المسيح الذي فيهم. نور الحياة في المسيح (لإتحادهم بالمسيح) في الفكر والقلب والضمير، في محبتهم وإيمانهم ورجائهم، في تسبيحهم وسلامهم وفرحهم، في صلواتهم وشكرهم المستمر، صاروا خليفة جديدة تحيا في السماء. **أَوْلَادِ نُورٍ**: لقد ولدوا من الله ولادة جديدة، والله نور، فهم أولاد نور. ومن يسلك كأولاد نور أى يطيع وصايا الله، فلا يهرب من الله ويختبئ كما فعل آدم، فمن يسلك في النور لا يخجل، أما من يسلك في الخطية فهو في ظلمة. كل من لا يستطيع إعلان ما يعمله فهو في الظلمة يسلك وليس في النور.

آية (9):- **"لِأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ."**

ثمر الروح هو محبة فرح سلام... (غل 5 : 22 ، 23). وهذا ينتج فينا إن كنا نسلك كأولاد نور (انظر آية 8). ومن يفعل يشرق النور في قلبه فيظهر له ما هو الحق فيتبعه وما هو باطل فيتزكه. **ثَمَرَ الرُّوحِ** يظهر في أولاد النور آية 8 أى أولاد المعمودية، فالروح يعطى إستنارة. لكن على المؤمن أن يغضب نفسه ليسلك بحسب وصايا المسيح. وبعد ذلك يشرق النور في داخله، فيسلك بالنور الذي في داخله. **ثَمَرَ الرُّوحِ يظهر في من يعمل صَلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ**. هو سلوك نحو الآخرين. **البر**: أى يسلك بالعدل ولا يظلم أحد وبلا طمع في الناس وبسلوك مستقيم. **وَالْحَقِّ**: البعد عن الكذب والخداع والضلال. عموماً المولود من النور يظهر للناس حبه للخير والحق وبعده عن أى ضلال.

آية (10):- **"مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ."**

الأخلاقيات المسيحية ليست وصايا بل هي بحث عن إرضاء الله، وهو إله محب يتوق لأن تكون لأبنائه نفس سجايه الرفيعة حتى يسروا قلبه. وما الذى سوف يختبره من يرضى الله = **مُخْتَبِرِينَ**: كل من يرضى الله سيشعر بالراحة، فحين يفرح الله يملأ قلب من أرضاه فرحاً وسلاماً ورضى، والله يريد المحبة والوداعة والتسامح.. أما من يسلك سلوكاً خاطئاً فسيفقد سلامه فوراً، بذلك يكون الحزن والغم وفقدان السلام علامة على عدم رضا الله.

الآيات (11-14):- **"وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِخَوْهَا. ¹²لِأَنَّ الْأُمُورَ الْحَادِثَةَ**

مِنْهُمْ سِرًّا، ذَكَرَهَا أَيْضًا قَبِيحًا. ¹³وَلَكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّحَ يُظَهَّرُ بِالنُّورِ. لِأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَهُوَ نُورٌ. ¹⁴لِذَلِكَ يَقُولُ:

«اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الْأُمُوتِ فَيُضِيءُ لَكَ الْمَسِيحُ».

أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ: لها مظاهر كاذبة تُعَدُّ باللذة ولكنها أم التعب. تُغرى بالسعادة وهي تخبئ التعاسة تحت نقابها فهي مخادعة وغير مثمرة.

وَبِخْوَهَا: هذه لابد أن تفهم بطريقة صحيحة. فلن يكون عمل المسيحي أن يعمل واعظاً في المجتمع وكل عمل خاطئ يقف ويبكته ويوبخ عليه. وكلمة وبخوها يظهر معناها من الإنجليزية EXPOSE THEM أى أظهرها ويكون ذلك بأن نلقى عليها، أو نعرضها للنور، وذلك بأن نسلك في النور، فالضلال ينكشف عن طريق إظهار الحق. السلوك في النور يفصح من يسلك في الخطأ دون أن نتكلم كلمة واحدة، وهذا معنى " **أنتم نور العالم** " أما داخل الكنيسة فعلى المسؤولين والخدام علاج الأخطاء التي يرونها في أولادهم، وأن يظهروا لهم الآلام التي تنشأ من ورائها. وقطعاً فالمفروض أن يكون في الواعظ نور المسيح لكي يكون كلامه مؤثراً.

ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ: الأعمال القبيحة التي تمارس سراً. ذكرها شيء قبيح. فلا يصح حتى مجرد ذكرها أمام الجميع، فهي أشياء يخجل الناس من الكلام فيها. لذلك فالتوبيخ يجب أن يكون سراً. أما لو كان الخطأ مُعلنًا، فاللوم من المسئول يجب أن يكون علناً. ويدينه علناً. كما حدث من بولس تجاه خاطئ كورنثوس (1كو5) ليرتدع الجميع. **وَلَكِنَّ الكَلِمَةَ إِذَا تَوَبَّخَ بِالنُّورِ:** الكل أى كل خاطئ يجب أن توضح خطاياهم وتفصح سواء علناً (إن كانت خطية علنية) أو سراً (إن كانت خطية سراً). والخطية تفصح بالنور، إما بسلوكنا (وسط المجتمع) أو بتوبيخ أولادنا وتعليمهم (داخل الكنيسة).

لَأَنَّ كُلَّ مَا أَظْهَرَ فَهُوَ نُورٌ: هذه تتضح معناها من الترجمات الإنجليزية وتعنى أنه لو توبخت أعمال الظلمة التي في إنسان ربما يخجل من نفسه ويتوب فيتحول إلى نور.

اسْتِنْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ: هذا قول مقتبس من (إش9:2+19:26+1:60). لذلك يقول: أى بغم الأنبياء الموحى لهم بالروح القدس. وقطعاً فالآية كما أوردتها بولس الرسول هنا لم تَرِدْ بنصها في العهد القديم. ولكن بولس لا يهتم باللفظ ولكن بالمعنى، فالمعنى موجود في آيات إشعيا. ويقصد بهذا أن نور المسيح الموعود به في (إش9:2) قد أتى... فعليك أيها الخاطئ أن تستيقظ فتشعر بنور المسيح القادر أن يكشف لك عن الظلمات التي أنت فيها، والتي جعلتك ميتاً روحياً = **فَمِنْ الأَمْوَاتِ.** والخاطئ يشبه النائم:

1. فكلاهما في ظلمة.
2. وكلاهما بلا عمل مثمر.
3. الخاطئ يحيا في لذة الخطية التي هي كأضغاث أحلام ليس لها قيام.
4. وكلاهما لا يشعر بما حوله حتى ولو كان هناك خطر، والخطر بالنسبة للخاطئ هو غضب الله، ولكنه مستمر في خطيته (نومه) غير مصدق أن هناك خطر آت. وقيل أن الآية 14 هي ترنيمة تقال وقت المعمودية.

آية (15):- **"¹⁵فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّقْطِيقِ، لَأَكْجَهْلَاءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ.**"

المسيح هو النور وهو أفنوم الحكمة، وإتباع وصاياه هو منتهى الحكمة، لأن من يتبع وصاياه سيحيا في سلام على الأرض وتكون له حياة أبدية. والله يعطى لأولاده أن يكونوا حكماء. أما الجهل فهو مجموع الأوصاف الشريرة والأعمال الشريرة والفاسدة. والمدقق لا يسمح بدخول الخطايا الصغيرة (الثعالب الصغيرة نش:2:15) فمن يسمح لنفسه بالخطايا الصغيرة، فهو مع الوقت سيسمح لنفسه بالخطايا الكبيرة.

آية (16):- " **16** مُفْتَدِينَ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةً. "

مُفْتَدِينَ الْوَقْتِ: الأب لو خُطِفَ ابنه المحبوب يكون على استعداد أن يدفع أية فدية ليحرر ابنه ويسترده، فابنه غالٍ جداً في نظره. والرسول باستخدام هذا التعبير يُعلن أن الوقت غالٍ جداً. وأن حياتنا الزمنية هي ثروتنا الحقيقية. فعلامة التعقل هو افتداء الوقت. فأهمية حياتنا الحالية هي في كونها علة حياتنا الأبدية أو هلاكنا الأبدى. فأنظر لأهمية الوقت وكيف تستثمره فمن يسلك في النور، ويحيا حياة سماوية الآن سيكمل ما بدأه على الأرض في السماء ويكون نصيبه في النور في السماء. أما من يسلك في الباطل والمسليات الفارغة، أو في خطايا وظلمة هذا العالم سيكون مكانه في الظلمة الخارجية ويضيع إكليله السماوى. وما هو الثمن المطلوب لنفتدى الوقت؟ الموضوع يحتاج تدريب لزيادة الأوقات التي نقضيها مع الله، وسهر الليالي في الصلاة والتسبيح ودراسة الكتاب المقدس، وبخدمة باذلة لله ولأولاد الله ومن يفعل سيبدأ حياته الأبدية من الآن وسيشعر بأنه يحيا في السماويات وسيكون له كنزاً سماوياً من الآن، هو بهذا سيكون يعمل لحساب أبديته، هو بهذا سيكون يتذوق عربون الأبدية.

الأيام شَرِيرَةٌ: بولس الرسول هنا كأب يحذر أولاده لمحبتته لهم وكأنه يقول لهم يا أولادى باقى أيام قليلة وينتهى العالم بالإضافة لأن هذا العالم مملوء شراً = **الأيام شَرِيرَةٌ**: لأنها تخدع الإنسان فينجذب للزمنيات كمن هو لن يموت أبداً، ثم تطلب نفسه فجأة. لذلك إن لم ننتهز فرصة الوقت ، يضيع هذا الوقت الثمين لحساب العالم الشرير . فلنستثمره ليصير وقتاً للسماويات، ولنبدأ حياتنا الأبدية من الآن.

آية (17):- " **17** مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. "

من أجل ذلك: من أجل أن الوقت ثمين جداً وقصير للغاية، ولأجل أن الأيام شريرة، والعالم يريد أن يبتلعنا فنهلك. لا تضيعوا الوقت في الفراغ والكسل، بل عليكم أن تدركوا مشيئة الله وتستغلوا كل فرصة لتعرفوا إرادته وبذلك تكونوا حكماء في تصرفاتكم. **أَغْبِيَاءَ**: من ينجذبوا لمذات العالم الشرير الخاطيء، ظانين انهم لن يتركوا هذا العالم .

آية (18):- " **18** وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ امْتَلَأُوا بِالرُّوحِ. "

الْخَمْرِ: هي إحدى خداعات العدو لينسى الإنسان ما يضايقه ويحصل على ساعات فرح، لكنه فرح ظاهرى غاش ليس من ورائه سوى تخريب الحياة وغياب العقل والمقارنة بين الروح والخمر :

1. يتصور المرء أن في الخمر فرح ونسيان لهومومه، وهذا خداع، فالفرح الحقيقي هو ثمر للروح القدس.
2. في كليهما (الروح القدس والخمر) يخضع الإنسان تحت تأثير قوة تسيطر عليه وعلى إرادته وسلوكه.

3. السكران يصدر كلمات مجنونة، أما الممتلئ بالروح فهو يسبح.

بَلِّ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ: الروح هو الذى يعطى الفرح الحقيقى. والروح القدس موجود وحاضر بفعل العماد والميرون. ولكن علينا أن نجاهد لنمتلئ أو نهيبئ له الحرية للعمل بلا عائق حتى الملء، علينا أن نضرم الموهبة التى حصلنا عليها بالجهد والتوبة والصلاة. والامتلاء بالروح لا يعنى حلاً خارجياً تنقله، وإنما هو قبول عمل الروح فينا والتمتع بقوته العاملة داخل النفس، فالروح يعطى للإنسان قدر استعداده وقدر ما يفتح قلبه وقدر ما يطلب. وبالصلاة نتقابل أرواحنا مع روح الله وعدم التوبة معناها مقاومة روح الله. إن من يمتلئ من الروح يفرح كمن شرب خمر الروح. وقوله امتلاء أى لا مكان لشيء آخر، فالروح يملأ المؤمن بفرح لا يحتاج معه لفرح من الخارج. وإن دعانى أحد لوسيلة أخرى للفرح سأرفض كمن يدعوك للطعام وبطنك ممتلئة جداً، وفي حالة شبع كامل، بالتأكيد سترفض. وبشكل عام يكون المعنى.. لا تفرحوا بملذات العالم، بل حاولوا أن تكتشفوا أفراح الروح القدس، وما الخطورة على من لم يكتشف أفراح الروح القدس؟ الشيطان مستعد أن يجعلك تعمل معجزات لكن لا تكتشف الوسيلة التى بها تحصل على أفراح الروح القدس.. لماذا؟ لأن الشيطان يعرف أن العالم ملئ بالآلام والتجارب. فماذا يفعل الإنسان المختبر لأفراح الروح القدس وقت التجربة، هو سوف يجرى إلى مخدعه ليصلى فيمتلئ تعزية وفرح وقت الضيقة. أما الذى لم يختبر أفراح الروح القدس، فهو يكون صيداً لثمين إبليس. فإبليس سيشكو الله فى أذن مثل هذا الإنسان، مصوراً له قسوة الله الذى سمح له بهذه التجربة، فيصطدم هذا الإنسان بالله ويترك الله فيضيع ويزداد حزناً على حزن إلى أن يهلك. لذلك فالملذات هى سلاح إبليس يلهى بها أولاد الله عن أن يكتشفوا أفراح وتعزيات الروح القدس التى يجدونها فى التسييح والصلاة فى المخدع. ومن يسكر بالخمر يغنى ويتمائل ويصيح بطرق غير محترمة وغير لائقة، أما من يفرح بالروح فهو يسبح، ومن يسبح يزداد امتلاءً وحينئذ يفرح أكثر فيسبح. وهكذا.

الآيات (19-21): - "19 **مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُرْتَمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. 20 شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالْآبِ. 21 خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ.**"

فى الآية السابقة يطلب الرسول منا أن نمتلئ بالروح، والروح هو روح الله إذا فالإمتلاء منه هو عطية من الله، وعطايا الله هى نعمة يعطيها لنا مجاناً. لكن لا توجد نعمة بلا جهاد. وهذه الآيات تشرح الجهاد المطلوب منا لنمتلئ بالروح. فكيف نمتلئ؟

1. نتكلم بالمزامير ونسبح فى القلب.

2. شاكرين على كل حال.

3. خاضعين لبعضنا البعض في خوف الله.

مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ: المعنى تسبيح صف والرد من الصف الآخر بالتبادل (كما في التسبحة رُبع بحرى شمال الكنيسة، ورُبع قبلى يمين الكنيسة) وكم من إنسان تحرك قلبه نحو الله بفعل الألحان والتسبيح والترانيم. والعكس إن إجتماعاتنا هي للكلام الباطل الذى بلا معنى ولا فائدة فنحن نطفئ الروح . والخمر المسكر يتلف الجسد ويعقد اللسان ويوقف التفكير، أما الخمر الروحى فيطلق اللسان بالتسبيح ويتكلم الإنسان بالحكمة ويمتلئ الإنسان عزاءً وفرحاً لا ينزعه أحد منه (يو16:22). ولاحظ أنه إذا امتلأنا بالروح ستكون أحاديثنا روحية . وتسليتنا ترديد التسابيح والألحان وإذا بدأنا بترديد التسابيح والألحان نمتلئ بالروح.. وهلم جرا. والبداية بالتغصب. **بِمَزَامِيرَ:** المزامير هي ترانيم أوصى بها الروح القدس (مز45:1) + (2تى3:16) + (2بط1:21) لذلك فترديد المزامير يُساعد على الامتلاء بالروح فهي كلماته.

فِي قُلُوبِكُمْ: يجب أن يكون الترتيل ليس باللسان فقط. بل بإصغاء شديد وتأمل وفهم. فتخرج الكلمات من القلب كأنها صلاة. وهناك من يسبح بشفتيه أما قلبه فيجول هنا وهناك (1كو14:15) + (إش 29:13).

شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ: وهكذا نصلى فى صلاة الشكر، نشكر دائماً وعلى كل حال. فلا شئ يسر الله مثل قلب شاكر. لذلك تعلمنا الكنيسة أن نبدأ كل صلواتنا بالشكر، إن فى أفراح أو أحزان. ولنلاحظ أن الأحزان ليست حقيقية، فلا شئ قادر أن يلحق بنا حزناً، إن كان الله فى داخلنا، متمتعين بعمله فينا، وبمحبه التى تحصرنا. وعمل روحه فينا وسكانه فينا وإعداد الله مكاناً لأحبائه فى السماء. إن فهمنا هذا فلماذا لا نشكر دائماً. والمسيح حين شفى العشرة البرص رجع واحد فقط منهم ليشكر وفرح به المسيح وسأل عن الباقي لماذا هل المسيح يحتاج للشكر؟ لا لكن نفهم أن المسيح يريدنا أن نعود بالشكر لنحصل على المزيد. فهو أعطى للأبرص شفاء جسده ولما عاد بالشكر حصل على ما هو أثمن بكثير إذ قال له المسيح "قم وامض إيمانك خلصك" (لو 17: 19). فالمسيح يريد أن يزيدنا نعمة فوق نعمة (يو 1: 16). والشكر المستمر يجعل القلب فى حالة استعداد وقبول لعمل الله المفرح، ومثل هذا يزيده الله نعمة فوق نعمة. لذلك قال القديس إسحق "ليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر" أما التذمر فيقسي القلب، فيحول أيامنا لأيام شريرة عوضاً عن أن تكون أيام بركة وعلينا أن لا نتوقف عن الشكر حتى فى أيام الضيق والتجارب، فالشكر فى الألم يعتبر ذبيحة شكر بها نشترك مع المسيح فى صليبه. وهكذا يقول هوشع "تقدم عجول شفاهاً" (هو14:2) والمعنى أن التسبيح فى الألم هو مثل ذبائح المحرقات.

فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ: لا شكر حقيقى من القلب إن لم أكن ثابتاً فى المسيح.

خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ: هذا مبدأ يقيم السلام بين الجميع، خصوصاً داخل الأسرة الواحدة. وهذه وصية الكنيسة للعروسين فى صلاة الإكليل "فليخضع كل منكما لصاحبه" وهذا مما يساعد على الامتلاء بالروح. والخضوع لآخر ليس هو الخنوع، بل القلب المتسع الذى يقبل رأى الآخر فى محبة، طالما ليس فى رأى الآخر خطية = **فِي خَوْفِ اللَّهِ.** والمهم أن نفهم أن المطلوب أن نحافظ على حالة القلب فى سلام ، حتى لو كان الثمن التنازل

عن بعض حقوقنا ، "ثمر البر يزرع في السلام" أما القلب الضيق فهو لا يقبل رأى المخالف له. راجع تفسير يع 3 : 18 . لمزيد من الشرح .

والخضوع هو تمثل خطوات المسيح الذى أطاع حتى الموت، فعلينا أن نخضع في خوف الله للاخوة أى نخدمهم بلا أنانية. فقولته **في خَوْفِ اللَّهِ** تعنى:

1. الخضوع للآخر إن كان رأيه لا يخالف وصايا الله.

2. خدمة الآخرين بمحبة خوفاً من التعرض لغضب الله لمن يحيا في أنانية.

3. علاقاتنا مع الناس لن تكون سليمة إن لم نضع خوف الله في قلوبنا. إذاً علينا أولاً أن نحيا في تقوى وصلاح.

4. إن كنا نخاف الحكام وغضب الحكام، فلنخف بالأولى من الله ونتشبه بالمسيح ونقدم الخدمة للآخرين وهذا ما نسميه خدمة الميل الثانى.

"إن كانت الكنيسة الجامعة كما أعلنها الرسول في هذه الرسالة هي كشف عن سر المسيح، أى سر حب الله الفائق للبشرية. ففي الأسرة المسيحية والبيت المسيحى ظلاً لبيت الله الأبدى. ونرى في الوحدة الزوجية أيقونة للوحدة بين السيد المسيح وعروسه الكنيسة، والأولى أى الوحدة الزوجية تستمد كيانها من الثانية".

آية (22):- " **أَيْهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ** . "

في آية 21 دعا الجميع لأن يكونوا خاضعين لبعضهم، وهنا رأى أن أهم مكان نرى فيه هذا الخضوع هو الأسرة. حيث يجب أن تخضع الزوجة لزوجها. ويرى الأولاد هذا فيتعلموا الخضوع لأبيهم وأمهم وتصير الأسرة في وحدتها نموذج لما تكون عليه الكنيسة المتحدة في محبة، وهذا هو موضوع رسالة أفسس. فالرسول بعد أن تكلم عن الكنيسة وكيف تصل للوحدة المستهدفة، ابتداءً هنا بالأسرة كوحدة اجتماعية قائمة بذاتها، ولكنها نموذج لوحدة الكنيسة.

كَمَا لِلرَّبِّ: أى تخضع كما للرب، فالرجل رأس المرأة كما أن المسيح هو رأس الكنيسة، والله خلق الرجل أولاً وجعله رأساً للمرأة، فإذا خضعت المرأة لرجلها فهي تطيع الرب الذى خلق الأسرة لتكون هكذا، بل بهذا تستقيم الأسرة ويسودها السلام كما قلنا. وليس معنى خضوع الزوجة أنها أقل، فالابن خضع للآب وهما متساويان. ويسوع المسيح كان خاضعاً لأمه وليوسف النجار (لو2:51). مع كونه خالقهما ومخلصهما. والخضوع ليس استسلاماً ولا طاعة عمياء دون تفكير، بل بإتساع قلب وقبول لإرادة الغير بفكر ناضج متزن. والابن خضع للآب علامة المحبة بينهما. وعلى الزوج والزوجة أن يشعر كلاهما أنهما خاضعين للرب أى لسيد واحد. إن حدث هذا وإتسع قلب كل من الزوج والزوجة وتجاوزا بدون عناد واصرار على الرأى، وكان حوارهما في محبة فالروح القدس الساكن فيهما سيرشدهما للقرار السديد ، ولكن إن أصر الرجل على رأيه فعلى الزوجة أن تخضع حرصاً على سلام الأسرة . وسيسود السلام هذا البيت . ولاحظ ان **ثمر البر يزرع في السلام** (يع 3 : 18) .

آية (23):- " **23**لَأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. "

رَأْسُ الْمَرْأَةِ: فى القيادة والتدبير. ولكن التشبيه بالمسيح كرأس للكنيسة هو درس للرجل حتى لا يفهم كلام الرسول أنه يعطيه الحق أن يسيطر على زوجته بل عليه أن يحبها ويبدل نفسه لأجلها كما فعل المسيح لكنيسته، فالمسيح ملك على كنيسته بمحبته وصلبيه، فترئاسة الرجل لزوجته ليست دكتاتورية بل فى محبة. ولاحظ أن الرسول قبل ان يتكلم عن خضوع النساء لرجالهن طلب خضوع الطرفين لبعضهما البعض (آية 21) وهذه وصية الكنيسة فى صلاة الاكليل. والسؤال للرجل... لماذا لا تعتبر ان رأى زوجتك هو صوت الروح القدس الذى فيها والذى يريد ان يمنعك من قرار خاطئ. عموماً فهذا هو الوضع الامثل ، لكن فى حالة إصرار الرجل فلتخضع المرأة حفاظاً على سلام الاسرة .

وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ: قد نفهم هذا أن الرجل عليه أن يحافظ على زوجته كما خلص المسيح كنيسته. لكن بولس الرسول يقول هذا لنعرف الفارق فى التشبيه بين المسيح والكنيسة وبين الرجل والمرأة. فهنا يعطى كرامة فائقة للمسيح مخلص الجميع.

آية (24):- " **24**وَلَكِنْ كَمَا تَخَضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. "

الصورة المثالية للأسرة، هى صورة الحب، وحب الرجل لزوجته يظهر فى بذله نفسه عنها، وحب المرأة لزوجها يظهر فى خضوعها له.

آية (25):- " **25**أَيُّهَا الرَّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا. "

على الرجل أن يحب امرأته كما يحب جسده. وهذا يلغى من الزوجة الشعور بالدونية. بل على الرجل الذى شعر بمحبة المسيح له أن يحب زوجته بنفس المحبة. والمسيح أحب الكنيسة وهى بعد فى خطاياها، لذلك على الرجل أن يحب امرأته لا لأن فيها كل المواصفات الجميلة لكن لأنها زوجته.

آية (26):- " **26**لَكِنِّي يُقَدِّسُهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ. "

لَكِنِّي يُقَدِّسُهَا: بدمه والتقدیس يعنى التكريس عن طريق تسليم النفس لله.
مُطَهِّرًا: التطهير يسبق التقديس. لكن الرسول قدّم العمل الإيجابى على السلبى.

بِغَسْلِ الْمَاءِ: أى المعمودية (ى3:5).

بِالْكَلِمَةِ: الأصل اليونانى بدون الـ أى "بغسل الماء وكلمة" فما هى الكلمة المقصودة ؟ هناك عدة آراء :

1. ربما الكلمة هى أمر المسيح عمدوهم باسم الآب... (مت 28:19). فيقول الكاهن فى العماد "أعمدك يا فلان باسم الآب.. باسم الابن.. باسم الروح القدس.
2. ربما الكلمة هى الإنجيل والقراءات التى تُقرأ أثناء العماد.
3. ربما الكلمة هى كلمات الإيمان التى يرددتها المعمد قبل عماده.

4. ربما الكلمة هي كلمة الله التي تلد الإنسان ثانية (1بط1:27). وهي تنقى السامع(يو15:3).
5. ربما الكلمة هي المسيح نفسه كلمة الله الذي يقدر كنيسته.
6. وربما كل هذا.

آية (27):- **"لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَّجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا عَضَنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ."**

غرض التطهير والتقديس أن **يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ**: وهذا سيتم بعد انتهاء الحياة الحاضرة. وفي طقس الزواج اليهودي كانت هناك فترة بين عقد الزواج وإستلام العروس، هكذا وقع السيد عقد الزوجية بدمه الطاهر على الصليب، اشترانا وقبلنا عروساً له. وفي مجيئه الثانى يتسلم العروس وكأنه يحضر عروسه لنفسه.

كَنِيسَةً مَّجِيدَةً: فى أصلها اليونانى "كنيسة فى حالة مجد" (أى ليست صفة).

لَا دَنَسَ فِيهَا: المسيح غسلها وطهرها وقدسها لأنه أحبها، ليس لأنها تستحق فهي كانت فى حالة ظلام. **عَضَنَ**: كرمشة أو تجعد الوجه الناتج عن الفقر والحرمان وهذا إشارة للأثار المترتبة على الخطية. لكن المسيح جَمَلَ كنيسته وزينها (رؤ8:19) + (حز16:2-14) + (نش16:1،15). وهذا ينطبق على من يعيش أميناً طاهراً، وليس من هذا العالم، يعيش فى العالم غريباً عن ملذاته وخطاياها.

آية (28):- **"كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ."**

على الرجل أن يحب امرأته بالرغم من أى قصور فيها فهي قد صارت جزءاً حياً فيه، بسر الزيجة صار الزوجان جسداً واحداً.

آية (29):- **"فَإِنَّهُ لَمْ يُبَغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقْوَتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ."**

المسيح يقوت كنيسته ويرعاها وهكذا على الرجل أن يصنع مع امرأته.

آية (30):- **"لَأَنَّنا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ."**

الكنيسة أخذت من جنب المسيح كما أخذت حواء من جنب آدم. فقال "هذه الآن عظم من عظامى ولحم من لحمى" (تك2 : 22 ، 23). وحينما نقوم ، سنقوم بجسد يشبه جسد المسيح الذى قام به من الأموات، له لحم وعظام ممجدة (لو24:39). ونحن الآن جسده متحدين به بعد المعمودية (رو5:6). ونتناول من جسده ودمه.

آية (31):- **"مَنْ أَجَلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا."**

علاقة الرجل بزوجه أقوى من علاقته بأبيه وأمه، فهو يتركهما، ولكن لا يترك زوجته، وبهذا لا يصير حراً وهى لا تصير حرة بل صار هناك شركة فى الرأى والقرار بينهما بموافقة مشتركة. وعلى نفس التشبيه ترك المسيح

مجد أبيه إذ أخلى ذاته عن أمجاده آخذاً شكل العبد (مع أنه يبقى واحداً مع أبيه في الجوهر بلا انفصال) وترك المسيح أمه أى الشعب اليهودى الذى أخذ منه جسده. ليلتصق بكنيسته عروسه ويصير واحداً معها، يصيران جسداً واحداً، كما خرجت حواء من جنب آدم ليصيرا أيضاً جسداً واحداً.

جسداً واحداً = هذا تعبير عن العلاقة الزوجية التى تربط الرجل بإمرأته لإنجاب الأطفال ، وهذا يفهم من قول الرسول فى (1كو6 : 16) .

آية (32):- " **هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنِّي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ.** "

سِرُّ عَظِيمٌ: العلاقة بين المسيح وكنيسته كانت سرّاً إلى أن كشفه الله لنا. وكما أن إتحاد المسيح بكنيسته سر عظيم فعلى نفس المثال يكون إتحاد الرجل بإمرأته، فسر إتحاد الرجل بزوجته سر عظيم فهو صورة مصغرة للمسيح مع كنيسته.

آية (33):- " **وَأَمَّا أَنْتُمْ الْأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.** "

الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا: أى توقره فى مهابة بلا إحساس بالتدنى.

المسيحية رفعت الزواج من المستوى الشهوانى الجسدى لمستوى الحب المقدس الطاهر. وكما يظهر المسيح كنيسته من كل عيب هكذا على الزوجين أن تكون حياتهما طاهرة مقدسة.

وواضح أن تعدد الزوجات كان منتشراً فى أيام بولس الرسول، لكن كلام بولس عن علاقة بين زوج وزوجة واحدة، هو عودة لنظام الزوجة الواحدة وإشارة ضمنية لشريعة الزوجة الواحدة هكذا فى موضوع العبودية فهو لم يدينها (أى بولس لم يدين العبودية) مباشرة إلا أنه قدم المبادئ والمثل الأخلاقية التى تعمل كالخميرة فى العجين حتى يأتى الوقت وتختفى هذه الآفات الإجتماعية كما تختفى الظلمة أمام النور الباهر.

الآيات (3-1):- "1أيها الأولاد، أطيعوا والديكم في الرب لأن هذا حق. 2«أكرم أباك وأمك»، التي هي أول وصية بوعد، 3«لكي يكون لكم خير، وتكونوا طوال الأعمار على الأرض»."

يستمر الرسول في مخاطبته للبيت المسيحي. **أطيعوا في الرب**: إذا الطاعة مستمدة من الروح المسيحية كما أطاع المسيح أباه حتى الموت. وكما أوصى الله في الوصايا العشر. وهذه الوصية هي أول وصية بوعد. **يكون لكم خير**: أى أن من يطيع يعيش تحت خيرية الله، متمتع بخيراته. **أكرم** = أى أحب واحترم وأطع وقدم المعونة. ومعنى أن بولس يشير لهذه الوصية، إذاً فنحن ملزمون بالناموس الأخلاقي، فما تم إغاؤه هو الناموس الطقسي والفرائض. بل إن وصية إكرام الوالدين هي وصية بحسب الناموس الطبيعي، فالابن يكرم أباه وأمه اللذان سهرا لأجله. بل أن المسيح خضع لأبويه بالجسد (أمه وأبوه بالتبني). والناموس كان يعاقب من يهين أباه وأمه (خر 21:15-17) + (لا 20:9) + (تث 27:16) + (أم 17:30) + (خر 12:20) + (تث 5:16 + 7:22). وأهمية هذه الوصية أن من لا يستطيع أن يكرم أباه وأمه اللذان ربياه وسهرا عليه، فهو لن يستطيع أن يكرم الله الذى لم يره. فإكرام الوالدين هو نموذج لإكرام الله.

في الرب: أى علينا أن نميز ما هو للرب فنطيعه وما ليس للرب فلا نطيعه. ففي (لو 2:51) نجد المسيح يعلن أنه يطيع أباه السماوى أكثر منهما.

وتكونوا طوال الأعمار: فالرسول يكلم أولاداً صغاراً روحياً كما كان الآب السماوى يكلم أطفالاً صغاراً روحياً فى العهد القديم، وطول العمر يحببهم فى الوصية. والمسيح مع أنه أطاع الوصية إلا أنه صلب ومات وعمره 33 سنة فقط. ولكنه قام على مستوى أبدى. وهذا ما يحدث لنا لو أطعنا الوصية. فطول العمر على الأرض ليس هو المهم بل أن تكون لنا حياة أبدية.

آية (4):- "4«وأنتم أيها الآباء، لا تغضبوا أولادكم، بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره»."

لا تغضبوا: بالإهمال وعدم الاكتراث بالتربية أو بالتمييز بين الأولاد، والقسوة والظلم وإلقاء التهم جزافاً مع أن الولد قد يكون بريئاً منها. وهذا يدفع للتمرد والعدوانية والتخريب. **بتأديب الرب**: أى بحسب وصايا الرب يسوع، فالمسيح هو قائد الفكر والتدبير. وبذلك يكون الولد خائفاً للرب، مطيعاً للرب أولاً. ولذلك فمن المهم أن يهتم الآباء بأن يصلوا أبناءهم ويذهبون للكنيسة.

الآيات (9-5):- "5أيها العبيد، أطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورجدة، في بساطة قلوبكم كما للمسيح 6لا بخدمة العين كمن يرضي الناس، بل كعبيد المسيح، عاملين مشيئة الله من القلب، 7خادمين بنية صالحة كما للرب، ليس للناس. 8عالمين أن مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب، عبداً كان أم حراً. 9وأنتم أيها السادة، افعلوا لهم هذه الأمور، تاركين التهديد، عالمين أن سيديكم أنتم أيضاً في السموات، وليس عنده محاباة»."

وفيها يوجه الرسول حديثه للعبيد بعد أن تكلم عن الأسرة ليضع العبيد في وسط الأسرة. ونلاحظ أن الرسول لم يقف ثائراً على الأوضاع الاجتماعية السائدة، إنما مصلاً لها بهدوء وفاعلية. وهو لم يطلب ثورة العبيد ضد السادة، إنما طالبهم بكسب رضا سادتهم، وعلى العبد أن يحب سيده وأن يخدمه بقلب مخلص من أجل الرب. وهذا يؤثر بشدة في السادة، وبهذا يصير العبيد معلمين لسادتهم. ووعده العبد الذي يفعل ذلك بالخير الأبدى.

أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ: بحسب النظام القائم وقتئذ، ولكن عليهم أن يكونوا بحسب الروح في طاعة للمسيح. فالسيد الحقيقي فوق الكل هو المسيح فلا نخافه. **حَسَبَ الْجَسَدِ** = فسيد الأرواح هو الله فقط.

فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ: يمكن للإنسان أن يخدم بخوف ورعدة ولكن بإرادة غير صالحة ويغش سيده خفية وهذا لا يوافق الرسول عليه. ولكن على العبد أن يكون أميناً ليرضى الرب. وكلمة **بَسَاطَةَ** تعنى أنه على العبد أن يكون له هدف واحد هو إرضاء الرب بأمانته وطاعته. وهذا الكلام موجه لكل عامل ولكل موظف وكل خادم، فعلى كل واحد أن يرضى الله بأمانته. والآن لا يوجد عبيد، لكن يوجد عمال وموظفين وفي الكنائس يوجد خدام، وعلى كل واحد أن يخدم في عمله بأمانة ليرضى الله.

بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ: هنا حوّل الرسول نظر العبد من خدمة سيده لخدمة المسيح، وإذا كان في خدمته يخدم المسيح فهو لابد أن يخدم بخوف ورعدة معبراً عن محبته للمسيح، وهو سينال مكافأته من المسيح بحسب الآية 8. وقوله بخوف ورعدة قد تشير أيضاً لإظهار الاهتمام بتنفيذ الأوامر. **عَبْدًا كَأَنَّ أُمَّ حُرًّا:** ففي الأبدية نرى الكل وقد صاروا سواء وهذا درس للسادة، فالعبودية هي وضع مؤقت على الأرض. وإن طلب الرسول من الزوجة أن تخضع لرجلها وهي ليست أقل منه، فهو يفعل نفس الشيء مع العبيد. ولقد صار كثير من العبيد أساقفة وكهنة وكارزين بالحق. **لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ:** أى خدمة في الظاهر فقط أمام أعين سيده وبهذا ينال رضى سيده وليس رضى الرب. **كَمَا لِلرَّبِّ:** خدمة صادرة من القلب، فالأمانة في العمل هي أمانة للرب أولاً. **افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ:** فى آية 9 يقدم الرسول نصيحة للسادة. وقوله **افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ** ، أى أيها السادة افعلوا لعبيدكم نظير هذه الأمور التى ذكرتها للعبيد أن يفعلوها معكم. أى تصرفوا بنفس المبادئ، فعلى السيد أن يهتم بعبدته ويخدمه ويسلك معه بروح المحبة والرحمة، وهنا نرى أن السيد عليه واجبات تجاه عبده. **عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ:** إذا أنتم وهم عبيد لله، أى لسيد واحد وهو يعامل الكل بعدل بغض النظر عن القوانين البشرية التى جعلت هناك سادة وعبيد. ومعنى كلام الرسول أن على السيد أن يعامل عبده كمن يعامل المسيح، كما قال للعبد أن يخدم سيده كمن يخدم المسيح. وهذه الوصية فى زمان بولس الرسول كانت وصية خطيرة لأن السادة كانوا يعتبرون العبيد من دم آخر وليس لهم أى حقوق، ومتى شاعوا يقتلونهم. وفى نظر الرومان فى ذلك الزمان أن العبد كان يفضل قليلاً عن الحيوان، وإذا قتل سيد عبده لا يحاسبه أحد.

آية (10):- **"أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ."**

هناك حروب داخلية تحارب الإنسان فى فكره وضميره وعواطفه لمحاولة زعزعة إيمانه وصدده عن المسيح. ولكن هل يتركنا الله فى هذه الحرب؟ قطعاً الله لا يترك كنيسته بل زودها بأسلحة كافية وهذا موضوع الآيات القادمة.

تَقَوُّوا: جاءت الكلمة فى اليونانية مبنية للمجهول، فنحن لا يمكننا أن نتقوى من أنفسنا ولكن الله يعطى قوة لمن يسأل ويريد ويجاهد (أف:3:20). والقديس يوحنا فم الذهب فسر الكلمة قائلاً تقووا بالرجاء الذى فيكم، أى لا تخافوا بل إلقوا رجاءكم على الرب وبلا يأس وهو سيجعل كل شئ سهلاً. ونلاحظ أن القوة التى يعطيها الله لمن يجاهد برجاء ليست بالقوة الهينة بل هى بحسب شدة قوته. فإله قوى للذين يدعون وقوته غير محدودة. والجهاد المطلوب نوعان لنثبت فى المسيح:

1. إيجابى : كالصلاة والصوم ودراسة الكتاب.. أن أحاول أن أعمل أعمال بر.
 2. سلبى : هو قرار بالامتناع عن الخطية ورفضها. أن أفك كميته أمامها.
- وبهذا الجهاد الإيجابى والسلبى يلتصق المؤمن بالله. والله مصدر لا نهائى للقوة.

آية (11):- **"¹¹البَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلِ لِكَيْ تَقْدَرُوا أَنْ تَتَّبَثُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ ."**

السِّلَاحُ: هو جهاد مستمر للبقاء بجانب الله متمسكين به مصلين له ثابتين فى المسيح. والمسيح الذى فىنا هو الذى يغلب. نحن لا قبل لنا بمحاربة إبليس، ما علينا سوى الثبات فى المسيح الذى خرج غالباً (بصليبه) ومازال يغلب (فىنا) (رؤ:6:2). وهذا السلاح هو **سلاح كامل:** أى لا مكان للضعف مع هذا السلاح، هو سلاح قادر أن يغطىنى بالكامل ولا يترك مكاناً ضعيفاً. ففوة المسيح الذى أمسك فيه لا نهائية، لا يستطيع العالم ولا رئيسه إبليس أن يواجهها. ومن يجاهد ويحاول أن يفعل ، هذا سيجد قوة المسيح الجبارة تسانده ، وحينئذ عليه بتواضع أن ينسب القوة لله وليس لنفسه ، ومن يواظب على الصلاة لا يدنو منه إبليس (راجع قصة الشهيدة يوستينة).

تَتَّبَثُوا: تكسبوا موقفكم **تجاه مكاييد إبليس** أى خداعه= فهو يُكسِبُ الخطية ثوب اللذة والسعادة، ويخفى عن عينيه الألام والأحزان التى سيحيا فيها بعد الخطية . ومن يصدق نفسه فى مصيدة إبليس، والخطية أو اللذة كانت الطعم الذى أوقعه داخل المصيدة. ومن دخل المصيدة لن يجد سوى الهم. وإن كان الخاطئ يتلذذ بالخطية فالشيطان يتلذذ بعذاب الإنسان . ومن مكاييد إبليس وخداعاته أنه يصور نفسه بأنه لا يقهر ويدس اليأس فى نفس الخاطئ ويصور له أن الله لن يغفر، ويشكك الناس فى كلام الله ووعوده.

آية (12):- **"¹²فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ ."**

مُصَارَعَتَنَا: هى مصارعة فكرية وليست جسدية ، لذلك قال الآباء عن الشيطان أنه قوة فكرية . أما عن الأفكار التى يلقىها فى عقولنا فهى تشكيك فى الله وفى كل شئ ، وهى أفكار شهوانية وهى أفكار حسد وغيره وكرهية وهى عدم محبة للآخر . وهذه حرب مع عدو قوى، يستخدم الوسيلة التى يراها مناسبة ليسقط كل واحد.

الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ: هم أصلاً درجات من الملائكة ولكن سقط بعضاً منهم فصاروا شياطين. والمسيح قال عن الشيطان رئيس هذا العالم (يو:14:30) + (يو:16:11). رئيس العالم بمعنى أنه يستخدم إغراءات الخطايا التى فى العالم ليخدع أولاد الله " أعطيك كل هذه .. لكن اسجد "

وَلَاةِ الْعَالَمِ: هم الشياطين الذين يحكمون العالم عن طريق إichاعات الخطية وأسلحتهم المال واللذات والكرامة. وهدفهم إسقاطنا في الخطية واستعبادنا. ولنرى قوة الشيطان راجع (دا10:12-14). ولكن فلنثق أن كل أسلحته خداع ومظاهر زائفة، راجع تفسير (إر46: 17) فيقول عن الشيطان أنه هالك وفي الإنجيلية هو ليس أكثر من صوت مزعج.

عَلَى ظَلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ: ما يوجد في هذا العالم من آلام وشورر. وهذا الوصف قاله المسيح أولاً (لو22: 52 ، 53). فالعالم كان قبل المسيح ظلمة. فالظلمة كناية عن عمل الشيطان، أما المسيح فنقلنا من الظلمة إلى النور (كو1:13). لذلك فأولاد الله ليسوا في ظلمة بل في نور.

فِي السَّمَاوِيَّاتِ: المسيح جعل كنيسته تعيش في السماء (أف2:6). فهو "طأطأ السموات ونزل" (مز18: 9). والسماء هنا ليست مكاناً بل حالة ووجود فقط. فالكنيسة التي تحيا السماويات معرضة لحروب إبليس ليجذبها من السماويات، وهذا من حسد إبليس. والسيد قال "ملكوت الله داخلكم" (لو17:21). فإذا كان ملكوت الله داخلنا، فالفرح والسلام والمحبة داخلنا لأن المسيح يملك على القلب، وهذه هي السماويات التي نحياها.

آية (13):- **"¹³ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اَحْمَلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلِ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تَتَمَمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا.**"

الله لم يتركنا بمفردنا ضد إبليس، بل أعطانا أسلحة نواجهه بها. وسلاح الله الكامل هو قوة الله الموهوبة لنا لكي نغلب بها. **اليوم الشرير:** هي الحياة الحاضرة (غل1:4). ويسمياها العالم الحاضر الشرير وذلك بسبب الشر الذي يرتكب فيه ، ويسميه اليوم نظراً لقصر الحياة. ويسميه الشرير بسبب حروب الشيطان الشرير المستمرة لنا. ولاحظ أنه في الأبدية لا حروب ضدنا.

وَبَعْدَ أَنْ تَتَمَمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا: الأسلحة تحتاج للتدريب لنستعملها بمهارة إذاً المطلوب.

1. التدريب المستمر على استخدام الأسلحة.

2. استعمال هذه الأسلحة باستمرار سواء إنتصرنا أو إنهزمنا.

فلو حدث وانتصرنا على الشيطان في إحدى الجولات، فليس معنى هذا أن الحرب إنتهت، بل هو سيعود ثانية، إما بنفس الحيلة أو غيرها. وهكذا قيل عن حرب إبليس مع السيد المسيح فبعد أن انتصر المسيح عليه قيل عن إبليس أنه "فارقهُ إِلَى حِينٍ" (لو4:13). ولو حدث وخسرتم جولة، أى سقطتم فلا يأس، بل قوموا وعاودوا استخدام الأسلحة بلا يأس. فالإس لغة يشجع عليها إبليس، وهذا كذب ، فالله مستعد لقبول التوبة. ليس معنى سقوطنا أنها النهاية، لا بل علينا أن نثبت. ولنسمع قول النبي "لا تشمتى بى يا عدوتى إذا سقطت أقوم" (مى7:8). إذاً معنى قول الرسول أنه سواء انتصرتم أو سقطتم إثبتوا واستمروا فى المعركة، وهذه المعركة لن تنتهى إلاً بنهاية الحياة على الأرض. إذاً فلنثبت ممسكين بأسلحتنا ولنستخدمها حتى النهاية حتى لا نهلك.

آية (14):- **"¹⁴ فَاثْبُتُوا مُنْطَقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا بِسِينَ دِرْعِ الْبِرِّ.**"

فَأَثْبُتُوا = داود سقط إذ ألقى أسلحته أي كف عن صلواته ومزاميره.

مُنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ = هذا ما يفعله الجندي الروماني، إذ كان يشد حقوقه بمنطقة جلدية تعطي للظهر شيئاً من الصلابة، وهكذا كان يفعل العامل أو حامل الأثقال أو المسافر كاستعداد للسفر (خر12:11). وهكذا قال السيد "منطقوا أحقاكم" (لو12:35). فنحن مسافرين للسماء. إذاً المنطقة تلبس في حالتين:

1. الاستعداد للسفر. فنحن في أرض غريبة، نستعد للسفر إلى السماء، لأبديتنا.

2. الاستعداد لعمل شاق، ونحن في حرب مستمرة ضد إبليس، فهو لا يكف عن الحرب.

بِالْحَقِّ: حين نمطق حقوبنا بالحق، يكون المعنى أن الحق هو الذي يحكم كل حركاتنا. به نتمسك ونحبه، ولا يستطيع أحد أن يثبينا عن عزمنا ورجائنا. والحق ضد الباطل، والباطل هو هذا العالم بكل ما فيه (جا1:2 + 2:11) فمن يتمطق بالباطل هو من يجرى وراء الشهوات والمال، وإذا عرف إبليس نقطة ضعف أحد يهاجمه منها. أما من يتمسك ويتمطق بالحق لن يعرف إبليس له مدخلاً. ومن فهم أن العالم باطل، لن يتعلق بشيء. أما من يتمسك بالحق، فهو يتمسك بالمسيح (يو6:14) فيكون المسيح هو مصدر عفنتنا ونقاوتنا وقوتنا، والتمسك بالمسيح هو السلاح ضد إبليس. لذلك يقول الرب "اثبتوا فيّ..." فالحق هو معرفة المسيح ومعرفة وصاياه والتمسك بتعاليمه وتنفيذها، والحق هو الكتاب المقدس وهو السماء. والتمسك بالمسيح يجعلنا نرفض الغش والكذب. الحق منبعث من طبيعة الله ويعطي قوة لمن يتمسك به بأمانة وإخلاص. فلنتمسك به كمسافرين ومحاربين.

مُنْطِقِينَ = أي هذا هو الوضع الدائم الذي ينبغي ان نكون عليه، فنحن لا نعلم في أي ساعة نغادر هذا العالم. فقله ممنطقين تعنى عدم خلع المنطقة، أي الإستعداد الدائم.

ممنطقين أحقاكم بالحق = حياة الإستعداد الدائم والتمسك بكلام الله وهو الحق.

لِأَبْسِينَ دِرْعَ الْبَرِّ: من يلتزم بحياة البر ويجاهد لكي يحيا في فضيلة، ويجاهد لكي يسلك باستقامة روحياً وأخلاقياً يكون المسيح هو درعاً له يحميه من سهام العدو الملتهبة ناراً والموجهة لكل أولاد الله (مز120:4). والله يعطينا إذا تمسكنا بالبر قوة لنرفض كل خطية يعرضها علينا إبليس. ولاحظ أن الدرع يحيط بالصدر أي القلب فيحميه من خداعات إبليس وأسلحته كالشهووات. أما من يريد أن يسلك في الخطأ فلن يحميه المسيح.

إنن يريد ويسأل بجدية سيأخذ.. **اسألوا تعطوا**. والمسيح ما زال يسأل **أتريد أن تبرأ**

لِأَبْسِينَ دِرْعَ الْبَرِّ = هذه عن الحياة العملية وقرار بالسلوك بالبر.

آية (15):- **"¹⁵وَحَادِيثَ أَنْجِيلِكُمْ بِاسْتِعْدَادِ أَنْجِيلِ السَّلَامِ.**"

حاذين أرجلكم = من يحذو رجله (يلبس حذاء) باستعداد إنجيل السلام أي يكون مستعداً أن يتحرك بحسب مشيئة الله المعلنة في إنجيله، وهو **إنجيل السلام**، أي هو الاستعداد القلبي أن نسلك بالسلام مع كل الناس، فرسالة الإنجيل هي نزع روح الخصام والكراهية. ونلاحظ أن إبليس يستمتع بإثارة النزاعات ويتلذذ برؤية الدم والخصام فعلياً أن لا نعطيهِ فرصة لذلك. المطلوب إذاً أن نحيا متمسكين بكلمة الله مستعدين بحياة السلام التي نحياها وبحياة الحب لكل

أحد. وعلاقة الحذاء بكل هذا، إن العالم مملوء بأشواك الكراهية... وبدون حذاء تدمى أرجلنا أشواك الكراهية، أى من يحيا فى كراهية للآخرين يفقد السلام فى حياته. وثمر البر يزرع فى السلام (يع 3 : 18) = ثمار الروح لن تظهر إلا فى قلب يحيا فى سلام.

وَحَادِيثٌ أَرْجُلُكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ = هذه عن السلوك بالسلام والحب مع الجميع.

آية (16):- **"¹⁶حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الْإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تَطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُتَهَبَةِ.**"

فَوْقَ الْكُلِّ: هذه تشير للأهمية المطلقة للإيمان. **والتُّرْسُ:** هو لحماية الجسم من سهام المصوبة ضده. هو يحمى الرأس أى الأفكار ويحمى اليدين أى الأعمال ويحمى الرجلين أى الاتجاهات. الترس يمسكه المحارب بيده اليسرى هو بطول الجسم لحمايته. ولنلاحظ أننا معرضون لحروب تشكيك فى الله وفى محبته وفى زوال العالم وفى أنه باطل. فعلينا أن نقف بإيمان فى صلاتنا ونعلن ثقتنا فى محبة الله وأبوتنا لنا ونعلنها بقوة. وهذا الإعلان الذى بإيمان يجعل إبليس يهرب فى خزي (راجع 1يو 4:5)

خطوات إبليس ليبعد إنساناً عن الكنيسة تبدأ بإثارة المشاكل حوله، ثم تشكيكه فى محبة الله له قائلاً... إذا كان الله يحبك فلماذا سمح لك بهذه الآلام. وتأتى بعد ذلك الخطوة التالية.. إذا كان الله قاسياً عليك هكذا ولا يحبك فلماذا تذهب إلى الكنيسة.. فلتترك الكنيسة.. وحينئذ يفرد إبليس بهذه النفس الضالة. ولكن علينا إذا بدأت هذه الحرب وهذا التشكيك أن نقف لنصلى فى ثقة، أننا يارب أولادك واثقين فى محبتك وما تسمح به هو للخير حتى إذا لم نكن فاهمين، ونحن نحبك.. إبعد هذا العدو عنا يارب. وسنسمع صوت الروح القدس داخلنا فنردد "يا أبا الآب" (غل 4: 6) . ونلاحظ أن الإيمان ينمو بالشكر (كو 2 : 7) ولذلك يسمح الله لنا ببعض التجارب ولو شكرنا نرى يد الله فيزداد إيماننا . وأيضاً بمعرفة الله أكثر يزداد الإيمان وهذه تستلزم زيادة مدة الصلوات والتسابيح ودرس الكتاب والروح القدس يعلمنا ويذكرنا ويخبرنا عن المسيح وعن محبة الله .

سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُتَهَبَةِ: هى سهام إثارة الشكوك فى الله ومحبته وأيضاً إثارة الشهوات والأحقاد واليأس، كأنها نار داخلية ، وهى أيضاً كلمات مدح غاش أو كلمات إحباط لنتراجع كما قالوا عن السور الذى بينيه نحميا أنه لو سعد عليه ثعلب يقع السور .

حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الْإِيمَانِ = هذا عن الثقة فى الله وعدم تصديق الحية .

آية (17):- **"¹⁷وَحُدُّوا حُودَةَ الْخُلَاصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ.**"

حُدُّوا : يد الله امتدت بالخلاص يوم الصليب، فعلينا أن نمد أيدينا لنمسك بهذا الخلاص وننشغل به ونضع رجائنا فيه، وفى التمتع بالميراث السماوى. ولكن هناك من ليس عنده وقت أو إهتمام ليأخذ من الله. وكيف نمسك بالخلاص؟ هذا يكون بالرجاء.. قل فى قلبك هذا الكلام وردده "الله يحبنى وقد أعد لى مكاناً فى السماء". ومن ينشغل بخلاصه سيضحى بأى ملذات خاطئة ، فعينه تثبتت على المكان الذى أعده له المسيح. وهذا الانشغال بالخلاص يكون لنا

خوذة تحمي رؤوسنا (أى عقولنا) من أفكار اليأس وكل فكر خاطئ يغوى على الإنشغال بالخطية مرة أخرى (1تس5:8). هناك مثل شائع "اليد البطالة نجسة" أى الذى لا عمل لديه لينشغل به ستمتد يده للأعمال الخاطئة. وبنفس الأسلوب فمن لا يجد شيئاً يفكر فيه سينشغل فكره بالأفكار النجسة. فمن يشغل فكره بالخلاص الذى حصل عليه فى المسيح والمكان الذى أعده المسيح ، وإنشغل عقله بالتفكير فى كلمة الله اليوم كله ، لن يجد الشيطان له مدخلا لهذا العقل المشغول . وهذا معنى أن الحيوان الذى يجتر هو حيوان طاهر وراجع (لا11) .

وَحُدُوا خُوذَةَ الْخَلَاصِ = إنشغال الفكر بالسماة المُعدَّة لنا يحمينا من فكر الخطية .

سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ = كلمة الله تصرع إبليس. وسيف الروح هو كلمة الله فى يد الروح القدس الذى يُدكِّرنا بها. نُطقها يجعل الشيطان فى مواجهة قوة الله، فكلمة الله تحمل قوة الله، كلمة الله لها قوة القطع، بين ما هو حق وما هو كذب وفساد، بين ما هو لله وما هو ضد الله. "كلمة الله هى سيف ذى حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح" (عب4 : 12) فالشيطان مخادع فهو يضلنا ويوحى ببعض الأفكار الخاطئة على أنها من الله ولكنها من شهوات النفس ، ومواجهة هذه الأفكار بكلمة الله توضح الفرق بين ما هو من الله حقيقة وبين ما هو من شهوات النفس ، لذلك لا يحتملها الشيطان. والمسيح قاوم إبليس على الجبل مستخدماً كلمة الله.

سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ = كلمة الله سلاح يخزى حيل الشيطان فى التضليل.

آية (18):- **"¹⁸مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعِيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ ."**

أبقى الرسول الصلاة للنهاية فبدونها لا نحصل على أى سلاح من الأسلحة السابقة، وقد أبقاها للنهاية لتظل فى الذاكرة. الأسلحة السابقة هى عطايا إلهية لا نلحظ بها بدون صلاة. ومن يصلى ويقرأ كتابه المقدس أى يكون على صلة بالرب يحميه المسيح. والصلاة قادرة على استدعاء معونة عاجلة من السماء (دا10 : 11 ، 12) فهى سلاح فعال. يقول الرب "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت17 : 21) فلماذا؟

1) **الصلاة** = أقوى سلاح ضد الشيطان هو أن أمسك بيد الله ، فالله هو القادر أن يوجه سهام قاتلة للشيطان ، فالمسيح معه "قوس به سهام وخرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ6 : 2) ، ليس إنسان يستطيع أن يواجه الشيطان، فقط هو الله الذى يستطيع هذا . هذه مثل طفل ضعيف فى يد أبيه القوى ، فالأب سيضرب بقوة من يحاول التعدى على طفله الضعيف. الصلاة هى أقوى سلاح لنا .

2) **الصوم** = سلاح الشيطان ضدنا هو ملذات العالم ، فمن يتخلى عن ملذات العالم يحرم الشيطان من سلاحه . ويصير من يتخذ قرارا بالإمتناع عن كل ملذات العالم يحارب عدوا مجردا من سلاحه . فإذا كان الصائم يصلى ، يكون مسلحا ضد عدو مجرد من الأسلحة .

بِكُلِّ صَلَاةٍ: هذه مثل قولنا بكل إخلاص وبكل محبة، والمعنى أن تكون الصلاة بكل قوة وبكل غيرة وبكل عمق وحرارة . لتكن صراخ من القلب وقت التجربة = أى يكون الصراخ من قلب يريد فعلا طرد الفكر الشيطانى ولا يريد أن يتلذذ

بالفكر فيطلب برخاوة . أما في الأوقات العادية فلنكن الصلاة في محبة عميقة ودائمة وتكون مقدمة لله بلا طلب، وعناصرها الشكر والتسبيح والتمجيد لله على أعماله ومحبته. وصلواتنا فلنكن كل حين وبلا إنقطاع (1تس5 : 17) . فنحن في حرب مستمرة مع الشيطان فكيف نقلق السلاح من أيدينا ، ولنقل مع نحما "يد تحمل السيف (الصلاة) ويد تبني (عملنا العادي طوال اليوم) . ولنكن كما كان موسى يصلى ويشوع يحارب عماليق .

وطلبية: هي صلاة خاصة بتغطية إحتياجات الإنسان أو الآخرين، هي طلبه لله لأجل كل محتاج، ولكل من في ضيقة (روحية أو جسدية). ويندرج تحت بند الطلبة الصلوات التي نرفعها لغفران خطايانا.

لأجل جميع القديسين: العدو يُحارب الأفراد ويحارب الكنيسة ككل. لذلك يجب على الكنيسة أن تحارب في صلواتها كجسد واحد، ويهتم كل فرد بالآخرين فكلنا أعضاء جسد المسيح الواحد، نحن لسنا في معزل عن إخوتنا ، بل إن الصلاة هي وسيلة إتصال بين المؤمنين، هي وسيلة غير منظورة، فالروح القدس يوصل بينهم، بين من يُصلى ومن يُصلى لأجله، فتحل قوة المسيح على الجميع.

كل وقت: أى صلاة دائمة بلا انقطاع (1تس5:17) + (لو18:1)، وهذه علينا أن ندرب أنفسنا عليها (تدريب: ردد صلاة يسوع آلاف المرات في اليوم وهي ياربي يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطيء) وهذه لمن يثابر عليها يستطيع أن يمارس عمله بينما يبقى القلب متصلاً بالله مسبحاً إياه.

في الروح = هي أن الروح القدس يمدنا بما نقوله فهو يشفع فينا بأنات لا ينطق بها (رو8:26). ومن يصلى بالروح يجد لذة ولا يشعر بالملل (تدريب:- قف وسط صلاتك مرّات وتأمل بهدوء حتى يعطيك الروح القدس ما تقوله.. أى لا تظل متكلماً في صلاتك طول الوقت، وهكذا في قراءتك للكتاب المقدس، قف وتأمل، فتعطى للروح القدس أن يتكلم في داخلك). والروح يعطى إشتياق شديد لله للحديث معه ولسماعه، وهنا لا يشعر الإنسان بالوقت ولا بالتعب، بل تأتي لمن يصلى بالروح قوة خفية تمده بالكلام والأفكار وهذه تترد على الإنسان بالنمو والعمق والفهم والخبرة. وراجع تفسير (هو 14 : 2) .

وساهرين لهذا بعينيه: نسهر في جهادنا كما سهر الرب يصلى (لو6:12) ليضع النموذج الكامل لنا (يو13:12-14). ولو بدأ الإنسان يصلى سيصاب بالملل، فلو صمم أن لا يكف عن الصلاة ويخترق حاجز الملل، تدخل الصلاة في طبيعة جديدة ويأخذ الإنسان خبرات روحية للنمو ويصلى بلا ملل.

مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ = أقوى سلاح في يدنا ، فنحن به نمسك بيد الله، والله يحارب عنا.

آية (19):- "19^ولأجلِي، لَكِي يُعْطَى لِي كَلَامٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لِأَعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ. "

هنا بولس يريد أن يشرك شعب أفسس في الاهتمام بالكراسة والصلاة لأجلها، ويطلب أن يعطيه الله بصلواتهم كلاماً مؤثراً فيمن يسمع فيؤمن. ولذلك تصلى الكنيسة عن البطريرك والأساقفة والكهنة وكل الخدام والشمامسة، والبطريرك يصلى لأجل الشعب هكذا، فالكنيسة تحيا بالصلوات المشتركة، فيطلب كل واحد عن بناء الآخرين. **لأعلم جهاراً بسِرِّ الإنجيل:** أى لأكشف سر الإنجيل. وفي هذا مخاطرة كبيرة بحياته ولذلك فهو محتاج لمؤازرة الروح القدس. **سِرِّ الإنجيل:** الأمم شركاء الميراث والجسد الواحد والإنجيل.

آية (20):- **"²⁰الَّذِي لِأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلْسِلٍ، لِكَيْ أَجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ.**"

الَّذِي لِأَجْلِهِ: أى لأجل الإنجيل، هو مربوط بسلاسل، ورغم ذلك يود أن يكرز وهو مربوط. وكان المسجون مثل بولس تُرْبِطُ يده اليمنى فى يد حارس (اليسرى) ولكن كان له أن يستأجر بيتاً على أن يظل مربوطاً فى يد الحارس. بولس لا يشتهى أن يتحرر من السلسلة، بل أن يجاهر بالإنجيل ، وهذا ما عمله بولس الرسول فعلا فى روما إذ وصلت كلمة الكرازة إلى قصر قيصر وهو فى السلاسل .

الآيات (21-22):- **"²¹وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْوَالِي، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعْرِفُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ تِيخِيكُسُ الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ فِي الرَّبِّ، ²²الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا بَعِيْنِهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَحْوَالَنَا، وَلِكَيْ يُعْرِى قُلُوبَكُمْ.**"

أَنْتُمْ أَيْضًا: بولس لم يضيع وقت الرسالة فى الكلام عن نفسه فهذا تركه لتيخيكس، بل تكلم عن ما يخصهم ويخص خلاص أنفسهم فى كل الرسالة . وقوله **أَحْوَالِي** = أى ما يخصنى، يقوله لكم تيخيكس الذى لم يتركنى حتى فى سجنى بل يود لو يتبعنى حتى الموت. ولقد وردت هذه الصيغة نفسها فى رسالة كولوسى لذلك نفهم أن بولس كتبها معاً وأعطاهما لتيخيكس ليوصلهما (كو4:7-18) وتيخيكس سيشرح لهم نجاح وامتداد كرازة بولس حتى إلى بيت قيصر .

آية (23):- **"²³سَلَامٌ عَلَى الْإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**"

سَلَامٌ عَلَى الْإِخْوَةِ: لأنها رسالة دورية ستمر على كل الناس فى مقاطعة وادى ليكوس، جعل السلام فيها بصيغة الغائب. **وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ:** الإيمان والمحبة مرتبطان، فالمحبة هى ثمر الإيمان الحى، الإيمان العامل بالمحبة (غل 6:5) (فمن يؤمن بالحياة الأبدية كيف يتصارع على شىء تافه، بل هو سحياً بالمحبة).
مِنْ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: هنا نرى التساوى بين الآب والمسيح فكلاهما مصدر للسلام على قدم المساواة.

آية (24):- **"²⁴النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.**"

كتبت الى اهل افسس من رومية على يد تيخيكس.

بدأ الرسالة بالنعمة وها هو يختمها بالنعمة. **مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ:** فلا نعمة بدون محبة.

فِي عَدَمِ فَسَادٍ = هذه قد تعنى:-

1. البركة والنعمة التى يطلبها لهم الرسول يطلبها لتدوم معهم للأبد كالميراث المعد لنا.
2. أى فى طهارة أو من أجل الأمور غير الفاسدة، أى ليس من أجل الغنى والمجد العالمى والكنوز التى تفسد بل خلال الفضيلة.

3. قد تكون راجعة للمحبة، فمن يحب المسيح لن يفسد أو أن هذه المحبة باقية للأبد، محبة لا تضعف ولا تفسد، محبة ثابتة لا تتزعزع، ليست مجرد عاطفة إنسانية عابرة بل محبة قوية بكل الكيان تظهر بالطاعة لوصايا المسيح. ولقد فهمنا فعلا من (1يو3 : 14) أن المحبة علامة الحياة الأبدية أى بلا فساد.
4. هناك من أرجع عدم الفساد إلى المجد الذى فيه يسوع المسيح وبهذا يصير معنى الآية هكذا "الذين يحبون المسيح الذى هو فى مجد أبدى بلا فساد" وإلى هذا المجد غير الفاسد، الكنيسة مدعوة فهى جسده.

عموما من يحب المسيح فهو متحد وثابت فى المسيح (راجع تفسير يو15 : 9) . ومن آمن واعتمد وسكن فيه الروح القدس فهو ثابت فى المسيح وصار عضواً فى جسد المسيح (1كو6 : 15) ، والروح القدس يعمل على أن يثبتته فى المسيح ، هذا لمن لا يقاوم تكبيت الروح القدس ويسمع لصوته ، ولا يرتد لنجاسة العالم ويوقظ الإنسان العتيق الذى فيه ، فمن يرتد لنجاسة العالم يُفسد جسده الذى هو هيكل الله وهو جسد المسيح ، فيفسده الله (1كو3 : 17) . والعكس فمن لا يقاوم صوت الروح القدس يظل ثابتا فى المسيح ويحيا فى محبة وطهارة غير فاسدة ، فهذا يكون مدعوا لمجد أبدى وتكون له حياة أبدية هى حياة المسيح المتحد به . ومن هو متحد بالمسيح وله حياة أبدية ، حتى وإن مات فسيحيا (يو11 : 25) ولن يبقى فى فساد .